3 تقليص صلاحيات رئيس النواب وتغييب الشفافية مع الجمهور

4 هجرة الطلبة من «الخاصة» لـ«الحكومية».. انتقال إلى طبقة أخرى

5 الزواج من غير أردنية دونه موافقات رسميــة

35 تأثيرات للتغير المناخي في الأمن الغذائي

34 قرص صلب من Western Digital

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 7 آب 2008/ العدد «38» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

واكب نشوء الدولة وحقق تطوراً على مدى عقود

الأمن العام يعكس التقدم والتعثر في إرساء دولة القانون

محمود الريماوي
ونهاد الجريري

يمثل الأمن العام الجهاز الأبرز للسهر على القانون وتنفيذه، والأكثر حضوراً واحتكاكاً مع المواطنين وكل مقيم على أرض المملكة. الاهتمام به وتطويره شرط لا غنى عنه لإشاعة الاستقرار والطمأنينة وبناء دولة الحق، وإرساء مجتمع متمدن ونشر ثقافة السلام الاجتماعي القائمة على الاحتكام إلى القانون دون سواه.

واكب هذا الجهاز نشوء الدولة الأردنية. فكان أول ظهور له في أول حكومة أردنية تم تشكيلها وهي التي رأسها رشيد طليع في 1921/4/11، وكان أول مدير للأمن العام علي خلقي باشا وعرف باسم "مشاور الأمن والانضباط"، وتشكل جهاز الأمن من قوة الدرك وكتيبة الدرك الاحتياط والكتيبة النظامية، وقوة الهجانة. ارتبط الأمن العام ارتباطاً كلياً بالجيش العربي حتى 1956، عندما تم فصله عن الجيش وتم تعيين الفريق بهجت طبارة أول مدير للأمن العام.

قائمون على الجهاز يؤكدون أن الجهاز يخدم كـ«بوليس» في الدولة الأردنية. قائد قوات البادية خالد المعاني يقول:«لا نسعى لأن نكون دولة بوليس».

التتمة صفحة 7

أردني

بورتريه طاهر حكمت:

ناشط على الخطوط الخلفية

نبيل الشريف:

آخر وزير إعلام في الأردن

16

اقليمي

أزمة سياسية حول مستقبل كركوك

يشهد العراق منذ أسبوعين أزمة طاحنة نتيجة إقرار مجلس النواب العراقي قانون انتخابات مجالس المحافظات، والتصويت على تأجيل انتخابات مجلس محافظة كركوك المتنازع عليها. 19

حريات

الأردنيون "الرجال" متساوون أمام القانون..!

المساواة بين الأردنيين في القانون تشمل الرجال دون النساء اللواتي يحرمن من حقوق أساسية يتمتع بها الرجل وذلك في العلاقة مع الأبناء وحقوق السفر إلى الخارج. 32

ثقافي

هكذا تمت إزاحة سلطة المؤلف المسرحي

تميز الإخراج المسرحي الخلاّق للقرن العشرين بمنهجه الكلي الذي يعبّر عن اجتهادات لا حدود لها وبما فرض سلطة المخرج على حساب سلطة المؤلف. 28

أردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

بعد 38 عاماً من الإقامة

أبناء غزة في الأردن اقامة بلا حقوق وجواز بلا سفر

محمد العرسان

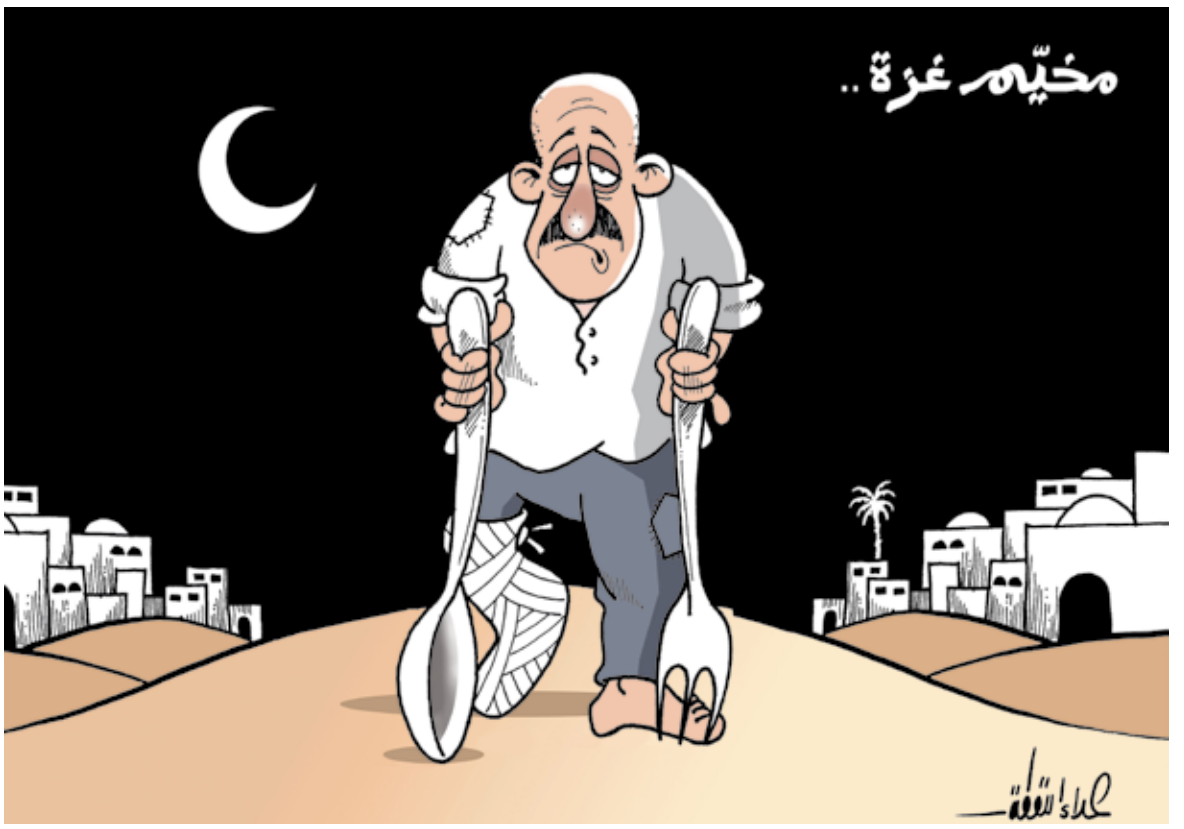

مع إشراقة كل شمس ينفض نبيل، شاب في مقتبل العمر، عن وجهه غبار سنين من التعب والكد –على الرغم من صغر سنه- ليبدأ يوم عمل جديد مجبولاً بحبا من العرق تتساقط في مصنع للبلاستيك بالقرب من مخيم حطين الذي يعيش فيه.

نبيل يعيل أسرة مكونة من سبعة أفراد، بالإضافة لوالدته وأبيه المقعد، وهو يتقاضى 110 دنانير راتبا أساسيا، الأمر الذي يدفعه للعمل ساعات إضافية عديدة تصل إلى منتصف الليل ليحصل في النهاية على ما يقارب 180 دينارا.

معاناة نبيل لا تنتهي عند أبواب المصنع الذي لا يتردد في استغلاله، كونه لا يحمل الجنسية الأردنية، فنبيل ابن الـ23 عاما، أنهى المرحلة الثانوية بمعدل يؤهله لدخول الجامعات الحكومية، لكنه اصطدم بواقع "لا حقوق لأبناء غزة".

"مواطنون من الدرجة الثالثة"، هكذا يعتبر 118 ألف لاجئ من أبناء غزة في الأردن أنفسهم. هذه الفئة من اللاجئين تسكن في مناطق مختلفة من الأردن، لكن أغلبيتها تسكن في مخيم غزة القريب من جرش، والذي يعاني من تهالك البنية التحتية ومن النقص الفادح في الخدمات المقدمة.

يحتل أبناء غزة أدنى سلم الطبقات الاجتماعية في البلاد، بحسب الترتيب الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في الأردن، وما زالت أوضاعهم هي الأشد بؤسا، حيث يعملون في مجالات العمل غير المجزي مثل الإنشاءات والمصانع والأعمال اليومية، وذلك بسبب الصعوبة التي يجدونها في الالتحاق بالوظائف الحكومية وبالجامعات الرسمية.

كانت الحكومة الأردنية منحت أبناء غزة المقيمين إقامة دائمة في الأردن، وثائق سفر مؤقتة عام 1987 لتسهيل معاملاتهم وسفرهم، وهذه الوثائق التي تأخذ شكل جواز السفر ويشار إليها بأنها "جوازات"، لا تعني الجنسية، ومع ذلك فإن قائمة المستثنين من منح هذه الوثائق المؤقتة بدأت تتسع، وزادت أعداد المحرومين من امتلاكها لأسباب مختلفة، وفي الآونة الأخيرة بدأت عمليات رفض تجديد الجوازات تتزايد، الأمر الذي أوجد "شريحة واسعة من أبناء غزة ممن لا يحملون أية وثيقة إثبات رسمية سارية المفعول" كما أكد عدد من أبناء مخيم غزة.

وقامت الحكومة قبل سنتين برفع رسوم الجوازات المؤقتة من 20 ديناراً إلى 50 ديناراً عند تجديد الجواز، مع دفع 20 ديناراً عن كل طفل يضمه الجواز، كما تم رفع الرسوم المالية من 20 ديناراً إلى 100 دينار عند إصدار جواز السفر للمرة الأولى.

لكن مدير دائرة الأحوال المدنية والجوازات مروان قطيشات أكد أن الحكومة عمدت أخيرا إلى "خفض رسوم استخراج الوثائق لأبناء غزة إلى النصف"، حيث خفضت قيمة تجديد جواز السفر من 50 ديناراً إلى 25 ديناراً، وقيمة إضافة المولود إلى الجواز من 20 ديناراً إلى 10 دنانير، و50 ديناراً بدلاً من 100 دينار عند إصدار الجواز للمرة الأولى.

وبالرغم من هذا التخفيض فإن الرسوم ما زالت مرتفعة كما يقول عدد من أبناء غزة ممن تواجدوا في دائرة الجوازات. فأحمد 41 عاما لم يشمل أبناءه الأربعة في الجواز نظرا لارتفاع الرسوم. يقول: "نعاني من ارتفاع رسم الجوازات، فمبلغ 100 دينار كبير جدا، وإذا أردت أن تضيف أطفالك إلى جواز سفرك فعليك أن تدفع 20 ديناراً على الطفل الواحد". والمبالغ المدفوعة لاستخراج مثل هذه الوثائق، "أكبر من أن يتحملها أبناء غزة الذين يعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة جداً" كما يؤكد.

> **يشبه أبو هيثم، وضع أبناء غزة بالغريق في وسط البحر الذي لا شاطئ نجاة له**

يشكو أحمد من سوء الأوضاع المعيشية في مخيم غزة، مشيرا إلى أن معظم الشباب من أبناء غزة متعطلون عن العمل، وفي اليوم الذي يعملون فيه يحصلون على الطعام بسبب تكاليف المعيشة المرتفعة وظروف العمل الصعبة إذا ما وجد مثل هذا العمل، كما أن هنالك تمييزا ضد أبناء غزة كما يقول، فنحن "لا يحق لنا التملك في الأردن. وبالنسبة للوظائف فمن النادر جدا أن نعمل في القطاع الحكومي، لذا يعمل معظم أبناء غزة في القطاع الخاص أو كعمال".

ويشبه أبو هيثم، وضع أبناء غزة بالغريق في وسط البحر الذي لا شاطئ نجاة له. يقول: "نعيش في الأردن منذ 38 عاما، واليوم لا نستطيع معرفة شيء عن مصيرنا".

يزيد سليمان 35 عاما: "أنا لا أقول إن رسوم الجوازات لأبناء غزة مرتفعة، بل هي مجزرة بحقهم. أنا مواطن وأفترض أن من حقي أن أحصل على حقوقي كاملة. أبناء غزة يعيشون في الأردن منذ 38 عاماً. أستغرب لماذا لا يتمتعون بحقوقهم المدنية كاملة!".

يصف الخبير في الشؤون الفلسطينية، الكاتب فرج شلهوب، الأوضاع المعيشية لأبناء غزة في الأردن بأنها من أسوأ الأوضاع. يقول: "لو تحدثنا عن الجانب التعليمي، فإن هنالك تمييزا بين الطلبة من أبناء غزة في الأردن ممن يحملون شهادات أردنية، وبين أقرانهم من الطلبة الأردنيين من حيث القبول في الجامعات الحكومية و الرسوم المدفوعة التي تكون مضاعفة بالنسبة لهم، وهذا يمثل مشكلة كبيرة لأبناء غزة الذين يودون استكمال تعليمهم في الجامعات، أما في الجانب الصحي، فهناك مشكلة فيما يتعلق بالأمراض المستعصية، إذ لا يستطيع أبناء غزة الحصول على إعفاءات لمتابعة علاجهم في المستشفيات الحكومية، خصوصا أن هذه الأمراض تحتاج إلى تكاليف تفوق طاقتهم بكثير". ويرى شلهوب أن الأمر نفسه ينطبق على التوظيف، "كثير من أبناء غزة الذين يحملون شهادات جامعية في الصيدلة والهندسة وغيرها من التخصصات، لا يستطيعون العمل في القطاع العام ويواجهون تضييقاً عليهم من القطاع الخاص".

ويرى أن اسم "أبناء غزة" وصف غير دقيق لهؤلاء اللاجئين اللذي حضروا من أماكن مختلفة من قرى فلسطين ومدنها المهجرة. وهو يعتقد أن نحو 90 بالمئة ممن يطلق عليهم وصف "أبناء غزة المقيمين في الأردن" هم في الحقيقة لاجئون من مناطق فلسطين المحتلة عام 48، وأن اسمهم اقترن بـ"غزة" بسبب لجوئهم الأول للقطاع في العام 48، فيما كان لجوؤهم الثاني للأردن في العام 67. "هؤلاء الذين أقاموا في الأردن على مدى أربعة عقود، وأصبحت لهم بيوت وربما بعض الأملاك، لا يملكون في قطاع غزة شبراً من الأرض".

أقيم مخيم جرش، المعروف محليا باسم مخيم غزة، بوصفه مخيما طارئا عام 1968 ليستوعب 11500 من اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا عام وطنهم عام 1967. يغطي المخيم مساحة 750 ألف متر مربع، ويقع على مسافة 5 كم من مدينة جرش.

أقامت الأونروا في المخيم مرافق للتغذية الإضافية الجماعية وخدمات الصحة البيئية والخدمات الصحية والتعليم في مدارس من الخيام. وتم إغفال خطط الوكالة لتوفير خيام أقوى تتحمل الشتاء القارس من أجل بناء مساكن جاهزة، وبين عامي 1968 و1971 تم إنشاء ألفي مسكن بتبرعات من لجنة التبرعات الطارئة للشرق الأدنى.

يبدي المسؤولون في العادة حذرا في الحديث عن وضع أبناء غزة في الأردن، فالموضوع على درجة من الحساسية بكل تأكيد، ولكن توفير أوضاع إنسانية لأبناء غزة يجب ألا يرتبط بمواضيع سيادية غير ذات صلة مثل التجنيس والتوطين وإقامة الوطن البديل، فالأمر أبسط من ذلك بكثير، ولا يتعدى منح أبناء القطاع فرصا أكبر في الدراسة والتوظيف والعمل.

أردني

النظام الداخلي لمجلس النواب قيد المراجعة

اقتراحات تقلص صلاحيات الرئيس وتغيّب الشفافية في العلاقة مع الجمهور

حسين أبورمّان

مقترحات نيابية لتعديل النظام الداخلي لمجلس النواب، تجاهلت الحاجة إلى الشفافية وبناء الثقة في العلاقة مع الـرأي العام، واهتمت فقط بإجراء تطوير على آليات العمل الداخلي.

مجموعتان من 29 نائباً تقدمتا في ختام الدورة الاستثنائية المنتهية لمجلس النواب بمقترحات لتعديل نظام عمل المجلس الذي كان عدّل قبل 12 عاماً ونيف. المقترحات لم تلحظ أهمية تمكين المواطنين من التعرف على جوانب أساسية من عمل ممثليهم. فالمجلس لا يقدم صورة واضحة عن مدى التزامهم بحضور الجلسات، ولا يعرّف المواطن كيف يصوتون على هذا القانون أو ذاك.

الديمقراطية تفترض أن الناخب يمتلك الأدوات التي تسمح له بتقييم أداء نائبه، حتى يكون قادراً على اتخاذ الموقف المناسب في الانتخابات اللاحقة. وفي غياب هذه الشفافية، يترسخ نموذج نائب الخدمات. بهذا تتضاءل أهمية وظيفة النائب التشريعية والرقابية.

التعديلات أغفلت اقـتـراح: بناء الثقة بين المواطن ومجلس الـنـواب، من خلال إحالة التحقيق في الطعون المقدمة بصحة نيابة النواب إلى جهة قضائية متخصصة لتقول كلمتها، وهذا لا يتعارض مع التكليف الدستوري للمجلس بالفصل في صحة نيابة أعضائه، فالفصل في صحة النيابة يتم في هذه الحالة بالتصويت على نتائج التحقيق الذي ينجزه القضاء.

التعدلات المقترحة اشتملت على تطويرات مهمة على عمل المجلس الداخلي، باتجاه: تقليص صلاحيات الرئيس لصالح مكتب المجلس، تبني مبدأ التمثيل النسبي في تشكيل اللجان الدائمة، اعتماد الكتل النيابية كأداة لمأسسة العمل النيابي، وإعادة توزيع الأدوار بين الجلسات العامة للمجلس وبين اللجان الدائمة بحيث تتخصص الجلسات العامة بالتصويت، فيما تتولى اللجان مناقشة التشريعات واقتراح التعديلات عليها.

الدورة الاستثنائية الأولى لمجلس الأمة (1/6-12/7/2008)، كانت اشتملت على "تعديل النظام الداخلي لمجلس النواب"، دون أية تحديدات، ما يعني أن جميع البنود خاضعة للمراجعة إذا ما وردت مقترحات بتعديلها.

وفـي جلسة 2 تموز/يوليو، تقدم 16 نائياً بمشروع لتعديل النظام الداخلي أحاله المجلس إلى اللجنة القانونية، وبدا كما لو أن هذا المشروع هو الوحيد الذي سيتم دراسته. وقّع على هذا المشروع الذي لقي القبول لدى رئيس المجلس عبد الهادي المجالي، نواب من كتلتي التيار الوطني والإخاء ومستقلون.

ورداً على اعـتـراضـات انـواب بـأن هذه التعديلات لا تتناول النظام الداخلي بمجمله، اقـتـرح المجالي على مـن لديه مقترحات تعديلية تزويد اللجنة القانونية بها.

وفي جلسة 6 تموز/يوليو، تقدم 13 نائباً بمبادرة من النائب بسام حدادين بمقترح جديد أحيل هو الآخر إلى اللجنة القانونية. معظم الموقعين على الـمـشـروع نـواب مستقلون وأعضاء في كتلة الإخاء.

اشتمل "المشروع الأول" الذي وقّعه 16 نائباً على تعديل 12 مادة من أصل 164 مادة، فيما اشتمل "المشروع الثاني" الذي وقّعه 13 نائباً على ستة مواد.

في غياب الشفافية النيابية مع الجمهور يتضاءل دور النائب التشريعي والرقابي

يتألف المكتب الدائم للمجلس النيابي من الرئيس ونائبيه ومساعدين، ويُنتخب هؤلاء جميعاً، بالاقتراع السري من قبل المجلس (المادة 7). انفرد المشروع الثاني بهذا الصدد باقتراح تعديل على تركيبة المكتب الدائم بحيث يتألف من الرئيس ونائبيه، وممثلين عن الكتل النيابية والمستقلين يتم اختيارهم وفق مبدأ التمثيل النسبي. ويكلف المكتب الدائم الـذي يتم تشكيله على هـذا النحو باختيار مساعدين للرئيس من بين أعضائه.

كما انفرد هذا المشروع أيضاً باقتراح تعديل اثنتين من صلاحيات رئيس مجلس النواب، لتصبحا من مهام مكتب المجلس، وهما: وضع جدول أعمال جلسات المجلس، والإشـراف على الجهاز الإداري والمالي للمجلس.

المشروع الأول اقترح من جهته إجـراء تعديل جـوهـري على آلية إقـرار مشاريع القوانين. يرمي إلى تركيز عمل المجلس في اللجان الدائمة من خلال حصر النقاش داخلها. ويتعين تالياً على كل عضو يرغب بتقديم تعديل على النص الأصلي لمشروع قانون أن يقدمه للجنة المعنية أثناء النظر فيه.

وارتباطاً بما سبق، يتم في الجلسات العامة للمجلس التصويت فقط على بنود مشروع القانون دون مناقشتها، لكن يسمح للعضو الذي تقدم إلى اللجنة المعنية باقتراح معدل ولم يؤخذ باقتراحه أن يناقش مقترحه. وللجنة المعنية وحدها تولي الدفاع عن سبب عدم الأخذ بالاقتراح.

المشروع الأول، اقـتـرح كذلك تعديل صلاحية مكتب المجلس الخاصة بتشكيل الوفود الخارجية بأن ترك للمكتب حرية اختيار رؤساء الوفود، والاستغناء عن حصر الرئاسة بشخص الرئيس أو أحد نائبيه إذا كان أي منهم عضواً في الـوفـد. وذهـب المشروع الثاني في الاتجاه نفسه، لكن مع اقتراح أن تأتي الترشيحات بشأن تشكيل الوفود من الكتل البرلمانية وبتمثيل عادل ومتوازن.

علاوة على ذلك اقترح المشروع الثاني، تعديل بندين من صلاحيات مكتب المجلس؛ الأول هو عدم الاكتفاء بالنص على إعداد موازنة المجلس السنوية والإشـراف على تنفيذها، واقـتـرح عرضها على المجلس لإقـرارهـا. والثاني، الاستعاضة عن "إقـرار الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للمجلس ووضع كادرها الوظيفي" بعبارة تنص على "الإشراف على الجهاز الإداري والمالي للأمانة العامة للمجلس، ووضع كادرها الوظيفي بمن في ذلك الأمين العام للمجلس".

المشروع الأول اقترح أيضاً فصل اللجنة المالية والاقتصادية، إلى لجنتين؛ واحدة مالية، وأخرى اقتصادية، وأعاد توزيع مهام اللجنة الأصلية بين اللجنتين الجديدتين، مع إضافة "الاتفاقيات الاقتصادية التي يكون الأردن طرفاً فيها" إلى مهام اللجنة الاقتصادية.

التقى المشروعان على مسألة مهمة هي تشكيل اللجان الدائمة وفق مبدأ التمثيل النسبي للكتل النيابية، أي يكون لكل كتلة عدد من المقاعد يساوي حصتها النسبية من مجموع أعضاء الكتل. كما التقى المشروعان على إضافة لجنتين جديدتين إلى اللجان الـ 14 القائمة حالياً، هما لجنة النظام ولجنة المرأة. وانفرد المشروع الثاني بإضافة لجنة للرقابة الداخلية للتدقيق بقرارات مكتب المجلس الإداريـة والمالية، وأخـرى تعنى بالموازنة العامة للدولة، إعداداً ومراقبة وتدقيقاً.

المهام التي أناطها المشروع الأول بلجنة النظام، تشتمل على: النظر في الشكاوى التي تقدم من قبل النواب ضد أي جهة كانت، النظر في مخالفة أحكام النظام الداخلي، التحقق من الشكاوى ضد النواب بصفتهم النيابية، والنظر في أي تصرف يسيء إلى سمعة المجلس وأعضائه. ومنح المشروع رئيس المجلس، صلاحية حرمان العضو المخالف من المشاركة في الـوفـود، ومن حضور عدد من جلسات المجلس.

أما المهام التي أناطها المشروع الأول بلجنة المرأة، فتشتمل على القضايا التي تتعلق بشؤون المرأة والطفل، وتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في الحياة العامة. كما أوكل المشروع للجنة القانونية مهمة جديدة تتمثل في متابعة إجراءات قضايا الفساد لدى الجهات المختصة.

مقترحات نيابية بتشكيل اللجان الدائمة وفق مبدأ التمثيل النسبي للكتل

كما اقترح هذا المشروع رفع عدد أعضاء اللجان الدائمة من 11 إلى 21 عضواً. وأن تسمي الكتل مندوبيها في كل لجنة، على أن يفقد عضو الكتلة عضويته في اللجان في حال انسحابه من الكتلة التي لها الحق عندئذ في استبداله. ونص المشروع على تمثيل الأعضاء المستقلين في اللجان بشكل نسبي.

على صعيد آخر، اقترح مشروع حدادين وزملائه أن يتم تخصيص نصف ساعة في بداية كل جلسة لأسئلة شفوية تقدمها الكتل البرلمانية وتجيب الحكومة عليها.

التقى المشروعان أيضاً على إضافات تتعلق بالكتل النيابية: " لأعضاء المجلس تشكيل الكتل النيابية التي يرونها مناسبة". واشتركا في تأكيد واجب الكتلة إبلاغ رئيس المجلس بتشكيلها وعضويتها ونظامها الداخلي، وانتخاب رئيس ومقرر لها وناطق إعلامي باسمها.

وبينما نـص الـمـشـروع الأول على أن لرئيس الكتلة التنسيق مع رئيس المجلس بشأن الأمور السياسية والبرلمانية، دعا الثاني إلى توفير مكاتب مستقلة وسكرتاريا وكادراً وظيفياً للكتل، وكذلك تخصيص موازنة للصرف على احتياجات عملها.

تعديل النظام الداخلي فرصة للتطوير، وإذا لم يغتنمها المهتمون بإصلاح العمل البرلماني والسياسي، سوف تذهب سدى. فالأجواء العامة في مجلس النواب قد تدفع باتجاه اعتماد التعديلات الأقل أهمية، إذ لا يقبل النعديل "إلا إذا وافقت عليه أكثرية المجلس"، أي 56 عضواً. منظمات المجتمع المدني والأحـزاب السياسية من ضمنها، معنية أن لا تبقي رؤاهـا حبيسة الغرف المغلقة والتقارير المنمقة، بل ينبغى أن يصل صداها إلى أروقـة مجلس الأمـة في كل وقت.

أردني

لإرتفاع رسوم الدراسة

هجرة الطلبة من المدارس الخاصة للحكومية.. انتقال إلى طبقة أخرى

خليل الخطيب

لم يخفِ أهالي طلبة التقتهم "السجل" وهم يقومون بإجراءات نقل أبنائهم من مدارس خاصة إلى مدارس حكومية إحساسهم بالمرارة، وبالخشية من أن تعجز مدارس الحكومة عن أن توفر لأبنائهم التعليم الذي كانوا يحصلون عليه في المدارس الخاصة التي قضوا شطراً من حياتهم فيها. أما وزارة التربية فهي منهمكة في توفير المعلمين وتحضير القرطاسية والمقاعد والتجهيزات الأخرى التي تتطلبها عملية النقل.

التحدي الأكبر للمدارس مرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الطلبة الجدد والقدماء على حد سواء

"فوجئت الوزارة بالعدد غير المألوف من الطلبة الذين يريدون الانتقال من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية"، قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة التربية والتعليم بعد أن تشدد في التأكيد على عدم ذكر اسمه.

الحذر الذي أبداه المسؤول في الإدلاء بتصريح للصحافة، تكرر من مسؤولين آخرين في الوزارة ومن مدراء مدارس حكومية، فيما شدد العدد القليل منهم على عدم ذكر أسمائهم، رغم أن وزارة التربية حازت جائزة الملك عبدالله للشفافية.

مدير إحدى المدارس الحكومية العريقة في عمّان أكد لـ"السجل" أن المدارس الحكومية، وبخاصة في عمان، ستواجه تحدياً صعباً في العام الدراسي المقبل، بسبب انتقال أعداد توقع أن تزيد على 15 ألف طالب، وهو الرقم الذي توقعه مصدر مطلع في وزارة التربية والتعليم، مؤكداً أن الوزارة ستضطر على الأغلب لتمديد فترة السماح بالانتقال.

وتوقع المدير الذي عمل في معظم مديريات التربية في محافظة العاصمة أن يكون "التحدي الأكبر لهذه المدارس مرتبطاً بالمشكلات السلوكية لدى الطلبة الجدد والقدماء على حد سواء".

ويرى المدير أن "على المدارس الحكومية أن تستعد مسبقاً لهذه الحالة من خلال توعية المعلمين وتوضيح السبل الأمثل لمساعدة الطلاب الجدد".

ويقترح أن "تقوم المدارس بالاتصال ببعض الطلبة القدامى، وأن تشكل لجاناً طلابية لتعريف الطلبة الجدد بمدرستهم الجديدة بما يسهّل اندماجهم وتأقلمهم، وكذلك تنظيم حصص إرشادية تتعلق بالأمر".

مدير إحدى المدارس الثانوية الحكومية قال لـ"السجل": "زاد الانتقال إلى مدرستي زيادة ملحوظة وفي الصفوف جميعاً". وأكد أن هذا الانتقال سوف يؤثر سلباً في مستوى التعليم بالمدرسة". ويضيف المدير الذي فضّل عدم ذكر اسمه: "المشكلة لا تنحصر في توفير المعلمين والقرطاسية والمقاعد، فأي تربوي يعرف أن انتقال الطالب من مدرسة إلى أخرى يؤثر في قدرته على التعلم لمدة فصل واحد على الأقل، فكيف إذا كان الانتقال من طبقة إلى أخرى؟".

الطبيب النفسي محمد الحباشنة أكد أن توصيف هذا الانتقال بأنه "ليس مجرد انتقال من مكان إلى مكان، وإنما انتقال من طبقة إلى طبقة أدنى في السلم الاجتماعي" هو توصيف "صحيح وواقعي".

وفي بُعد آخر لعملية الانتقال قال المدير إن "انتقال الطالب يعني فقدانه أصدقاءه، وتغيير بيئته المدرسية التي ألفها، بما في ذلك تعوده على نظام مدرسته السابقة ومدرّسيها وإدارتها".

ويؤكد: "في حالتنا، الطالب لا يخسر كل ذلك فقط، وإنما يخسر الصورة الاجتماعية التي كوّنها عن أسرته باعتبارها أسرة ميسورة الحال لتحل محلها صورة الأسرة الفقيرة، وهذه الأمور مجتمعة تتطلب الكثير من القدرة على التكيف".

محمد أبو عمارة، المدير العام لـ"مدارس المملكة"، وهي مدرسة خاصة، يعتقد أن "هناك سببين لظاهرة الانتقال من المدارس الخاصة إلى الحكومية؛ الأول غلاء المعيشة وارتفاع أقساط المدارس الخاصة، أما الثاني فيعود للجوء بعض المدارس الخاصة إلى تقنين خدماتها لخفض الكلفة بحيث أصبحت لا تختلف عن المدارس الحكومية".

ويتابع أبو عمارة الذي غادر مدرسته إلى المدارس الحكومية 45 طالباً حتى الآن: "كنا نتضمن الباص لنقل الطلبة بمبلغ 700 دينار، وقد أصبح السعر الآن 1100 دينار، ورفعنا رواتب المعلمين بنسبة لا تقل عن 50 بالمئة، لذلك نحن مضطرون لرفع الأقساط وبدل المواصلات".

محمد النجار، معلم الرياضيات العائد من السعودية بعد خدمة دامت خمسة عشر عاما، ويعمل حاليا في مكتبته التي توفر له دخلا شهريا يتراوح بين 600 و800 دينار صرح لـ"السجل" بأنه "اضطر لنقل ولديه الصغيرين من مدرستهما الخاصة إلى مدرسة حكومية لأن الدخل الذي توفره المكتبة أصبح بالكاد يكفي الضروريات".

يتابع النجار بمرارة: "لقد ربينا على أن التعليم هو رأسمالنا في هذه الحياة، والآن أجد نفسي عاجزاً عن توفير التعليم الجيد لأبنائي. لقد تمكنت من تعليم ابنتي البكر وأخيها تعليماً جيداً، أما الصغيرين فأنا أشعر بالقهر لعجزي عن تعليمهما كأخويهما".

كما يعبر عن قلقه من البيئة المدرسية التي سينتقل إليها ابناه: "لا أتوقع أن المدرسة الحكومية ستوفر لهما تعليماً جيداً بسبب الاكتظاظ، وسوء أحوال المعلمين المعيشية. لي أصدقاء يعملون في التربية وأعرف ظروف المدارس الحكومية".

وتؤكد سوزان الشنطي، مديرة "المدارس الأردنية للنظم الكندية" ما ذهب إليه النجار من واقع تجربتها الخاصة. "لقد نقلت ابني إلى مدرسة حكومية، لكنني سارعت إلى إعادته إلى مدرسته الخاصة بعد أن لاحظت أنه غير مرتاح نفسياً، كما ظهرت عليه علامات الإهمال وعدم الاهتمام بالدوام، والانفلات".

أما عن انتقال الطلبة من مدرستها إلى مدارس الحكومة فتشير الشنطي إلى أن "هذه المدرسة ينتقل طلابها إلى كندا أو أميركا، لأن أهالي الطلبة من أصحاب الدخول المرتفعة، ولم تسجل أي حالة انتقال إلى المدارس الحكومية".

التعليم، في غياب "الملْكية" عند الأهل، دائماً ما شكل الرافعة الوحيدة لأبناء الطبقة الوسطى في جميع بلدان العالم

عاطف أبو الرب، ولي أمر تمارا وليال وسامر، في الصفوف السادس والرابع والأول على التوالي، قال لـ"السجل" التي التقته في إحدى المدارس الخاصة وهو يقوم بإجراءات النقل إلى مدرسة خاصة أخرى أقل كلفة: "بصراحة لم أعد قادراً على دفع نفقات هذه المدرسة، ولذلك نقلتهم إلى مدرسة أقل مستوى، وأخشى أنه إذا استمرت الأسعار بالارتفاع أن أضطر لنقلهم إلى مدرسة حكومية".

ويؤكد أبو الرب: "تفضيلنا للمدرسة الخاصة ليس (برستيجاً) كما يعتقد بعضهم، ولكن لغة العالم اليوم هي اللغة الإنجليزية والكمبيوتر، والمدارس الحكومية، ومعظم المدارس الخاصة قليلة الكلفة، لا تزود الطالب بالمهارات الكافية في هذين الحقلين".

الطالب رزق أبو دية في الصف السابع جاء مع والدته للحصول على ملفه من أجل الانتقال من مدرسته الخاصة إلى مدرسة حكومية، عبّر عن عدم ارتياحه لانتقاله من مدرسته التي تعود عليها منذ الثاني الأساسي حتى الآن، والسبب في ذلك كما يقول: "لا أعرف أحداً في المدرسة الجديدة. سمعت أن الأساتذة يضربون، والطلاب في المدارس الحكومية يتسلطون على الطالب الجديد".

أما بالنسبة لتكيف الطلبة المنتقلين مع ظروف المدارس الحكومية، فيرى أبو عمارة أنها "مهمة مستحيلة؛ فالطالب في المدارس الخاصة يعتاد صفوفاً غير مكتظة تستوعب 20 طالباً كحد أقصى، بينما يصل عدد الطلاب إلى 55 طالباً في الصف الواحد في المدارس الحكومية، كذلك لن يجد الطالب أنشطة لا منهجية كما في المدارس الخاصة، كما أنه سيتعامل مع طلبة كان أهله يعتبرونهم من مستوى اجتماعي أقل، ما يزيد من صعوبة تأقلمه".

الحباشنة شدد على أن الأطفال والشباب صغار السن أكثر قدرة على التأقلم والغفران، لكنه أكد أن "علينا أن نتوقع دخول بعض هؤلاء الطلبة في حالات نفسية صعبة كالقلق، الاكتئاب، النكوص، التراجع الأكاديمي، والسلوكيات اللافتة للنظر".

الانتقال من بيئة إلى بيئة مشكلة ستبقى قائمة، وستبقى تشكل للإنسان تحدياً كبيراً وعناء يتطلب قوة وتماسكاً نفسياً، وتزداد صعوبة هذا التحدي عندما يكون الانتقال من بيئة مألوفة إلى بيئة مجهولة، يراها المنتقل أدنى من بيئته السابقة.

ثمة بعد مهم آخر، هو أن التعليم، في غياب "الملْكية" عند الأهل، دائماً ما شكل الرافعة الوحيدة لأبناء الطبقة الوسطى في جميع بلدان العالم، وليس فقط في بلادنا، للتعويض عن القدرة المادية المحدودة، فأقبلوا على الاستثمار في تعليم الأبناء ليرتقوا بحياتهم. حيث يذهب خريجو المدارس الخاصة إلى أرقى الجامعات، ويحصلون على وظائف برواتب عالية، بالقياس إلى أقرانهم خريجي المدارس الحكومية والجامعات المحلية.

هذا تحديداً ما يشعر أرباب الأسر الذين يحاولون نقل أبنائهم من مدارس خاصة إلى حكومية، أنهم سوف يخسرونه، وهو ما يجعل استمرار هذه الظاهرة نوعاً من جرس الإنذار للحكومة التي عليها أن تبادر إلى القيام بإصلاحات جذرية في التعليم الحكومي حتى لا يكون هناك مزيد من الفروق الطبقية في البلاد.

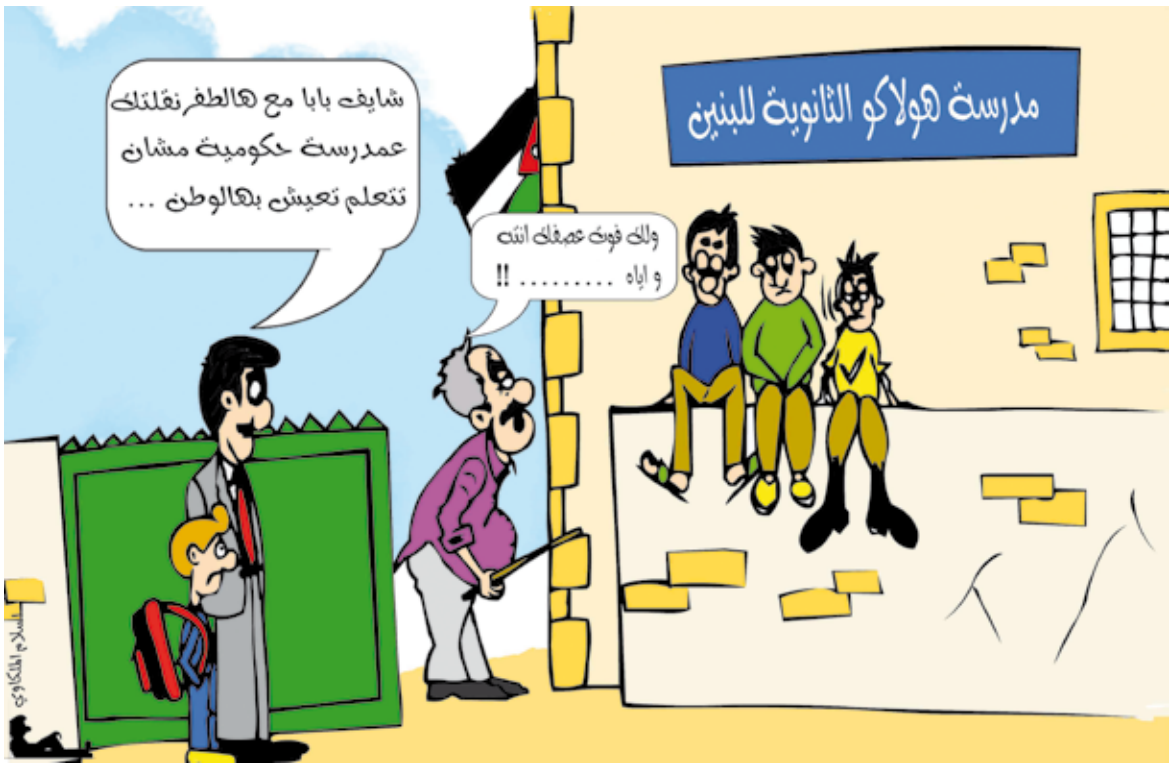

أردني

تعليمات غير معلنة

الزواج من غير أردنية دونه موافقات رسميــة

محمد شما

◄ بالصدفة، تناهى إلى مجموعة "ميزان" لحقوق الإنسان، أن أي عقد زواج بين أردني وأجنبية يحتاج إلى موافقة وزارة الداخلية.

كانت المجموعة تتابع حالة مواطن قدم طلبا لمساعدته في الزواج من مواطنة تنتمي إلى جنسية عربية، حين علمت أن تعليمات في هذا الشأن أقرت من جانب وزارة الداخلية بالتعاون مع دائرة قاضي القضاة، فخاطبت "المجموعة" الداخلية لكنها لم تتلق ردا بالموافقة على عقد زواجه منها، رغم أنها قدمت الطلب قبل شهرين.

راجعت المجموعة دائرة قاضي القضاة، كما تقول مديرة المجموعة، الناشطة الحقوقية إيفا أبو حلاوة، لكن الدائرة ردت بأن تلك التعليمات هي تعميمات من مديرية الأمن العام لا من وزارة الداخلية، "وحتى هذه اللحظة لا نعلم ولم نطلع على النص الحرفي لهذه التعليمات، ولا نعلم بالإجراءات، ولا بأسس الموافقة ولا الوقت الذي يستغرقه إصدار هذه الموافقة، وما إذا كان وقتا مفتوحا كما هو الحال في بعض البلدان العربية حيث تستغرق الموافقة سنوات." كما تقول.

مصدر مطلع في وزارة الداخلية عزا الخطوة إلى دوافع أمنية، فهي بحسب المصدر جاءت على خلفية "ضبط دخول فتيات راغبات في العمل إلى الأردن". وهو ضبط يوصف بأنه "أقرب إلى منع دخولهن إلى الأردن، لأنهن يعملن في مجالات لا أخلاقية". وأن التعليمات جاءت بناءً على إيعاز وتنسيق مع دائرة قاضي القضاة التي اعتبرت أن صدور هذه التعليمات جاء "لحماية البلد" وصون "مؤسسة الزواج" وللحفاظ على المجتمع من أي "إساءة" قد تحدث وفي مقابل ذلك، فإن هذه "التعليمات" لا تنطبق على المرأة الأردنية التي تتزوج من رجل أجنبي، لكنها يتعرض لسلسلة إجراءات تحول دون دخول أبناء الأردنية المتزوجة من غير أردني إلى البلد.

تقوم دائرة قاضي القضاة أو المحكمة الشرعية بإرفاق عقد الزواج إلى وزارة الداخلية للحصول على موافقتها على الزواج! وتشترط التعليمات ألا يكون على اسم هذه الفتاة أي إشارة أمنية تمنع دخولها إلى البلد، وكذلك أي إشارة تتعارض مع دائرة قاضي القضاة، وألا يشمل سجلها أية اشارات بالاخلال بالآداب العامة. ويعزو مدير دائرة قاضي القضاة، الشيخ عصام عربيات، سن هذه التعليمات إلى "حماية مؤسسة الزواج، وفي ظل التحقق من الشروط والمحافظة على مؤسسة الزواج واستمرارها واستقرارها وضعت التعليمات من أجل المحافظة على حق الزوج والزوجة كليهما".

ويدافع الشيخ عربيات عن وضع التعليمات قائلا: "كي تبقى العلاقة الزوجية قائمة ولا يشوبها أي شائبة في المستقبل يصار إلى هدمها، وتنبنى على ذلك حقوق، كأن تستحق المرأة المهر، وينشأ عن هذا الزواج أطفال عندما يجري العقد، فإذا ما سفرت هذه المرأة في حال ثبوت أنه غير مرغوب فيها، لسبب أو لآخر يتعلق بأمن البلد، بعد إجراء عقد الزواج، فهناك ضياع للحقوق بالنسبة للزوج، وبالنسبة لها أيضا، وقد تكون حاملا من الرجل، وحتى تكون الأمور تحت المظلة القانونية؛ الشرعية الاجتماعية الآمنة، تم الاتفاق على هذه التعليمات."

يعتبر ناشطون حقوقيون أن "تطبيق التعليمات" مخالفة صريحة لحقوق الإنسان، وللفصل الثاني من الدستور الأردني ولحرية الأفراد، وبالتالي مخالفا لقانون الأحوال الشخصية. ترى أبو حلاوة أن ذلك يشكل "مساسا بأهم الحقوق الواردة في الدستور الأردني، كما أنه يمس بالمعايير الواردة في اتفاقيات دولية لحقوق الإنسان، صادق عليها الأردن ونشرت في الجريدة الرسمية كالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية واتفاقيات أخرى".

"لهذه التعليمات جانب مبرر من حيث قيام الزوج بالتغرير بفتيات واستقدامهن إلى البلد لغايات غير مشروعة،" كما تقول رئيسة اتحاد المرأة الأردنية آمنة الزعبي، "حيث نستقبل في الاتحاد العديد من السيدات المغربيات والمصريات وبعضهن قصر، ونقوم بمساعدتهن إنسانيا وقانونيا، هذه الحالات موجودة ونتعامل معها، ولوزارة الداخلية ودائرة قاضي القضاة مبرراتهما في حماية المجتمع ومؤسسة الزواج."

لكن الزعبي ترى أن تطبيق التعليمات يكون أحيانا تعسفيا، ذلك يقتضي وضع ضوابط كي يتم تجاوز أي "حالات فردية" معتبرة أن "من حق أي شخص أن يختار الزوجة التي يراها مناسبة له، وهي كذلك". وتقول إن على دائرة قاضي القضاة ووزارة الداخلية أن تضع الضوابط كي تكون أقل حدة مما هي عليه، فثمة وسائل أخرى تنظيمية وقانونية أو تأشيرات في هذه القضايا يمكن أن تبين الخلل الحالي".

الغاية من هذه التعليمات - بحسب مدير قاضي القضاة- هو عدم التجرؤ على القوانين والأمن، ووجوب احترام سيادة وقوانين أي دولة من الدول، وهو يرى أن "حماية حقوق الإنسان كإنسان إذا لم يضع في القالب القانوني، والقانون يحميه يبقى هو في شريعة الغاب، وعلى حماة حقوق الإنسان أن تعمل على حماية الإنسان وتحافظ عليه،..

إيفا أبو حلاوة، تقول إن أهم حقوق الإنسان هو اختيار شريك حياته، "والحفاظ على أمن المجتمع يجب أن لا ينتقص من حرية الإنسان، وحتى في الدستور الأردني عندما نصت المادة على أن الحرية مصونة، لم تتبعها عبارة حسب ما يرد في القانون، ولم يأت أي تقيد في القوانين".

"يجب أن لا تكون مقيدة الحرية الشخصية"

وتتابع أبو حلاوة حديثها: "الحفاظ على أمن المجتمع ضروري وكذلك أمن الأسرة، ولكن أمن الأسرة قد يمس أيضا في حالة زواج أردني من أردنية، ومن المؤكد أن على الزواج المختلط تبعات، ويمكن حمايته بأشكال أخرى، وفي النهاية فإن قرار الزواج قرار شخصي صاحب الحق فيه الشخص نفسه، ويجب أن لا تكون هناك موافقات من أي جهات".

ولكن موافقة الوزير حتى يتم السماح للرجل بالزواج من غير الأردنية تستغرق وقتا طويلا!! وهذا ما تصفه الناشطة أبو حلاوة بانتهاك آخر في التعليمات وبحسب اطلاعها فعدم وجود "مدد" يتم من خلالها الحصول على الموافقة "إشكالية كبيرة".

وفق مصدر في وزارة الداخلية فإن "الداخلية" وافقت على الضوابط الجديدة لإدراكها أن بعض من تسول له نفسه الذهاب إلى إحدى الدول العربية لأجل إبرام زواجه مع امرأة أو اثنتين بعقد شرعي بغية تسهيل دخولهن إلى الأردن، ومن ثم تشغيلهن في الدعارة.

وتطالب رئيسة اتحاد المرأة الحكومة بأن تكون هناك شفافية في الإعلان عن التعليمات، بغض النظر عن تعميمها فلا بد من نشرها عبر الصحافة المحلية ومن خلال الندوات، وتعميمها في الدوائر الرسمية عن طريق حصوله عليها على هيئة أوراق متاحة لجميع المراجعين.

كتاب "قاضي القضاة" إلى "الداخلية"

◄ صدرت التعليمات في العام 2007، في كتاب أرسلته دائرة قاضي القضاة إلى وزارة الداخلية جاء فيه: "نتيجة الاجتماع الذي عقد في مديرية الأمن العام وبحضوري (أنا قاضي القضاة الشيخ أحمد هليل)، وحضور عطوفة مدير الأمن العام، وبناءً على ما توصلت إليه اللجان المكلفة لبحث الأمور المتعلقة بالزواج من الأجنبيات وتسفير المطلقات وتبليغ رجال الأمن العام وغيرها ذات الاهتمام المشترك، يرجى إتباع ما يلي:

1- إرسال معاملات عقود الزواج الخاصة بالأجنبيات غير المكتملة للشروط المطلوبة إلى وزارة الداخلية لأخذ رأيها قبل إجراء عقد الزواج.

2- اعتماد بطاقة إذن الإقامة الصادرة عن دائرة الإقامة والحدود وعدم اعتماد الختم المثبت على جواز سفر الأجنبية.

3- إرسال كشف شهري لوزارة الداخلية ومديرية الأمن العام بحالات الطلاق التي يكون أحد أطرافها غير أردني.

4- التعاون مع الجهات المختصة بإرسال مأذون شرعي لمكتب الحاكم الإداري أو مديرية الشرطة بعد التأكد من صحة المعاملة وأنها استوفت كافة الشروط القانونية الشرعية إذا طلب ذلك في الحالات الاستثنائية.

5- إرسال كافة التبليغات المتعلقة بمرتبات الأمن العام إلى دائرة الشؤون القانونية فيها لإجراء التبليغ حسب الأصول.

قضايا عالقة

◄ تستقبل مجموعة "ميزان" شكاوى وانتهاكات تتعلق بالمشاكل الأسرية، فيما يتعامل اتحاد المرأة الأردنية مع جنسيات مختلفة منها: "المغربيات، المصريات، والآسيويات".

لدى "ميزان" حالتان: الأولى حالة أردني زواجه معطل منذ شهور، وقد تمت مخاطبة وزارة الداخلية ولم ترد على الجمعية. والثانية حالة أردني يريد الزواج من سيدة تحمل جنسية دولة عربية مجاورة للأردن، جاء يسأل عن الإجراءات وفوجئ بالموافقات الأمنية التي يجب أن يحصل عليها لاستكمال شروط زواجه.

أردني

"وشامون" في جبل الحسين

الأبراج الصينية وغيفارا وحصان طروادة تلتقي على أجساد شبان عمان

محمد شما

◄ لا تقف البطالة عائقا أمام عدد من الشباب الذين يعيشون داخل أسوار مخيم الحسين، فمنهم من بحث عن مصدر للمال غير العمل في المهن التقليدية، متجاوزاً جدار البطالة في إبداعهم بالرسم، هي وسيلة للعمل، كحال الشاب فؤاد.

فؤاد عمره 23 عاماً، يتخذ من الرسم على الأجساد عملاً له، في مهنة يسمها بـ«الوشيم». ويقطن فؤاد في مخيم الحسين؛ وفيه يمارس عمله، متخذا من غرفة اسمنتية تغطيها ألواح الزينكو، داخل حديقة منزل أهله، مكاناً للعمل. ويتقاضى على الرسمة الواحدة والمتقنة مبلغا لا يقل عن 400 دينار «إذا الزبون دفيع على حد تعبيره.

يقول فؤاد إن «الوشامين» المحترفين في المخيم، لا يتجاوزون السبعة، وانخفض عددهم إلى ثلاثة بعد اعتزال البقية بدافع التدين، «كنا نتنافس على استقطاب أكبر عدد من الشباب الباحثين عن وشم جديد يزينون فيه أجسادهم، هم في غالب من الطبقات المترفة».

مهنة الوشم ليست جديدة، إذ يعود فن الوشم إلى آلاف السنين، وقد عرفته معظم شعوب العالم القديم، لا سيما في آسيا. وعلى الرغم من أن شعوبنا العربية عرفته منذ القدم بهذا الإسم، فإن الاسم الانجليزي أصبح هو السائد اليوم وهو «التاتو»، والذي يبدو مختلفا نوعا، عن الوشم القديم الذي كان بلون واحد هو الأخضر.

تخضع هذه الحرفة لمتطلبات السوق، فهي تزدهر في فترة الصيف. ويعتمد فؤاد على السمعة في الترويج لرسوماته، «هذه مهنة تدر أموالا طائلة»، رافضا الإفصاح عما يجنيه من أموال مكتفيا بالقول: «يمكن القول إن دخلي جيد جداً». لكنه يرى أن المواد المستخدمة مكلفة: «الألوان التي أستخدمها مكلفة وغير مؤذية والماكينة كهربائية، لذا فالفاتورة تأتيني عالية».

يقوم «الوشيم»، وهو الاسم الذي يطلق على من يمارس هذه المهنة، برسم الصورة التي يريدها بقلم الحبر، ويدهن الجلد بمادة مخدرة شبيهة بتلك التي تستخدم في تخدير الأسنان، ثم يبدأ بحقن مادة <الحبر الخاصة> داخل الجلد، بحسب اللون المطلوب، وعن طريق جهاز كهربائي متعدد الإبر.

ماكينة معقمة، ممتلئة بالألوان، يسبقها تحديد الرسم على المكان الذي يريده الشاب، في الغالب إما يختار الرسم من الصور التي يجمعها في ألبوم واحد أو صورة يطلب الشاب رسمها على كتفه أو ظهره، وكذلك الحال بالنسبة للفتيات.

يتذكر فؤاد شابا جاء وأعطاه صورة لفتاته. «نظرت إلى الصورة ووشمتها طبق الأصل، وحينما أصبحت جاهزة قام بمكافأتي بمبلغ محترم».

تختلف الأسعار بإتقان الوشم وبقدرة الشاب على الدفع، «لا يهم الشاب القادم إلينا السعر المرتفع، فالأرقام فلكية، قد يدفع من 30 ديناراً حتى 2000 دينار وأحيانا أكثر».

علي، لم يكتف بالوشم على أجساد الآخرين، بل جعل من جسده النحيل حقلاً للرسوم، يقول: «كنت أظهر جسدي للزبائن لأجذبهم». أما محمود، فيصف نفسه بالوشيم، لكنه لا يعتقد أن هذه المهنة تشكل له مصدرا للزرق، فهو يعمل في أحد محلات بيع الملابس في جبل الحسين، يقول: «كل العالم تقبل على الوشم، وتغريهم الأفلام الأميركية».

في عام 2002 قام علي بشراء جهاز من أميركا عن طريق أحد أصدقائه، يحتوي على عدة إبر، تعمل على الكهرباء، يتم وضع اليد أو أي جزء من الجسد أمام إبرها لاتخاذ الشكل المراد، كلفه الجهاز 1000 دولار فقط، وفيه 16 لوناً. يقول: «أرسم كل ما هو موجود في أميركا من رسومات على أجساد شبابنا، وتتم الحسبة بالساعة أو بالسنتيمتر أو بالرسمة وبحرفية رسمها».

أبو خالد، وشيم آخر، لديه شروط في العمل، يعددها: «أولا أرفض أن يتم الرسم والحساب لاحقا، لذلك أحاول أن يكون زبائني من ميسوري الحال، ثانيا أرفض أن أرسم التاتو بناء على صورة يأتي بها الشاب، فأنا مختص برسم التعاويذ والأساطير لأنها اختصاصي، ثالثا أسأل الشاب عن رغبته الجدية بالوشم لأنها لن تزول، لذلك أتأكد تماما من أن الزبون يريد وشما على جسده».

ويصّر أبو خالد على أن يحصل على توقيع الشاب أو الفتاة على عقد قبل الوشم: «لا أقبل العمل إذا كان عمر الواحد فيهم أقل من 18 عاماً، وهو السن القانوني، وليكون موثقا، وخوفا من أن يأتيني ويقول لي: غيرت رأيي».

وعن أكثر الرسومات التي يرسمها أبو خالد يقول: «التعاويذ والأساطير، وأحاول رسم إلياذة وهوميروس وصور عن الحضارة اليابانية أو شخصية الثائر الأرجنتيني تشي غيفارا بالإضافة إلى الأبراج الصينية».

الشاب محمد يضع على كتفه وشما، يقول: «يلوموني بعض الناس لأن جسدي موشوم، لكنني مرتاح جداً، ولا تشكل عائقا لي أبداً، بل على العكس، أتباهى بها كثيراً».

رغبة في التغيير أو محاولة للخروج عن المألوف، هذا حال محمد. ويقول الشاب أيمن: «أضع الوشم كي أكون مختلفا عن رفاقي».

سارة، تتخذ من كتفها مسرحا للأساطير، وأيقونتها «حصان طروادة» المرسوم على كتفها الأيسر وأسفل ظهرها وفي قدمها اليسرى أيضا. تبلغ من العمر 23 عاما، وهي تنتمي لأسرة تصف أوضاعها المادية بالجيدة جدا، حيث تقيم عائلتها في السعودية، وهي في الأردن تدرس بإحدى الجامعات الخاصة، هي متيمة على حد تعبيرها بالممثلة الهوليودية أنجيلينا جولي؛ التي يحمل جسدها كثيراً من الأوشام.

تقول سارة: «لي صديقة زينت جسدها بشعارات وأساطير يونانية وتعاويذ يابانية على كتفيها وقدميها وأسفل ظهرها».

كرابيد زكريان، الباحث النفسي، يرى أن نزوع الشباب للوشم هو «رغبة في البروز والظهور. هم يهربون من الواقع، من أجل أن يقوموا بشيء جديد في حياتهم».

وينتشر التاتو بين شباب الطبقات المترفة والتي تدفع مئات الدنانير لأجل التغيير والتعبير عن الذات، فأنت ترى الرسومات الشيطانية والهياكل العظمية والتعاويذ الصينية واليابانية والهندية، بالإضافة إلى أسماء فرق عالمية وشعاراتها على أكتاف الشباب، بذلك يتعدى الأمر كونه حالة غريبة أو غير مألوفة إلى موضة منتشرة بينهم.

يقول الطبيب النفسي محمد الحباشنة: «الوشم في الدول الغربية أمر عادي، بينما يدل، في الثقافة العربية، على وجود اضطرابات في الشخصية، وهي غالبا ما تحدث في مرحلة معينة من العمر هي مرحلة المراهقة، فتأتي للتعبير عن الاستقلال الفكري والاستقلال بالمظهر والتعبير عن طريقة خاصة في حياة الشاب، وبالتالي يعمد إلى التعبير عن ذلك بالكلمات التي ينقشها في يده».

الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشباب عامل مهم لما يقومون به، مع ضعف وسائط التعبير عن الذات، إضافة إلى التحولات النفسية والبيولوجية التي يخضعون لها.

لكن هنالك من يرى في انتشار موضة «التاتو» جنوحاً من بعض الشباب نحو ثقافة الغرب بكل ما تحمله من استهلاك و«صرعات»، فيدفع كل ذلك بعضهم إلى «وشم أجسادهم»، مقلدين بذلك بعض نجوم هوليود.

التاتو، هو طريق الشاب أو الفتاة للبحث عن التغيير أو الجديد المختلف، ولكن هذا التغيير لا تراه الباحثة الاجتماعية هيفاء حيدر تغييرا حقيقيا، تقول: «هؤلاء الشباب لا يبحثون عن التغيير، إنما هذا دليل آخر على تدني الوعي والثقافة، ويدلل على حالة فراغ يعيشها الشباب، حيث يعتقد أن الوشم هو السبيل الوحيد لإبراز الذات».

أما فؤاد، فلا يرى في الوشم ظاهرة، لأن الشبان الذين يضعون الوشم على أكتافهم أو ظهورهم أو أيديهم، سرعان ما يدفعون مبالغ طائلة لإزالتها لدى أطباء. يقول طبيب جلدي رفض الإفصاح عن اسمه، إنه يستقبل حالات تريد إزالة الوشم عن جسدها عبر جهاز الليزر.» فيما يقول الشاب أحمد صقر إنه أزال وشما كان على يده قبل سنتين عند الطبيب، وهو ما كلفه 350 ديناراً.

"التاتو" و"التابو"

◄ صدرت تعليمات جديدة أواخر حزيران/يونيو الماضي تمنع الصالونات من مزاولة مهنة الوشم "التاتو" في خطوة تصفها وزارة الصحة بالاحترازية من عدوى الأمراض المعدية التي "قد تكون الإبر إحدى أدوات نقلها".

واشترطت التعليمات أن يكون طالب ترخيص صالون قص الشعر حسن السيرة والسلوك، على أن يدار من قبل مالكه إذا كان شخصا طبيعيا، أو أحد الشركاء إذا كان شركة، أو أحد العاملين فيه. كما نصت على إعطاء المحافظ المختص صلاحية تشكيل لجنة للكشف على الموقع المراد ترخيصه للتحقق من توافر الشروط المطلوبة بعضوية مندوبين عن وزارة الصحة والمحافظة ومديرية الدفاع المدني وأمانة عمان.

التعليمات، تعطي لوزير الداخلية حق اتخاذ إجراءات حال عدم تقيد الصالونات بالتعليمات، منها التنبيه والإنذار والغلق المؤقت والمطالبة بقيمة الكفالة العدلية وأخيرا الإغلاق النهائي.

أردني

الأمن العام يعكس التقدم والتعثر في إرساء دولة القانون

تتمة المنشور على الأولى

في هذا الإطار يسعى الأمن العام كجهاز للتركيز على الإيجابية في التعاطي مع احتياجات المواطن، للوصول إلى تحقيق شعار «الشرطة في خدمة الشعب.» حدث تطور ذو شأن على الأداء في العقدين الماضيين. من المهم السعي لتحقيق الشعار، والأهم منه هو تشبع أفراد الجهاز ومختلف مستوياته، بثقافة عمومية وشمولية القانون، والتفاني في تنفيذه بغير تهوين أو تعسف، وبصرف النظر كلية عن هوية المتخاصمين او المتنازعين. ولعل الأمر يحتاج خلالئذ أن يتمسك أفراد الأمن أنفسهم بمهماتهم الموكولة اليهم، بمعزل عن هوياتهم هم كأشخاص. وهو ما يلمسه المرء في الدول المتقدمة، التي تضع الجميع وعلى السواء بمن فيهم أفراد الشرطة تحت القانون. تلك واحدة من العوامل الجوهرية التي اسهمت لديهم في إرساء دولة الحق والمؤسسات والقانون، التي نتطلع لاستيفاء أركانها.

في إطار التطوير الذي بلغه الجهاز الارتقاء بمستويات التدريب، ومحاكاتها لما بلغته أجهزة الدول المتقدمة، وتخريج أفواج تلو أفواج من كلية الشرطة وأكاديمية الشرطة وفق مواصفات عالمية، والمستوى العالي في استخدام التكنولوجيا لأداء المهمات الوظيفية. وهناك أيضا العمل الاستخباري الجنائي، للحيلولة دون وقوع الجرائم والتعديات وإحباطها قبل وقوعها، وما يتسم به الجهاز من فاعلية في سرعة الحضور الى مسرح الجريمة والمسارعة في تعقب المعتدين.وهو ما يحسب للجهاز وقياداته، وما ضمن في النهاية إشاعة صورة للأردن كبلد ينعم بالاستقرار وطارد للجريمة والمجرمين، وما تبع ذلك من ازدهار طال وإن بتفاوت مختلف مرافق حياتنا.

بلغت نسبة من يثقون بالأمن العام 62 بالمئة، و28 بالمئة ثقة كبيرة

غير أن المشكلة تبقى بعدئذ، في ما يشوب علاقة المواطن ونظرته الى الشرطة ومراكز الأمن. وهي نظرة موروثة حقاً، ويصعب تغييرها بجرة قلم، فمن المفارقة أن المكان المولج بإشاعة الطمانينة في النفوس ما زال يثير بعض مشاعر القلق لدى المواطن، إذا ما اضطره ظرف حياتي ما (غير جنائي!) لأن يقصد مركز أمن.مصدر النظرة ما يعتقده المواطن بأن الشرطة ذات سلطة لا حدود لها ولا قيد عليها، وأنها قد تزجره أو تطيل مكوثه لديها، أو توقفه مثلاً إذا ما ارتأى مسؤول هناك ولو كان برتبة متواضعة !.

بالنسبة للنساء فإن الوضع أكثر صعوبة وحرجاً. يحدث ذلك رغم الثقة التي يمحضها الجمهور للجهاز.

إذ بلغت نسبة من يثقون بالأمن العام نسبة عالية نحو 62 بالمئة ، و28 بالمئة يثقون به ثقة كبيرة. وهي نسبة مرتفعة على مستوى العالم تقترب من نسب مشابهة في دول العالم المتقدم مثل: بريطانيا والدنمارك وأستراليا.

وربما فسر هذه النتيجة الثقة بقدرة الجهاز على تعقب المجرمين والمعتدين بالدرجة الأولى بفضل التدريب الجيد الذي تتلقاه مرتبات الأمن العام التي تضم جل عناصرها من حملة الشهادات الجامعية العليا. وفي جانب آخر فقد تجاوزت وظائف رجل الشرطة المهام المعتادة من وقاية ضد الجريمة وضبط لها. المعاني يقول "صرنا نمثل همزة وصل بين المواطن والمسؤول" ويبرز هذا الدور من خلال إذاعة أمن إف إم التي تتبع لمديرية الأمن العام وتتلقى شكاوى من المواطنين تتعدى الأمور المعتادة من شكاوى مرورية وازدحام. كما يبرز هذا الدور في الشرطة البيئية التي تعتبر الأولى من نوعها في العالم العربي والمنطقة، من مهامها ضبط المخالفات البيئية من خلال وضع المواطن والمسؤول أمام استحقاق إصلاح الخلل والحفاظ على البيئة. وقد استحدثت المديرية على مدى السنوات الأخيرة إدارة متعددة تتناول مناحي مختلفة من الحياة المجتمعية مثل إدارة حماية الأسرة، أو الشرطة المجتمعية التي تسعى الى هدفها النهائي بأن يكون كل مواطن "غفيراً" في مجتمعه، ومشاركاً في العملية الأمنية وفي بناء بيانات تساعد على التنبؤ بالجريمة في أي مكان.

ذلك لا يحجب بعض الهنات عن الأمن العام بوصفه أداة لفرض القانون.المهام الأمنية قد"تصطدم" أحيانا بتجاوز او تقصير مردهما حسابات شخصية وجهوية وتدخلات عشائرية ووصايا متنفذين، ومع تكرارها تتحول الى "ثقافة أو مرجعية" غير مكتوبة لكنها سارية معمول بها، وتزاحم مرجعية القانون. من قبيل ذلك ما يرويه أكاديمي بارز عن أن ضابطا في الشرطة تعرض للطعن أثناء تأديته لواجبه الرسمي، فكان الإجراء المتخذ بأن قامت عشيرة المعتدي بأخذ عطوة من عشيرته. بهذا فإن الجهاز نفسه قد يتعرض للإيذاء في حال التراخي في تطبيق القانون، او الاحتكام لاعتبارات اجتماعية غير قانونية. ينفي المعاني أن يكون للعشائرية " أي أثر أو تدخل سلبي على الإجراءات الشرطية." ويشرح أن العشائرية "جزء مهم وركيزة هامة من دعائم المجتمع الأردني". ويقول "لا نستطيع أن نخرج من جلدنا" فالمجتمع الأردني مجتمع عشائري على حد تعبيره. غير أن المجتمعات جميعها في عالمنا تتكون من عائلات، وذلك لا يقتصر على الأردن، والفيصل أن لا يطغى اعتبار آخر على مقتضيات القانون. هكذا تلجأ الشرطة إلى العطوات للاستفادة من الأحكام العشائرية في "لملمة" قضية ما، خاصة قضايا القتل التي يخشى فيها من الثأر ورد الثأر. لا بأس بالإجراء العشائري كمساند للإجراءات الشرطية والقضائية.، على أن لا يكون بديلاً عن القانون العام، فمن المفيد الاستعانة بشتى الوسائل والقنوات الاجتماعية المشروعة، شريطة أن لا تزاحم القانون أو تحل مكانه. فذلك يرسل إشارات خاطئة للجمهور.

من الملاحظات في هذا السياق ما يتناقله البعض بأن ثمة مناطق في المملكة تعتبر "سوداء"، وهي مناطق تعرف بتجارة الممنوعات من سلاح ومخدرات. المعاني ينفي صحة ذلك، ويشدد على أن قوات الأمن حاضرة في كل مكان وفي كل وقت. وربما تمثل هذا "الحضور" في الوجود "الاستخباراتي" لقوات الأمن في تلك المناطق، فيتم العمل فيها بشيء من التكتم، ما يفسر عدم الظهور العلني والمباشر لرجال الأمن. الناطق الإعلامي في المديرية محمد الخطيب تحدث عن "مباحث المرور" التي تعمل على مراقبة مواكب الأعراس والأفراح قائلاً "لا تستغرب أن يكون ضابط بلباس مدني مشاركاً فعلاً في الموكب ولكنه في الوقت نفسه يدون أرقام السيارات المخالفة" التي يتم استدعاؤها خلال 3 أيام أو ترحيل المخالفة إلى حين الترخيص.

يتمتع جهاز الأمن العام بثقة واسعة، يمكن البناء عليها لتطوير أدائه وبناء علاقات اكثر سلاسة مع الجمهور، ولعل الأمر يقتضي أن يمحض الجهاز من جانبه ثقته بالجمهور، ولو أن التشكك من طبيعة عمل الجهاز.

"التأطير" يكرس الانقسام

السجل: خاص

اعتاد الأردن على انتشار حمى "الانتماء والولاء" في الازمات، وبدلاً من أن تكون هذه الأزمات عامل توحيد لمواجهتها، كثيراً ما يحدث أن يتم تراشق الاتهامات ونعت أصحاب الآراء المغايرة بـس"المشككين" والخارجين على الوطن والسوداويين.

ربما لم تكن هذه الحالة فريدة في دول العالم الثالث، ولكن الامتياز الأردني فيها في ظل أجواء الانفتاح السياسي، هو دور الدولة التي تعمد من خلال مؤسساتها الرسمية إلى "التأطير والحشد" لمؤسسات المجتمع؛ "جمعيات، أندية، بلديات، ووجهاء محليون"، وذلك من خلال نشر إعلانات في الصحف المحلية ودفعهم إلى عقد اجتماعات ومهرجانات يعلنون فيها ولاءهم وانتماءهم للوطن.

وزير الداخلية والسفير السابق نايف القاضي يتساءل عما إذا «كنا في هذه المرحلة التاريخية نحتاج إلى مثل هذه المهرجانات والمسيرات أو إلقاء الخطابات وتوقيع البرقيات التي نعلن فيها الولاء والانتماء».

القاضي كتب مقاله ذيلها بتوقيع «سفير سابق» وصف فيه الظاهرة بالقول: «تنطلق المسيرات وتدبج المقالات وتنشر البيانات والإعلانات، وكأن عدوانا خارجيا قد حصل، أو أن مؤامرة قد حيكت وتم إحباطها، فهذا هو الأمر المستغرب بعد أن فزنا بالاستقلال منذ عقود طويلة.»

لم يقتصر نقد هذه الظاهرة على القاضي الذي يعد نفسه «محافظا»، بل كتب رئيس تحرير العرب اليوم «القومي» طاهر العدوان، مقالا جاء فيه أن «البيانات تفترض وجود خلاف بين الأردنيين على مسلمات وطنية ثابتة وراسخة»، وما هو أسوأ في نظر العدوان «أنها تؤسس لانقسامات بين العشيرة الواحدة في دوامة (التأييد والاستنكار) التي تسمم أجواء البلد بالضغائن والأحقاد».

العدوان يصف «عبارات الشجب والاستنكار بسبب رأي حر ومعلن هي محاولات «قمع وإرهاب فكري لا تخدم الوطن» فيما الأردنيون جميعاً، بأصولهم وأطيافهم ومنابتهم المتعددة، فريق واحد يوحدهم الدستور وتاريخ هذا الوطن.

اللافت أن هناك أطرافاً مهمة في الدولة تعتقد أن نمط التأطير السائد «حشد الولاء والتأييد»، لا يخدم الأغراض المرجوة ولا يساهم في بناء مؤسسات ديموقراطية ولا يخدم مفهوم المواطنة.

وسبق أن وصف صحفي أردني الهبات العشائرية ومهرجاناتها التي تعمد الدولة لإقامتها في مناسبات مختلفة وفي مواسم الانتخابات، بأنها إشارة إلى أنه لا يوجد في الأردن مجتمع بل «ميليشيات غير مسلحة».

ويتنافس كثير من الصحف المحلية في ملاحقة الأخبار الخاصة بهذه المهرجانات التي وصفها مسؤول حكومي بارز في لقاء مغلق جمعه مع عدد من الوجهاء المحليين بأنها «مخيبة للآمال». بحسب أحد الحاضرين، قال المسؤول «إن هذه المهرجانات لم تستقطب عدداً كبيراً من المواطنين، فعدد الحضور لأحد الاجتماعات لم يتجاوز 50 شخصاً كان بينهم 20 متحدثاً».

سجل مشاجرات "نموذجية"

منصور المعلا

شهدت البلاد خلال العام الجاري عدداً من المشاجرات وأحداث عنف جماعية على خلفيات متناقضة؛ لأسباب جهوية وعشائرية وفي أحيان أخرى من باب النفوذ والسطوة.

أبرز تلك الاحداث وقعت على خلفية الانتخابات النيابية التي جرت في نهاية العام الماضي، حيث شهد عدد من المناطق انفلاتاً لعقال الأمن بسبب عدم رضى بعض العشائر عن نتائج تلك الانتخابات، ما أدى إلى إلحاق أضرار مادية كبيرة بالممتلكات الخاصة والعامة.

فقد شهدت منطقة الشجرة في اربد أحداث عنف بين عشيرتين على خلفية الانتخابات، واستمرت تلك الأحداث المتقطعة على مدار أشهر لم تتمكن السلطات خلالها من إيجاد حل جذري لتلك الخلافات.

في الزرقاء شهد لواء الهاشمية أحداثا مماثلة ولأسباب مماثلة. واستمرت حتى منتصف شهر تموز الماضي، الخلاف في الهاشمية حل من قبل المحافظ بعد أن تم أجراء صلح شكلي بين المتخاصمين.

في خلفية أحداث الهاشمية مساء عاصف شهده اللواء فور إعلان النتائج الانتخابات، تم خلاله تكسير واجهات محال والاعتداء على مرافق حكومية (مركز صحي ودار متصرفية اللواء) ليتبع ذلك بعد أيام الاعتداء على متصرف اللواء الذي تم نقلة إلى وزارته. المشاركون في الأحداث تم استدعاؤهم بعد وقت، إلا أنهم سرعان ما خرجوا، ما يشير إلى تساهل حكومي مع المشاغبين يعزز إحساساً لدى المواطن بأن الحكومة غير جادة دائماً في فرض هيبة القانون، في مواجهة إحساس عام بالسخط نتيجة لسوء الظروف المعيشية.

في السياق ذاته، اعتدى متنفذون على صاحب مقهى يدعى "الكنباية" في وسط العاصمة عمان في شباط الماضي؛ الاعتداء جرى من قبل رجال يعملون في مواقع حساسة وتربطهم صلات وثيقة بمتنفذين. صاحب المقهى أصيب بعدة أعيرة نارية في الحادث الذي تم تناقل وقائعه عبر أجهزة الهاتف، بينما قام عدد من الوجهاء والشيوخ بالتوسط بين المشتركين في الحادث من أجل حل القضية عشائريا.

وفي السياق ذاته، شهدت جامعة الطفيلة التقنية اعتداء على رئيسها سلطان أبو عرابي من قبل موظف مفصول. الموظف قام بالاعتداء على الرئيس في حفل تخريج ما أثار بلبلة كبيرة ،أدت إلى إصابة العشرات باختناقات جراء استنشاقهم الغاز الذي أطلقه رجال الأمن لتفريق المتظاهرين.

في عشية الحادث أطلق مجهولون النار على منزل الوزير والنائب السابق عبدالله العكايلة، أحد ابرز نواب محافظة الطفيلة. اندلعت على إثر حادث إطلاق نار على منزل العكايلة، أعمال الشغب في حي الطفايلة في وسط العاصمة عمان.

الحادث تمت لملمته من خلال جاهة وصلح عشائري ترأسه رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي.

ذروة الأحداث تمت حين طُعن ضابط في الأمن العام، الحادث وقع في مدينة مادبا في أعقاب إطلاق نار على أحدا لفارين من رجال الأمن. الرجل أدخل المستشفى حيث قام الضابط بزيارة للمريض ،تعرض على أثرها لعدة طعنات من ذويه.

أردني

الأمن العام من منظور الجمهور:

جهاز موضع ثقة تشوب أداءه هِنات

فارس بريزات

تطور مفهوم الدولة الحديثة التي ترعى مصالح المجتمع حول دور المؤسسات في تقديم الخدمات والواجبات الموكولة إليها كجزء من النظام العام. من هنا تطور مفهوم الثقة العامة في مؤسسات الدولة المختلفة كمؤشر على حسن إدارة الدولة لمهامها. المستويات المرتفعة من الثقة الشعبية بمؤسسات الدولة تُعبر عن دور ناجح لهذه المؤسسات، فيما تعبر مستويات الثقة المتدنية عن دور ينتابه العجز عن القيام بالمهمات الرئيسة لهذه المؤسسات. في كلتا الحالتين يُصبح موضوع أداء الدولة محط تساؤل من قبل المهتمين بدراسة الحكم ومن قبل المواطنين الذين تقوم الدولة ومؤسساتها باسمهم ولهم. وتزخر أدبيات العلوم السياسية والاجتماعية بالمفاهيم المرتبطة بدور الدولة ومدى ثقة الجمهور بمؤسساتها من جهة وشرعية الدولة كناظم لعلاقات المجتمع وحام للمجتمع وأفراده ضمن المنظومة القانونية المتفق عليها بين المواطنين والدولة. إلا أن الشرعية التي يمنحها المجتمع للدولة تتأثر بمدى إحساس المواطن بفاعلية الدولة ومؤسساتها.

احتكار الدولة لاستخدام العنف يجب أن يُصان ويُعزز

جهاز الأمن العام هو من بين المؤسسات الأكثر التصاقاً بالمواطنين وتعاملاً معهم في أي دولة. وتعكس العلاقة بين هذا الجهاز والمجتمع مؤشرا مهما جداً على مدى ارتباط المواطنين بالدولة ومدى إحساسهم بالأمن الشخصي والمجتمعي فيها. في الأردن يحظى جهاز الأمن العام بثقة كبيرة من قبل الناس. وعلى الرغم من وجود بعض الهنات في أدائه، فإن الأردنيين هم من أكثر شعوب العالم ثقة بمؤسسة الأمن العام. إذ بلغت نسبة الذين يثقون بالأمن العام «ثقة كبيرة جداً» نحو 62بالمئة، و28بالمئة يثقون به «ثقة كبيرة». وبالمقارنة بمعدلات الثقة في العالم (كما يبين الشكلان رقم 1 و2) يعطي الأردنيون نسبة ثقة مرتفعة للأمن العام. وتقترب نسبة الثقة بالأمن العام في الأردن من نسبة الثقة في دول ذات تقاليد سياسية ديمقراطية ومؤسسية راسخة مثل بريطانيا و الدنمارك واستراليا كما يوضح الشكل رقم 3 على الرغم من عدم إحراز الأردن مستويات متقدمة في الديمقراطية والمؤسسية كما هو الحال في تلك الدول.

إضافة للإحساس بالأمن الذي يوفره جهاز الأمن العام، يحتل تطبيق وتنفيذ القانون مقدمة أعمال هذا الجهاز في علاقته بالمواطن مباشرة. وقد تتعرض مستويات الثقة هذه إلى التراجع أو الازدياد بفعل عدة عوامل داخلية وخارجية. العوامل ذات المصدر الخارجي قد تكون عملاً إرهابياً يستهدف أمن الأردن وفي مثل هذه الحالة، وكما تشير التجارب في أغلب البلدان التي تعرضت لأعمال إرهابية، ترتفع نسبة «التأييد» لمؤسسات الأمن كرد فعل أولي على الاعتداء مدفوعة بنزعة «الكرامة الوطنية». لكن تكرار هذه الاعتداءات يُضعف مدى الثقة الشعبية بمؤسسات الأمن خلال السنوات اللاحقة لهذه الأعمال. قدمت أجهزة الأمن أداءً رفيعاً في هذا المجال تشهد به المؤسسات الأمنية التي تعاملت مع أجهزة الأمن الأردنية كما يُقر به المجتمع الأردني من خلال معدلات الثقة المرتفعة التي يبديها في الجيش والمخابرات العامة والأمن العام .

إلا أن هنالك عوامل داخلية تؤثر على مدى ثقة المواطن بجهاز الأمن العام، وهي غالباً ما تكون من وقائع الحياة اليومية. من المؤشرات التي نراها من خلال التعامل اليومي أن يقوم جهاز الأمن بالتنازل التلقائي عن حقه القانوني في تطبيق القانون وبلا سبب أو مبرر مقنع، سواء كان هذا السلوك مؤسسياً أو فردياً. ويمكن سرد مجموعة وقائع تؤشر إلى التنازل المؤسسي والفردي. من مؤشرات التنازل المؤسسي مثلاً أن يقوم جهاز الأمن العام، كممثل للدولة، بالتعامل مع «العشائر» بمنطق العشيرة وليس بمنطق القانون وبهذا يبدو للمراقب وكأنه نمط متجدد أو مختلف من أنماط العشيرة. فأن يقوم الأمن العام «بأخذ عطوة» هو تنازل عن منطق القانون لصالح منطق العشيرة. وعلى الرغم من وجاهة الطرح الذي يبدو محركاً لمثل هذا السلوك – مثل حفظ الأمن والسلم الاجتماعي، وحل المشاكل بكافة الوسائل المتاحة بما فيها الاتكاء على التقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة - فإن مبدأ التنازل عن منطق القانون المدني واللجوء للعرف والتقليد الاجتماعي، ولو جزئياً، يبدو وكأنه يسري على حساب مبدأ سيادة القانون الذي يحمي الجميع بما في ذلك أفراد العشيرة وأفراد الأمن العام. وقد يكون لحادثة ما -مثل قضية الشاهين والشرطة في مادبا- اثر إيجابي على الأفراد المعنيين بالأمر مباشرة، لكن الأثر السلبي لمثل هذا السلوك يعم على المجتمع كله بسبب قبول الدولة مبدأ الشراكة في «سيادة القانون» بالفعل.

مصلحة الدولة وسيادة القانون تتطلب عدم التنازل التلقائي عن منطق القانون المدني لصالح أي منطق آخر

الواقعة الأخرى التي لا بد من الإشارة إليها تتعلق بقيام بعض منتسبي الأمن بمخالفة القانون وبشكل صريح، كأن تتجاوز سيارة للأمن العام من جهة اليمين وفيها ضابط برتبة نقيب، وأن يتحدث شخص يقود سيارة الأمن العام على الهاتف النقال، وأن يدخن رجل الأمن العام بزيه العسكري قرب يافطة مكتوب عليها بكل وضوح «ممنوع التدخين» في المطار، وأن تتجاوز سيارة حكومية (مرسيديس لون فضي) رقمها 5/1 على القانون لأنها تشترك في «فاردة، قطار» عرس (بالاشتراك مع سيارات أخرى بالسير في طريق المطار في ثلاثة مسارب مسببة إرباكاً وتعطيلاً لحركة المرور)، وتكمل مسيرتها من دون ضبط. وإذا كان هنالك شخص يشغل منصب أمين عام أو مدير عام، ويقوم هو أو غيره بالتجاوز على القانون والنظام العام باستخدام سيارة الحكومة (المعنية بتطبيق القانون ومراقبته وتنفيذه)، ويمر ذلك من دون عقوبة فما هي الرسالة التي نبعث بها لعامة الناس؟ قد تكون هذه الرسالة أن احترام القانون ليس مهماً وبإمكانك التجاوز عليه وسيمر ذلك دون عقوبة. هذا، تحديدا، ما يضر بجهاز الأمن العام وصورته المشرقة أمام الرأي العام. ويترك لدى الناس شعورا بأن المساواة أمام القانون ما زالت أمرا بعيد المنال.

إلى أي مدى تثق بالشرطة؟ (مجموع أكثر من 70 دولة في العالم - بيانات المسح العالمي للقيم)

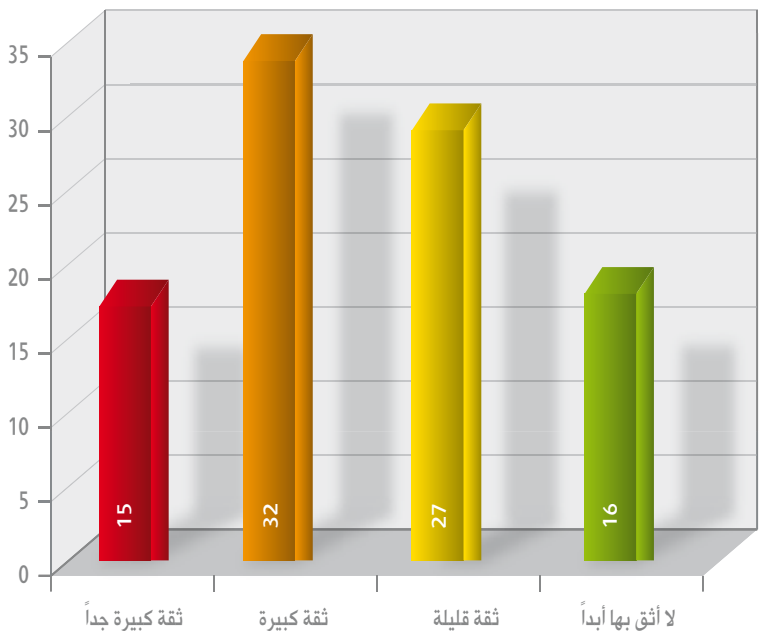

الشكل رقم (1) المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية

مدى الثقة بجهاز الأمن العام في الأردن - المسح العالمي للقيم في الأردن

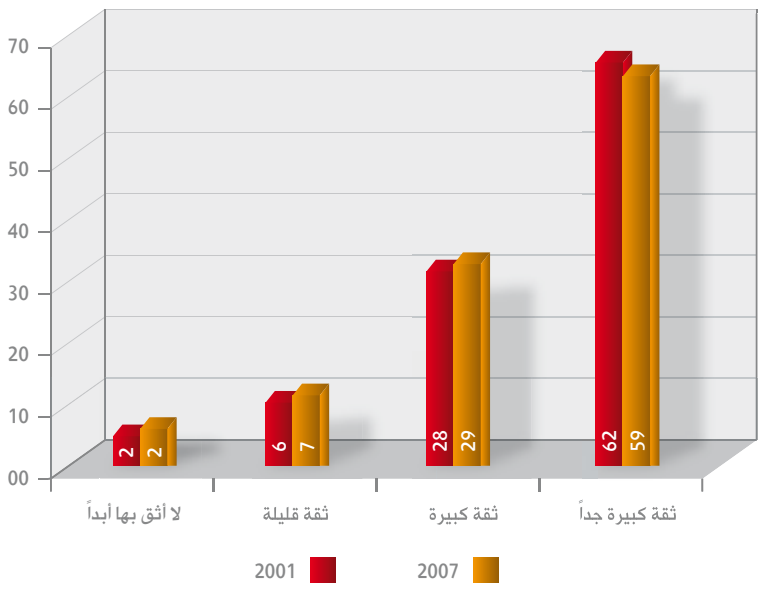

الشكل رقم (2) المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية

مدى ثقة المواطنين في كل من البلدان التالية بالشرطة في بلدانهم- المسح العالمي للقيم

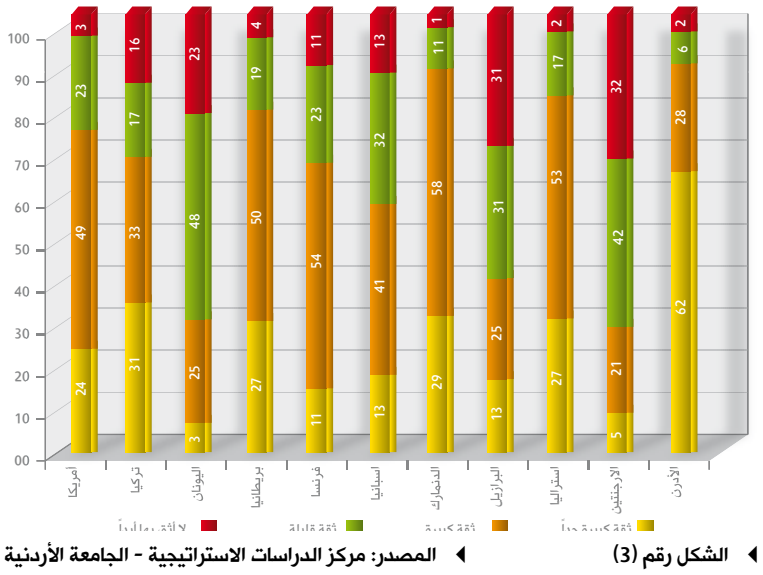

الشكل رقم (3) المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية

أردني

الابتسامات لا تكفي

الأمن العام: أداء متطور يعيقه سلوك "تمييزي" أحياناً

السّجل - خاص

◄ يلحظ ناصر، الذي أمضى سنوات عدة في بلد شقيق بهدف الدراسة، أن رجل الأمن هناك لا يتمتع "باحترام" في الأوساط الشعبية:«الشرطي هناك بالكاد يستطيع تنظيم حركة السير في أحد شوارع العاصمة». ويلحظ أستاذ جامعي فضل عدم ذكر اسمه، كيف أن رجل الأمن في مطار عمان يستقبل المسافرين بابتسامة وبعبارة "الحمد للّه ع السلامة"، وهو نموذج يتعذر رؤيته حتى في أكثر البلدان تقدما، بحسب الأستاذ الجامعي. فيما يبدي رجل أمن استغرابه ودهشته من أنه أثناء زيارته لبلد عربي توقف السير في شارع مزدحم "بسبب مرور المحافظ في المنطقة".

هذا لا يمنع وجود ملاحظات على الجانب الآخر من المعادلة. يروي شاهد عيان، لم يستطع الكشف عن هويته، كيف عجز عناصر الأمن في الطفيلة عن حماية أحد الأكواخ الأمنية التي كانت في عهدتهم وأخلوها أمام هجوم بعض المواطنين عليهم في خضم أحداث الطفيلة الأخيرة. هؤلاء ووجهوا بتوبيخ عنيف من مدير المركز المسؤول عنهم، فقد كان لزاما عليهم حماية الكوخ و«عدم تسليمه» بتلك الطريقة. وكانت النتيجة أن تمّ "حجزهم" في المركز يومين. فيما تمكن أحد وجوه العشائر هناك من إخراج المسؤولين عن المهاجمين الذين قاموا بتخريب الكوخ بكفالة، وذلك بعد ساعات فقط من احتجازهم.

وتلحظ نسرين كيف أحست قبل حوالي 10 أيام بأنها في «شق عرب» في أحد مراكز الأمن في العاصمة الذي كان يتولى تفاصيل "كروكة" حادث مرور بسيط تسبب في إحداث "خدش" في "طبون" سيارة سيدة صودف أنها كانت زوجة قاض. تقول: "شعرت أن المركز في حالة طوارىء، فقد كان الضابط المسؤول يرحب و«يؤهل» بالقاضي وزوجته فيما كان يتحدث مع مدير المركز للاطمئنان على مجريات 'التحقيق'".

كل هذا يأتي في إطار سياسة "تمييز" تعاني منها مؤسساتنا ولا يستثنى منها جهاز الأمن العام؛ سياسة إن أطلق لها العنان فإن ابتسامات رجال أمن المطار ومجاملاتهم وعباراتهم المهذبة لن تساعد في تحسين صورة الأردن.

خالد المعاني، قائد قوات البادية؛ إحدى دوائر الأمن العام التي تغطي بنشاطها حوالي 82 بالمئة من مساحة المملكة؛ يشدد على أن الأمن العام في أدائه لواجباته من تأمين حماية للأفراد والممتلكات وضبط للجريمة، يركز على إحداث حالة من الاحترام المتبادل مع المواطن. ويقول: "ثمة تركيز على احترام المواطن وحسن التعامل معه، وهنالك إيجابية في التعاطي مع احتياجاته حتى نصل إلى تحقيق شعار «الشرطة في خدمة الشعب». ويضيف أن عناصر الأمن العام في اضطلاعها بهذا الدور تسعى لأن تكون "بوليس دولة" لا «دولة بوليس»؛ وذلك من خلال تأكيد هيبة الدولة بفرض القانون والالتزام بتطبيقه من قبل الجميع «من دون تمييز».

> **هناك تركيز على احترام المواطن وحسن التعامل معه**

يؤكد المعاني في هذا المجال أن رجل الأمن نفسه عرضة للمساءلة من خلال مكتب المظالم وحقوق الإنسان، الذي يستقبل شكاوى المواطنين إن أتى بتصرف غير لائق بحق المواطن، يقول: "ثمة محاكم للشرطة، إذ يحاسب رجل الشرطة إن أخل بالقانون"، لكنه في الوقت نفسه يلحظ أن "التجاوزات" لا تأتي من جانب رجل الأمن وحده، بل من جانب المواطن أيضا باعتباره شريكا في العملية الأمنية.

ويزيد المعاني أن رجل الأمن في الأردن بات يتعدى مهامه الأساسية من تحقيق وقاية ضد الجريمة وضبط لها؛ إذ إنه، في بعض الأحيان، يقوم بدور همزة الوصل بين المواطن والمسؤول، من قبيل بعض المهام المنوطة بالشرطة البيئية التي تلزم المواطن والمسؤول بعلاج خلل بيئي مثل تسرب مياه عادمة في حيّ ما.

وعلى غرار الشرطة البيئية، وعلى سبيل التخصص، أسست مديرية الأمن العام "وحدات" أو "شعباً" شرطية تتناول مناحي متعددة من اهتمامات المجتمع؛ فهناك الشرطة المجتمعية، والسياحية، ووحدة أمن وتشجيع الاستثمار، وحماية الأسرة، وحتى مركز للدراسات الاستراتيجية الأمنية.

هنا يتحدث المعاني بكثير من الفخر عن أن مديرية الأمن العام جندت المئات من حملة شهادة الدكتوراة وعشرات الآلاف من حملة الماجستير والبكالوريس الذين يخضعون على الدوام لدورات تدريبية مكثفة، بهدف الوصول إلى تجهيز وتدريب متقدم يؤهل هذه الكوادر للقيام بواجباتها ضمن الصلاحيات الممنوحة لها.

وفي تطور لافت، يشير مدير المكتب الإعلامي في المديرية، محمد الخطيب، إلى أن مديرية الأمن العام باتت تكثف من عملها "الاستخباري"؛ وهو نمط اعتادته الجهات المعنية في مديرية الأمن العام في ملاحقة تجار المخدرات ورجال العصابات، والتغلغل إلى مناطق يحب بعضهم أن يطلق عليها اسم «مناطق ساخنة» أو «سوداء». لكن الجديد أن هذا النمط بات يمارس في مراقبة مخالفات مثل إطلاق العيارات النارية في الأفراح أو الفوضى في أثناء مواكب الأعراس. ويقول الخطيب: «لدينا مخبرون، ربما يكون أحدهم مشاركا في 'فاردة' فيقوم بتسجيل أرقام السيارات التي تعطل السير ليتم جلبهم بعد 3 أيام أو قد تحفظ مخالفاتهم لحين الترخيص». ويعلق الخطيب: "بلدنا زغيرة، وآخرتهم ييجو."

هذا الأسلوب في العمل يسهم في تفادي التصادم بين رجل الأمن والمواطن الذي يعتقد أن من حقه أن يحتفل حتى وإن كان في ذلك "تنغيصا" على آخرين، أو تعديا على الشارع الذي هو، في نهاية الأمر، حق عام للجميع. وبحسب الخطيب فإن هذا الأسلوب يعبر عن المرونة في تطبيق القانون أو اتباع سياسة "النفَس المريح ولكن ليس الطويل".

التحية العسكرية و"الجنوسة"

◄ أداء التحية العسكرية من ذوي الرتب الدنيا للرتب الأعلى واجب قانوني. لكننا فوجئنا حين سألنا عسكريا عمّا إذا كان قد أدى، أو سيؤدي، تحية لسيدة تحمل رتبة أعلى من رتبته بقوله باستنكار إنه لا يفعل ذلك.

بعض العسكريين، وتحديدا من مرتبات الأمن العام، يرفضون رفضا باتا مجرد التفكير في أنهم قد يؤدون تحية لامرأة؛ فيما يحاول آخرون التهرب من السؤال باللجوء إلى بنود القانون التي تعتبر أداء التحية تعبيرا عن احترام من جانب الرتب الدنيا للرتب الأعلى بصرف النظر عن جنس من يحمل تلك الرتبة، وذلك التزاما بإرادة ملكية. البعض الآخر "تهرب" من السؤال بوضع سيناريو فحواه أن أداء التحية، خاصة بين الزملاء العاملين في مكتب واحد، أمر غير متبع. وبكل، بدا واضحاً أن هناك إجماعاً، وعرفاً ربما، على أن التحية لسيدة تحمل رتبة أعلى غير واردة الأحوال، مع التأكيد أن السيدة المعنية تستطيع أن ترفع تقريرا في واقعة عدم تأدية التحية لها من جانب زميلها، مما يستوجب العقاب.

إحدى الضابطات قالت إنها لا تستطيع أن تؤدي التحية أو أن تقبل التحية من كل شخص تصادفه في المكان الذي تعمل فيه، واستدركت أن الجميع يعاملونها باحترام ولا يخاطبونها إلا بـ"ستي"، متناسية حقيقة أن المعاملة بالاحترام شيء، وأداء واجب عسكري شيء آخر!

حكاية ملاحقة

السّجل - خاص

◄ بتاريخ 2005/7/21، وبحدود الساعة التاسعة مساء وفي منطقة الفيصلية وأثناء ذهاب أحد المواطنين (سامي الشاهين) من بيته إلى منزل شقيقه وكان يحمل مسدسا على جنبه صادفته دورية البحث الجنائي (ضابط وفردين) فهرب عنهم كونه يحمل سمدس غير مرخص وقاموا باللحاق به فأطلقوا عليه النار فأصابته برأسه وقاموا بالوصول له فورا وقاموا بإسعافه على المستشفى وعندما سمع أقارب سامي بذلك قاموا باللحاق به للاطمئنان عليه ووجدوا ضابط (رئيس مركز أمن المدينة /مادبا) المقدم رضوان العودات حيث قال لأقارب سامي اشكروا الشرطة الذين قاموا بإسعاف ابنكم الذي وجدوه ملقى على الشارع ومصاب فأقدم شخص على طعنه. (والآن سامي في مستشفى المدينة الطبية لا يستطيع النطق) و(رضوان في مستشفى الملكة علياء).

وبعد ذلك تجمع أبناء بلدة الفيصلية وتمت الاتصالات من قبل محافظ مادبا ومن قبل وزير الداخلية ومن قبل مدير شرطة إقليم الوسط وذلك لأخذ عطوة أمنية حيث كانوا يحاولوا إحضار كبار عشيرة الشاهين لمبنى المحافظة لأخذ هذه العطوة، وأثناء ذلك قام أشخاص من صغار السن بتحريق الشجر المحاذي لطريق الفيصلية الرئيسي وإغلاق الطريق بالحجارة، وبعد ذلك حضر خالد باشا العجارمة إلى عشيرة الشاهين لأخذ عطوة باسم الحكومة حيث قاموا بإعطائه عطوة أمنية لمدة 4 أيام على أن يتم تزويد عشيرة الشاهين بأسماء أفراد دورية البحث الجنائي الذين أطلقوا النار على سامي، وكذلك تم تكليف محافظ الطفيلة لأخذ عطوة أمنية من أهل المقدم رضوان العودات وتم ذلك.

وخلال ذلك تم وضع دوريات الشرطة في منطقة الفيصلية حيث تم الاحتجاج على ذلك وتم الطلب من الجهات المعنية بإبعاد هذه الدوريات نهائيا إلا أنهم لم يستجيبوا حيث تم قلب إحدى الدوريات وضرب أفرادها وهذا تم بمشاركة جميع أبناء الفيصلية (ولغاية الآن كل من يحمل اسم عشيرة الشاهين وتجده إحدى الدوريات لا بد من أن يزور شرطة مادبا)، وبعد انتهاء العطوات الأمنية تم إبلاغ عشيرة الشاهين بأن يكلفوا من وجهاء العشائر لتجديد عطوة من أهل المقدم رضوان وقد تم ذلك يوم الجمعة 2008/7/26 ولمدة 20 يوما، وقد قام خالد باشا العجارمة بالحضور إلى عشيرة الشاهين لتجديد العطوة وذلك باسم الحكومة وليس باسم عشائر أفراد دورية البحث الجنائي وعلى الرغم من ذلك فقد تم إعطاء عطوة لمدة شهر.

أردني

الأمن العام: من "مشاور الأمن" إلى "الشرطة النسائية"

نهاد الجريري

◄ كان أول ظهور للأمن العام مع تعيين أول حكومة أردنية برئاسة رشيد طليع في 11/4/1921، إذ كان أول مدير للأمن العام علي خلقي باشا الذي عرف باسم مشاور الأمن والانضباط، وكانت قوة الأمن تتألف من قوة الدرك وكتيبة الدرك الاحتياط والكتيبة النظامية، وقوة الهجانة. وفي آذار 1922 بدل منصب مستشار الأمن والانضباط بمنصب مدير الأمن العام وعين رشدي الصفدي لهذا المنصب بدلا من علي خلقي. في العام 1927 ألغيت وظيفة وكيل قائد الجيش ووظيفة أركان حرب الجيش واستعيض عنها بوظيفة مساعد قائد الجيش للأمن العام.

في العام 1930 تم تجنيد عدد من رجال البدو لتشكيل قوة تحفظ الأمن في الصحراء ، وكان يرأسها الضابط البريطاني غلوب باشا ويساعده القائم مقام عاهد السخن. وقد عرفت هذه القوات باسم «قوة البادية»، حيث أنشئت لها أماكن ثابتة في كل من الإتش فايف والأزرق والجفر والمفرق. بقي الأمن العام مرتبطاً ارتباطاً كلياً بالجيش لغاية العام 1956 عندما تم فصله عن الجيش وعين الفريق بهجت طبارة أول مدير للأمن العام، وكان برتبة أمير لواء. وفي العام التالي، 1957، أعيد ربط الأمن العام بالجيش بسبب الظروف السياسية التي عاشها الأردن ذلك العام، والذي أعلنت فيه الأحكام العرفية. في العام 1958 تم تأسيس الأمن العام بوصفه شخصية اعتبارية مستقلة عن الجيش، مرتبطة بوزارة الداخلية. كما تأسست كلية الشرطة الملكية التي تعنى بشؤون المجندين وتدريبهم. وبين الأعوام 1962 – 1965، تم تشكيل الشرطة المتحركة التي أطلق عليها (شرطة النجدة). في 1972 أنشئت مدرسة لتدريب الشرطة النسائية ضمت وقتها 6 فتيات فقط، وأطلق على المدرسة اسم معهد الأميرة بسمة لتدريب الشرطة النسائية.

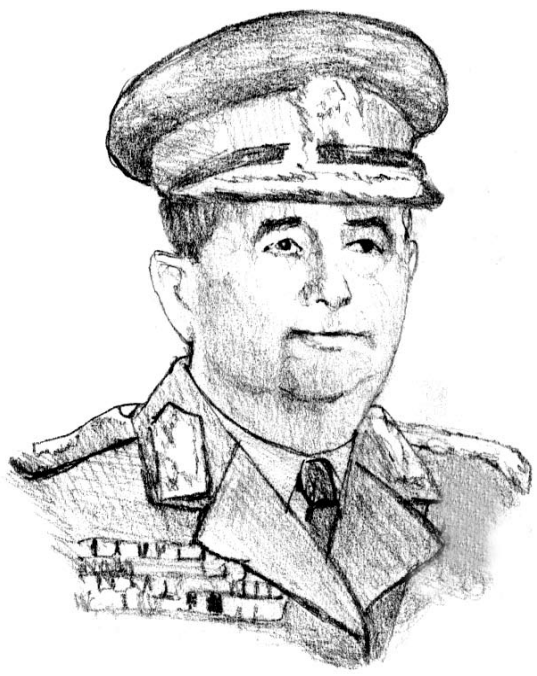

◄ بهجت طبارة

الشرطة البيئية

◄ تم إنشاء هذا الجهاز في أيار 2006 بإرادة ملكية. ويعتبر الأول من نوعه في العالم العربي والمنطقة بأسرها. جاء ليكون "ذراعا تنفيذية" لوزارة البيئة يتبع إداريا ولوجستيا مديرية الأمن العام. يتعامل هذا الجهاز مع مختلف أنواع الانتهاكات البيئية مثل تلك المتعلقة بالمياه والصرف الصحي، عوادم السيارات، الغبار والدخان المنبعث من المصانع والورش الصناعية والمقالع، حرائق الغابات وتقطيع الأحراج، الصحة العامة، صيد الأحياء البرية والبحرية. تسعى إدارة الشرطة البيئية إلى إجراء عملية إعادة هيكلة، بحيث تصبح في عملها واسمها أقرب إلى مفهوم "حرس الغابة أو RANGERS"، وبحيث يظهر عناصرها بشعار خاص بهم وزيّ يميزهم عن بقية عناصر الأمن العام.

الشرطة السياحية

◄ في العام 1958 تم تخصيص أفراد شرطة لإرشاد السياح والحجاج وسميت آنذاك شرطة الأديان. بعد ذلك تم إلحاق أفراد شرطه بالمواقع السياحية والأثرية. وفي العام 1967 تشكلت وحدة الشرطة السياحية وكان مقرها في مبنى سلطة السياحة في عمان. أنيطت بإدارة العمليات مهام متابعة الشرطة السياحية وأصبحت تدعى قسم الشرطة السياحية وكان مقرها في وزارة السياحة. في العام 1990 تم فك ارتباط الشرطة السياحية بإدارة العمليات وأتبعت إلى إدارة الأمن الوقائي، إلى أن تم استحداث إدارة الشرطة السياحية اعتباراً من 1994/11/12. وتهتم هذه الإدارة بمراقبة النشاطات السياحية ببرامجها كافة لتوفير الأمن السياحي، المحافظة على سلامة وأمن السياح، المحافظة على أمن المواقع السياحية والأثرية ومنع الاعتداء عليها، وضع الخطط الأمنية اللازمة لمواجهة الأخطار التي تؤثر على قطاع السياحة، التنسيق مع مديريات الشرطة وإدارة الدوريات الخارجية حول حراسة الأفواج السياحية وتخصيص السيارات لمرافقتها إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

الشرطة المجتمعية

◄ بدأ العمل بالشرطة المجتمعية في أوائل العام 2006، حيث تم نشر أول مجموعة مدربة في شمال المملكة تمهيدا لتعميم التجربة على بقية المناطق. الشرطة المجتمعية هي تنظيم شرطي اجتماعي يقوم على تعاون المواطن مع رجال الشرطة في التبليغ عن أي ظواهر جرمية أو آفات اجتماعية، كل في منطقته، وذلك بهدف مواجهه أسباب الجريمة قبل وقوعها. وبهذا تسعى الشرطة المجتمعية إلى بناء قاعدة معلومات شاملة عن المجتمع المحلي.

وتكمن الفلسفة وراء هذا النمط من الشراكة بين المواطن ورجل الأمن في صعوبة تغطية التجمعات السكانية برجال الشرطة على مدار الساعة، نظرا للزيادة المستمرة في عدد السكان وما يتبع ذلك من حراك اجتماعي. بالإضافة إلى كثرة المتطلبات الأمنية وارتفاع تكاليفها.

الشرطة النسائية

◄ تم تأسيسها في 1972 عندما أنشئت أول مدرسه لتدريب الشرطة النسائيه وكانت نواتها 6 فتيات فقط. في العام 1978 صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على إطلاق اسم سمو الاميرة بسمه على مدرسة تدريب الشرطة النسائيه ليصبح «معهد الأميرة بسمه لإعداد وتأهيل الشرطة النسائية». في العام 1987 صدر قرار استحداث قيادة الشرطة النسائية على أن يكون معهد الاميرة بسمه جزءاً من هذه القيادة بحيث يرتبط إدارياً بالقيادة وفنياً بإدارة التدريب. في 2001 صدر قرار بتغيير تسمية قيادة الشرطة النسائية لتصبح إدارة الشرطة النسائية. وفي أواخر 2003، صدر قرار بتغيير تسمية إدارة الشرطة النسائية لتصبح إدارة شؤون الشرطة النسائية. وتشارك عناصر الشرطة النسائية في مختلف وحدات الأمن العام، وقد تميزن في مجال تنظيم المرور وحراسة الشخصيات. الشرطية الأردنية شاركت أيضا في قوات حفظ السلام في كوسوفو والكونغو والصحراء الغربية.

موسيقات الشرطة النسائية

◄ تم تشكيل فرقة موسيقات الشرطة النسائية في العام 2000. وقد كانت لها مشاركات في فعاليات داخلية وخارجية منها المشاركة في فعاليات الأسبوع الثقافي العربي في جمهورية ألمانيا الاتحادية / ولاية سكسونيا الالمانية في 2003.

أردني

"قانون قوات الدرك" سلطة ضابطة عدلية

السّجل - خاص

نشر "قانون قوات الدرك" في عدد الجريدة الرسمية بتاريخ 2008/7/10، ليدخل بذلك حيز التنفيذ. وهكذا أصبح لدينا جهاز جديد من أجهزة الأمن. حدد القانون أهداف هذا الجهاز "المحافظة على استقرار الأمن وتحقيق السيطرة على كافة الأوضاع والأعمال التي تمس السلامة العامة أو الأمن الداخلي بكافة أشكاله". ولأفراد هذا الجهاز الحق باتخاذ التدابير اللازمة "بما في ذلك إلقاء القبض على الأشخاص في الحالات التي تستدعي ذلك .. وتأمين الحماية اللازمة للهيئات الدبلوماسية والمؤسسات الرسمية العامة .. وتقديم الإسناد للأجهزة الأمنية".

وينص القانون على أن يتمتع "جميع أفراد" قوات الدرك بصفة الضابطة العدلية "ويعتبرون في الوظيفة بشكل مستمر وتحت الطلب للعمل في أي وقت وفي أي مكان في المملكة". أما عناصر هذا الجهاز فتضم ضباطاً وضباط صف وشرطة وموظفين مدنيين من الفئتين الثانية والثالثة، أو موظفين برواتب مقطوعة ممن يخضعون لنظام الخدمة المدنية، أو موظفين يخضعون لقانون العمل. وينص القانون على تشكيل محكمة تسمى "محكمة قوات الدرك" بحيث تجري محاكمة أفراد هذا الجهاز أمامها طبقا لقانون أصول المحاكمات الجزائية، وتختص المحكمة بالنظر في الجرائم الواردة في قانون العقوبات العسكري وقانون العقوبات.

من اللافت للنظر أن إنشاء هذا الجهاز الجديد تم دون مقدمات أو شروحات أو بيان للأسباب الموجبة لإيجاده. هذه الشروحات إلى اللجان المختصة في مجلس الأمة، أمر غير كاف، ذلك أن علم الناس على أوسع نطاق، هو الضمانة الرئيسية للالتزام بالقانون والتقيد به.

إن تشكيل مثل هذا الجهاز من دون بيان الأسباب والمبررات سيشجع على إثارة الشكوك حوله، لا سيما وأنه يتقاطع في مهامه مع مهام أجهزة الأمن العام وأجهزة المخابرات العامة. كما أن منح "جميع أفراد" هذا الجهاز سلطة الضابطة العدلية سيجعل منه أداة يمكن التجاوز في استخدامها أو التوسع في تحديد مهامها. وإنشاء محكمة خاصة به، كما هو الحال في المحكمة الخاصة بجهاز الأمن العام، توسع في القضاء الاستثنائي على حساب القضاء الطبيعي. وإذا كان الدستور جعل من علانية المحاكمة مبدأ عاما وأساسيا لكي يكون القضاء العادي تحت رقابة الناس تحصنه من الانحراف، فإن إنشاء جهاز جديد بعيد عن الرقابة مدعاة للظن والتساؤل.

إننا نعيش فترة الانفتاح والشفافية والمساءلة والادعاء بأننا دولة المؤسسات والقانون، وهذه جميعا تعني أن الدولة تخضع في كل شيء للقانون. فماذا تريد الدولة أن تقول لنا في هذا القانون الجديد؟

توفيق الحلالمة

قوات البادية: من منع الغزوات العشائرية إلى حفظ الأمن

السّجل - خاص

بعد النجاحات التي حققها الضابط البريطاني جون باغوت غلوب في العراق في مجال وقف الغزوات بين القبائل العراقية، وتوطينها، استدعي الملازم جان بوت غلوب، من العراق، ليقوم بمهمة مشابهة في إمارة شرق الأردن الوليدة آنذاك.

كان غلوب نجح في مهمته في العراق من خلال إنشاء قلاع في الصحراء مهمتها الإشراف على منع الاعتداءات المتبادلة بين القبائل العربية هناك. وكان نجاحه في تلك المهمة هو ما أهله لأن يكون الشخص الذي يقع عليه الاختيار للحضور إلى الأردن العام 1930، ليساهم، بشكل أساس، في وقف الغزوات العشائرية المتبادلة، بالإضافة إلى تأمين وصول العشائر، والقبائل الأردنية الى مناطق الرعي الشتوي مثل: الجفر، ووادي السرحان، والأزرق. غلوب، القادم من صحراء العراق تمكن من تشكيل قوة جديدة سميت «قوة البادية» لتحقيق الهدف الذي أوكل اليه. هذه القوة غدت ذراع الجيش في مناطق «شرق السكة» أي شرق الخط الحديدي الحجازي، لتلعب دوراً مكملاً لدور الجيش العربي بوصفه «مؤسسة وطنية جامعة» تلتف حولها الهويات الفرعية في حينها.

الجيش العربي استفاد، بحكم وجود القادة الإنجليز في ذلك الحين، من تجارب الجيوش العريقة في أوروبا، وعلى رأسها الجيش البريطاني، من حيث الأساليب المستخدمة في التدريب، والتجهيز، وفرض الانضباط، كما أدخلت الموسيقى للجيش. كما أضاف إلى تلك التقاليد بعض الرموز التي تحولت إلى رموز محلية خاصة بالجيش العربي، مثل الكوفية الحمراء التي استقدمها أصلاً من مدينة مانشستر البريطانية، وجعلها غطاء الرأس المميز للجيش بحيث يبدو جيشاً وطنياً وليس ميليشيا.

بالتوازي مع ذلك، قام غلوب بمهمة نزع سلاح البدو بنجاح فائق عن طريق تأسيس «قوة البادية» التي كانت مهماتها تشمل حراسة الحدود مع السعودية، كما شملت حراسة أنابيب النفط المملوكة من قبل شركة نفط العراق والتي ربطت بين العراق، وفلسطين، بعد إقامة مصفاة البترول في حيفا في مطلع الأربعينيات، مرورا بالأراضي الأردنية.

مع تغير أنماط الحياة والانتقال من الترحال إلى الاستقرار انتقل دور البادية من ممارسة دورها في منع الغزوات العشائرية في بداية القرن الماضي، إلى حفظ الأمن والنظام في مناطق شرق السكة الحديد، وهي منطقة مترامية الأطراف تمتد على طول الصحراء، وتضم العديد من القرى النائية.

اللباس البدوي والحطة والعقال الذي يعتليه شعار الأمن العام واستخدام الإبل دوريات شرطية راجلة في بعض المناطق، ما زالت تميز قوات البادية الأردنية.

المساحة التي تغطيها أنشطة قوات البادية نسبتها 82 بالمائة من مساحة المملكة

تشكل قوات البادية اليوم أحد أجنحة جهاز الأمن العام في البلاد، إلا أن ما يميزها هو «الزي» الخاص بها، حيث تم اعتماد اللباس العربي؛ الكبر المتمثل بسروال وثوب أبيض طويل يدعى الزبون، والشماغ الذي صمم ليكون قطعة من اللباس العربي، جاءت على شكل مربعات حمراء منتظمة بشكل فسيفساء على أرضية بيضاء.

غلوب باشا

بقي غلوب باشا يخدم في أعلى مراتب الجيش الأردني من العام 1930 إلى 1956، حيث كان قائداً لقوة البادية حتى العام 1939 ومن ثم رئيس هيئة أركان الجيش حتى 1956 حينما غادر منصبة في إطار عملية تعريب قيادة الجيش.

مرت قوات البادية بمراحل من التطور، ففي العام 1986 تم تشكيل عدد من سرايا حرس الحدود التي حملت اسم قيادة البادية وحرس الحدود ، وفي العام 1997 فصلت هذه السرايا وألحقت بالقوات المسلحة الأردنية، وصدرت الإرادة الملكية بإعادة تسميتها قيادة قوات البادية الملكية.

يقدر العميد خالد المعاني، قائد قوات البادية الملكية التابعة لمديرية الأمن العام، المساحة التي تغطيها أنشطة قوات البادية بما نسبته 82 بالمائة من مساحة المملكة.

قوات البادية الملكية من أقدم وحدات الأمن العام، وتتبع لها 3 قيادات مناطق؛ شمالية ووسطى وجنوبية، وتتبع لكل منطقة ثلاث مقاطعات بادية يتبع لها 21 مركزاً للبادية، إضافة إلى مجموعة طوارئ مكونة من خمس سرايا ووحدة هجانة تتبع لها سريتان تقومان بمهمة منع التهريب والتسلل، وسرية مراسم للمشاركة بالاحتفالات الرسمية والشعبية.

أردني

القانون العشائري: ولد مع الإمارة وألغي في 1976، وما زال "عُرفاً"

نهاد الجريري

يعود صدور أول تشريع أردني للعشائر إلى السنوات الأولى من إنشاء الإمارة. ففي عام 1924 صدر قانون محاكم العشائر، الذي شكلت بموجبه محكمة العشائر، وتتألف من 3 قضاة برئاسة الحاكم الإداري (مدير ناحية أو قائمقام)، أو قاض نظامي مناب، اختصت تلك المحكمة في قضايا الأموال المنقولة وقضايا الدم والعرض والخيل الأصايل وتبعاتها.

ظل قائد الجيش يتولى تطبيق أحكام هذه المحاكم، بموجب قانون الإشراف على البدو لعامي 1929 و 1936. وفي العام 1958، أنيطت صلاحيات التنفيذ بمدير الأمن العام، بموجب قانون الأمن العام لتلك السنة.

بقيت هذه المحاكم قائمة حتى العام 1976 عندما صدر قانون إلغاء القوانين العشائرية. وإن ألغيت القوانين رسميا، فإنها بقيت تمارس، ولكن بوصفها عرفا وليس قانونا.

في فترة لاحقة، في العام 1985، وبناء على مطالبات وعرائض قدمتها العشائر في المملكة، قام وزير الداخلية بتشكيل لجنة لدراسة المطالب والاحتياجات العشائرية.

تيسير نهار السليم في كتابه "العادات العشائرية ومدى مساعدتها للإجراءات الأمنية"، يذكر أن اللجنة خلصت إلى إبراز وثيقة تحسين العادات العشائرية بما يتواكب مع تطور المجتمع الأردني، إذ تم اختصار الإجراءات العشائرية إلى الجرائم الكبرى فقط وهي جرائم القتل العمد، والعرض، وتقطيع الوجه والدخالة. ونالت الوثيقة مباركة الملك الحسين.

الوجه:

ربما كان هذا من أهم المصطلحات العشائرية المتعارف عليها. والوجه، باختصار، هو الضامن الذي يتكفل بحماية المعتدي و«خمسته»، من رد فعل المعتدى عليهم. فإن تكون "بوجه فلان" فهو ملزم بحمايتك، والآخرون ملزمون بعدم خرق هذه الحماية. ويرتبط هذا المفهوم بالجلوة، فالجالي يكون "بوجه" العشيرة التي ارتحل إليها؛ في الدخالة، يكون الداخل "بوجه" الدخيل أو المجير. كما يرتبط أيضا بالكفالة. وهي نوعان: كفيل دفا، وكفيل وفا.

كفيل الدفا هو وجه من وجوه العشائر (سواء كان من عشيرة المعتدي أو من عشيرة أخرى)، ويكون ملزما بعدم الاعتداء على الطرف المعتدي. وهو أمر يحترمه ويلتزم به أهل المعتدى عليه، فلا يتعرضون للمعتدي أو أهله ما داموا في كفالة ذلك الشخص الوجيه. وقد اعتاد البدو أن يسموا كفيلا ولو كان غائبا لا يعرف بالأمر بتاتا، وذلك من باب احترام ذلك الشخص وتقديره. فإن ذُكر اسمه، التزم الحضور بحفظ وجهه.

أما كفيل الوفا، فهو الشخص الملزم بدفع كل ما يترتب على الطرف المعتدي من أعباء مالية.

العطوة:

هي هدنة تعطى من أهل المعتدى عليه لأهل المعتدي، وذلك بكفالة وجه من وجوه العشائر، لمدة يتم تحديدها وتجديدها بحسب رغبة الطرفين. والعطوة "ستر" لأهل المعتدى عليه تجنبهم حرج الرد على الاعتداء إذا كانوا ضعافا لا يقدرون على الرد، أو إذا كانوا يفضلون عدم الرد لاعتبار القربى أو الجيرة. فتكون العطوة بمثابة عذر قوي لهم.

وللعطوة أنواع أهمها:

- عطوة أمنية، ويسميها البدو عطوة المهربات، أو فورة الدم، ومدتها 3 أيام وثلث. وهي الفترة التي تمنح لأهل المعتدي كي يتدبروا أمورهم بالدخالة أو الجلوة لدى عشيرة أخرى يكونون عندها آمنين من رد فعل أهل المعتدى عليه؛ من هنا جاء اسم "المهربات أو المسربات". وجاء تحديد هذه المدة لأن العرب اعتادت التنقل على البعر والجمال لقطع مسافات بعيدة.

- عطوة الاعتراف، وتعني اعتراف المعتدي بجريمته كاملة، وتحدد مدتها بشهر أو أكثر، وتؤخذ بوجه كفيل وبوساطة جاهة مكلفة من قبل الشخص الذي قبل دخالة المعتدي.

- عطوة حق أو تفتيش، وتتم حين لا يعترف المتهم بالجريمة كاملة أو بجزء منها، إذ تتيح المجال للتحقق من الجريمة.

- عطوة إقبال، وهي آخر مراحل العطوات التي تسبق الصلح، وتعنى الرضا بإجراءات الصلح واستقبال جاهة لذلك الغرض.

القاضي

في الماضي، كان يحق لطرفي النزاع اختيار القاضي للحكم في الخصومة. بأن يتوجها إلى الحاكم الإداري الذي يختار 3 قضاة بأن يرسم خطا في الرمل، بحيث يمثل كل خط اسم قاض معين. ويتعين على المتنازعين اختيار واحد من الثلاثة؛ فإن لم يرغب أحدهما في قاض ما اكتفى بالقول: "القاضي فلان طوّل خطه"، وذلك من باب الاحترام للقاضي وشأنه. وفي العرف العشائري أيضا أنه يحق لأحد المتخاصمين اللجوء إلى ما يشبه "محكمة الاستئناف" إذا لم يتحقق الرضا عن حكم القاضي، فيتم تعيين 3 قضاة، يكون اتفاق اثنين منهم كافيا لتثبيت الحكم الأصلي أو رده.

كما يحق لأحد الطرفين "انتداب" شخص يتحدث باسمه إذا كان ضعيف اللسان والتعبير؛ فيكون في مقام المحامي هذه الأيام.

تقطيع الوجه:

يحدث تقطيع الوجه عندما يتم انتهاك كفالة الوجيه العشائري الذي تعهد بحماية المعتدي. وقد يكون الانتهاك من أي من طرفي النزاع (المعتدي أوالمعتدى عليه). وللتشديد على بغض تقطيع الوجه، جاءت عقوبته مغلظة، وكأن الفاعل أو "مقطّع الوجه"، قتل 4 أشخاص، فجاء الحكم بتجريمه دية أربعة. ويكون الإجراء بأن يعترض "صاحب الوجه" لدى مستشارية شؤون العشائر (في قيادة البادية)، فتأتيه أو "تكد عليه" جاهة كبيرة من بينها قضاة "القلطة"، وهم أكبر قضاة القبيلة. فمثلا، قضاة القلطة لدى بني صخر هم: ابن زبن، ابن زهير، وابن فايز. وفي الماضي اعتاد البدو أن "يبيضوا" الوجه بدفع ناقة "وضحى"، أي بيضاء، وبكسوة بيت "المقطع وجهه" بالقماش الأبيض. وهو تقليد اتبع أيضا في حالات الزنا أو الشروع في الزنا لتبرئة ساحة المعتدى عليها.

الجلوة:

في جرائم القتل والزنا، يطلب من المعتدي ومن يتصلون به لخمسة أجيال (هم خمسته كما يقال لهم)، بمغادرة مناطق سكناهم إلى مناطق سكن عشائر أخرى. فمثلا، إذا كان المعتدي من بني صخر في وسط المملكة، يكون مجلاهم (المكان الذي يجلون إليه) لدى قبائل أهل الجبل (البلقاء)، أو بدو الشمال (مثل عشائر السردية) أو بدو الجنوب (مثل الحجايا، والسعيديين).

ويتعلق بالجلوة مصطلح "العد والطلوع"، وهو المفهوم المتفق عليه لتحديد أفراد عائلة المعتدي المتعلقين به والمفروض عليهم أن يجلوا معه. ويقوم على هذه المهمة شخص يقال له "العداد"، وهو شخص يعرف بالأنساب. والمبدأ هو أن يمسك العداد بشبرية بأصابعه الخمسة، ويقوم بذكر الأشخاص الذين تنطبق عليهم الجلوة، بدءا بأصغر جيل يقترن بالشخص المعتدي. فمثلا، إذا اعتبرنا أن المعتدي هو حماد بن فواز بن سلامة، وكان له ابن هو ناصر، فإن العد يبدأ من ناصر (وأشقائه)، ثم حماد (وأشقائه)، ثم فواز (وأشقائه)، وهكذا. ومع ذكر اسم كل (جيل)، يطلق العداد إصبعا من قبضة الشبرية (بدءا بالخنصر ثم البنصر ثم الوسطى) إلى أن يصل إلى الجد الخامس، عندها تسقط الشبرية من يده. ويكون على كل من ذكره العداد، واجب الجلوة.

وقد اعتادت العشائر أن يقوم الجد الرابع والخامس بدفع "جمل النوم" أو "ناقة المرتع"، ما يمكنهم من العودة إلى ديرتهم وإخراجهم من دائرة الجلوة. أما حاليا فالجلوة لا تشمل إلا المذكورين في دفتر عائلة المعتدي، وذلك تيسيرا على الناس الذين اصبحوا يتعلقون بأماكن سكنهم.

تستمر الجلوة حتى يتم الصلح النهائي بين أهل المعتدي والمعتدى عليه، فلا يسمح للجالي (أو الجلوي) بأن يتواجد في مناطق أهل المعتدى عليه، في أي حال من الأحوال.

الدخالة:

تعني الدخالة أن يستجير المعتدي (أو طالب الحق أحيانا)، بأحد الشيوخ أو بوجهاء العشائر. فإذا كان المستجير معتديا فإنه يدخل ضمن الجلوة، وإذا كان طالب حق فإن استجارته أو دخالته تأتي لطلب تحقيق العدل والمساواة في أمر يشعر أنه غُبن فيه. ويعرف البدو الدخالة بأنها "بلوى"، إذ يُجبر الشخص المجير بالدخالة وحماية المستجير. ولأهمية هذا الأمر، فقد عُرف عن البدو أيضا أنهم يقبلون دخالة المرأة. فإذا دخل رجل بيتا على سبيل الاستجارة ولم تكن فيه إلا امرأة، فيعتبر دخيلا على البيت ويحظر الاقتراب منه.

أردني

من ذاكرة القانون العشائري

تقطيع الوجه:

يذكر بخيت رجا الذي عمل قائد منطقة ضمن قوات البادية في المنطقة الشرقية / الرويشد، أنه في السبعينيات، قام الشيخ فواز النوري الشعلان بكفالة الفواعرة في قضية دم. إلا أن هؤلاء انتهكوا كفالته و"قطّعوا وجهه" بأن قتلوا شخصا من الجانب الآخر. فما كان من ابنه النوري الشعلان إلا أن توجه إلى مضاربهم على رأس قوة من قبائل الرولا (الرويلة) لأخذ الثأر منهم في تقطيع وجه أبيه. فقتل منهم اثنين؛ وقال "لسّة بدي من عندكم اثنين"، وذلك إشارة إلى عقوبة تقطيع الوجه دفع دية 4 رقاب.

الجلوة والعطوة في قضية قتل

يروي رجا أن شخصا اسمه محمد الخضراوي من عشائر بني خالد قام في العام 1974 بقتل خالد حسين الخضراوي إثر مشاجرة بينهما في سوريا. اكتفى الجاني وذووه بالجلوة إلى الأردن وتحديدا إلى منطقة الحماد، من دون القيام بالإجراءات العشائرية من عطوة وكفالة.

بعد 16 عاما، وفي بلدة الرويشد، قام شرجي حسين الخضراوي شقيق المغدور خالد بقتل الجاني محمد الخضراوي، وتم إلقاء القبض عليه من قبل قيادة البادية التي أخذت عطوة أمنية (3 أيام وثلث). ثم قام ذوي القاتل بالدخالة على الشيخ نواف القاضي الذي توسط مع ذوي المغدور وتمكن من التوصل إلى أخذ عطوة إقبال وعقد الصلح بتاريخ 1991/11/15؛ الأمر الذي أنهى ما كان يمكن أن يتحول إلى سلسلة من الأخذ بالثأر.

الجلوة والعطوة في قضية عرض

يورد تيسير نهار السليّم في كتابه "العادات العشائرية"، أنه بتاريخ 1989/5/14، أقدم شخص مواقعة فتاة بكر من عشيرته نفسها، وبرضا الفتاة. بعد أن تحققت قيادة البادية من خلال عرض الفتاة على الطبيب الشرعي من وجود حمل، أخذت عطوة أمنية من ذوي المجني عليها لصالح الجاني وخمسته وبوجه شيخ ذي جاه، ثم جرى إجلاء خمسة الجاني لعشيرة أخرى وبدخالة شيخ العشيرة، وتم تجديد العطوة؛ وقبل ذوو المجني عليها بإعطاء عطوة إقبال إذ انتهت بالصلح في 1989/9/1، بوجه كفلاء الدفا والوفا. وأخيراً تم تزويج الفتاة إلى الشاب بمهر معجل مقداره 10 آلاف دينار ومؤجل مقداره 8 آلاف دينار. ووضعت الفتاة وليدها في 1989/8/11.

أردني

مدارس موازية

الشيخ يتقدم على المدرس والثقافة الوطنية الغائب الأكبر

محمد عدي الريماوي

◄ لم يصدق أحمد مصطفى يوماً ما أن المدرسة هي بيته الثاني، كما يقول خبراء التربية، فهو يعتبر المسجد ملاذه في كل وقت، لذا فما إن يخرج من مدرسته حتى يبدأ بالاستعداد للذهاب إلى المسجد ليجلس الى شيخه بعد صلاة العصر، فهو يعتقد أنه سيتعلم الشيء الكثير منه.

للمسجد مكانة عالية عند كثير من شباب هذه الأيام، وقد وازى ذلك تراجع دور المدرسة

"في المسجد تعلمنا أن الخطأ يبقى خطأ. في مجتمعنا الآن أصبحت الأخطاء عادية، ولم يعد ينظر أحد باستغراب لأي شيء مشين تفعله، وهذا ما أوصلنا على ما نحن عليه." يقول أحمد الذي أمضى سنوات طويلة، وهو "يداوم" في المسجد في صورة شبه يومية؛ من صلاة العصر وحتى العشاء. "أعتبر شيخي في الجامع علامة في حياتي، فهو درّسني وبنى شخصيتي بأفضل طريقة، فأنا أعتبره الأب الروحي بالنسبة لي". أما معلموه وأساتذته، فهو يرى أن بعضهم مخلص وأنهم يعملون بجد، إلا أنهم "لا يظهرون لدينا بمظهر القدوة".

للمسجد مكانة عالية عند كثير من شباب هذه الأيام، وقد وازى ذلك تراجع دور المدرسة التي لم تعد تلعب دورا مهما في بناء شخصية الطالب، وذلك في ظل انخفاض واضح لمستوى التعليم وانخفاض آخر في المستوى العلمي للمدرس.

مصعب يبدو متحمسا جدا "للشيوخ" الذين ينظمون حلقات الدراسة في المسجد، فضلاً عن أنشطة أخرى، فهو يقول إن ما يميز الشيوخ في المسجد هو أنهم مستعدون للتضحية بوقتهم من أجل تلاميذهم، "بكون الشيخ عندو شغل ومسؤوليات، ولكنه يقعد معنا فترة طويلة، ويتابعنا حتى لما نطلع من الجامع". يمضي مصعب الكثير من وقته في المسجد حيث تنظم أنشطة متنوعة مثل كرة القدم والرحلات، كما أنه يرى أن هنالك مستوى أفضل للأخلاق، فلا مكان للشتائم والكلام النابي. "بدأت التربية من البيت، واستكملت في الجامع، ما شعرت في يوم إن المدرسة ساعدت في بناء شخصيتي". تخرج مصعب حديثاً من كلية الهندسة، ويقول إن ما تعلمه في المسجد قد ساعده كثيراً في تعامله مع مشاكله ومع الناس.

يعتبر الخبير التربوي حسني عايش إن المسجد يدخل في سياق ما يسمى بـ"المدرسة الموازية" التي تضم أيضاً التلفزيون والإنترنت، وهذه المدرسة تعمل إلى جانب المدرسة النظامية، على تشكيل وبناء شخصية الطالب، وهو يرى أن التربية الدينية في الأردن قوية للغاية، لكن أغلب الجماعات الدينية تعمل على تعليم الأطفال مبدأ التسامح في حين يجب تعويدهم على مبدأ السماحة، ويشرح الفرق بين التعبيرين بأن التسامح هو حالة لحظية، تسمح للشخص بالتسامح الآن وأن يكون له حق العقاب في الغد، أما السماحة فهي التعامل دائماً مع الأطياف الأخرى باحترام وتقدير.

"المسجد ركن أساسي في التعليم، لكنه ليس بديلاً عن المدرسة." يقول حسن أبو شويمة، إمام مسجد الزميلي، الذي ينظم في كل صيف دورات لتحفيظ القرآن فضلاً عن أنشطة متعددة لأطفال من فئات اجتماعية مختلفة. "لا شك أن هنالك دوراً كبيرا للمسجد في صقل الشخصية ، ومساعدة الطلبة على بناء أنفسهم، لكن المسؤولية تقع على المدارس التي يجب أن تعلمهم أساسيات الانتماء والمواطنة." وهو يؤكد انه بد من التعاون بين المسجد والمدرسة، لتخريج شباب قادرين على تحمل مسؤولية أنفسهم.

يتبع أغلبية الدارسين لجماعة الإخوان المسلمين، التي تعتبر المساجد قاعدة أساسية لنشاطاتها

"بحسهم كلهم زي إخواني الصغار، لازم أدير بالي على كل واحد فيهم." هذا ما يقوله ماهر، الذي يقوم بتدريس مجموعة من الأطفال في إحدى مساجد عمان الغربية، فهو يحفظهم القرآن وينظم لهم نشاطات ترفيهية متعددة. وهو يدرس الهندسة الكهربائية في إحدى الجامعات. يعلم ماهر بأن "عمله" كشيخ حلقة يعرضه لبعض المشاكل، ويأخذ الكثير من وقته وجهده، إلا أنه يشعر بالرضا عن نفسه وعما يفعله: "نعمل وفق منهاج معين، يستمر طوال السنة وليس خلال العطلة الصيفية فقط. هناك تدريس لأكثر من مجال في التربية الدينية؛ الفقه والسيرة النبوية والأحكام العقدية، ونحن نعقد ورشات عمل لتطوير شخصيات الدارسين لدينا".

تتراوح أعمار المنتسبين لهذه الحلقات بين 12 و17 سنة، وعادة ما يستمر "التزام" هؤلاء بهذه الحلقات حتى التحاقهم بالجامعة، حيث تتفرع بعدها اهتماماتهم وتطلعاتهم. يقول ماهر إن المواد الدينية في المناهج المدرسية غير كافية لتعلم قواعد الدين، فيما التعليم في المسجد أكثر خصوصية وأكثر تحديداً، لكنها تساعد في تشكيل قاعدة للدراسة الدينية المتوسعة في المسجد. وهو يؤكد أن هناك الكثير من المدارس التي تتعاون معهم عند طلب استخدام المرافق مثل الملاعب والمسابح، وعادة ما يتم التعامل مع مدارس معروفة بتوجهاتها الدينية.

" ما في تجديد، حلو الواحد يتعلم قرآن، بس في كتير ضغط،" يقول محمد حسين الذي يملك رأياً مغايرا، عن الحلقة التي كان يتردد إليها، فقد وجد أن زملاءه يفتقدون الطموحات الكبرى، وأن أفكارهم باتت محدودة. "ما في طلعات، غير عالمسبح أو نلعب كرة، ممكن نعمل نشاطات تانية، بدون ما تكون حرام. بس الشيوخ ما بسمعوا كتير لآرائنا". ورغم أن محمد أمضى أكثر من أربع سنوات وهو يتردد على المسجد، فإنه منذ دخوله إلى الجامعة، رأى عالماً جديداً ومختلفاً، وبدأت زياراته تقل إلى المسجد.

يتبع أغلبية هؤلاء الدارسين لجماعة الإخوان المسلمين، التي تعتبر المساجد القاعدة الأساسية لنشاطها الهادف إلى إقامة مجتمع إسلامي. تنشط بعض الحركات الأخرى في المساجد، لكن بدرجة أقل؛ مثل الجماعة السلفية التي تختص بمناهج خاصة بها، تركز في الغالب على حفظ القرآن، وعلى الحديث في المسائل السياسية والجهادية، وتنشط في مساجد معينة في ضواحي متفرقة من عمان، ولا تختلط كثيراً بالجماعات الأخرى، لعدم توافقها مع مبادئهم الأساسية. هناك جماعة التبليغ والدعوة، التي تنشط أكثر في الزرقاء والرصيفة، وتعتبر هذه الجماعة المساجد نقطة انطلاقها، لذا فإنها تعمل أكثر خارجها، فتنتقل بين البيوت لتدعو بطريقة هادئة إلى الالتزام بتعاليم الدين.. والمقصود أن هذه الأحزاب بدأت تشكل مدارس لها، توازي في عملها المدارس النظامية، وتنجح أكثر منها بسبب التنظيم والتعامل السلس مع الطلاب، ما أرسى التزاماً وانتماءً عند الطلبة لهذه المدارس أكثر من التزامهم بمدارسهم الأصلية.

الظروف والبيئة المتوافرة في المساجد أفضل بكثير منها في المدارس

قضايا مثل الانتماء والمواطنة والهوية الوطنية والتثقيف بالقيم الوطنية والإنسانية لا وجود لها في حلقات المساجد، فهذا يدخل في حقل السياسة الشائك الذي لا يجرؤ أحد على دخوله، لأنها لا تجد لها مكاناً في الثقافة التي يجري تدريسها، والتي تعد الفرد ليكون شخصا تقيا ومتدينا وليس شخصاً عصري الثقافة، فالانتماء هنا للدين فقط، وليس للمجتمعات وللدول وحدودها التي تعتبر "مصطنعة".

باتت الظروف والبيئة المتوافرة في المساجد أفضل بكثير منها في المدارس، فالافتقار إلى الأساليب التربوية الحديثة، وانخفاض العائد المادي للمدرس، قلل من القيمة المعنوية للمدرس ، وربما لا يعود ذلك إلى المعلمين أو الطلبة بل إلى النظام التعليمي الذي أخذ من أساليب التعليم الحديثة قشورها وأفرغها من مضمونها، فتهمش دور المعلم والطالب معا، وتراجعت الثقافة الوطنية، فتقدم المسجد ليملأ الفراغ الناجم عن تراجع دور المدرسة، وتقدم "الشيخ" ليملأ الفراغ الناجم عن تراجع دور المعلم. ففي النهاية، المساجد تخرج شيوخاً لا مواطنين.

الصلاة وراء يحيى فقط

◄ "ياي .. بدي أروح أصلي بالكالوتي عشان يحيى حوا بصلي فيهم". حماسها يثير الظن أنها ذاهبة لتقابل نجمها المفضل، أو المغني الذي تستمع له دائماً، ولكنها كانت ذاهبة للصلاة وراء إمام مسجد. حاولت أن أخبرها بأن العبرة ليست بمن يصلي هناك، وإنما في العبادة نفسها.. فكان ردها: "أنا أصلاً ما بصلي، غير وراء يحيى". فاستغربت مجدداً من أنها قالت "يحيى" هكذا من دون ألقاب.

لمع نجم الشيخ يحيى حوا منذ أن بدأ يؤم الناس في مسجد الكالوتي في الرابية مع بداية العقد الحالي، واليوم يشهد المسجد ازدحاماً شديداً، يتحول إلى ازدحام مربك لحركة السير في رمضان، عند صلاة التراويح، فينشط رجال شرطة السير في تنظيم حركة السيارات. امضى الشيخ يحيى حوا ثلاثة أعوام في أوائل القرن الجديد، في الامامة في مسجد الكالوتي، وبدأ وقتها التوافد على هذا المسجد، ثم ما لبثت أن انتشرت شهرته في أقاصي عمان.

ثم بدأ حوا رحلة طويلة حول العالم، بدءا من سورية وحتى كندا، قبل أن يعود عام 2006 ليؤم الناس في مسجد عائشة في عبدون، الذي شهد أيضاً ازدحاماً كبيراً، ليصل، في نهاية المطاف، إلى مجال الإنشاد الديني. وتحول حوا إلى «نجم» يتتبع المريدون أخباره، ويسألون عنه في جلسات المساجد، ويتناقل طلاب المدارس أناشيده وأدعيته عبر أجهزتهم الخلوية.

يقف حوا نموذجا لـ"الشيخ النجم"، وهو نسق انتشر في الوطن العربي عموما، كما انتشر عندنا في الأردن في السنوات الخمس الأخيرة. فقد أصبح من المألوف النظر إلى بعض رجال الدين بوصفهم نجوما، وتتسابق المساجد في "حجزهم" ليقوموا بإلقاء المواعظ فيها، وخصوصاً في بعض ليالي رمضان، التي تشهد اقبالاً كبيراً على هؤلاء الشيوخ. لكن لأنهم نجوم، أصبحت رؤيتهم وحضور ومجالسهم أهم مما يقولونه.

أردني

محمد عدي الريماوي

التعليم وبناء الدولة

احترام القانون والمواطنة يبدآن في المدرسة

"بطلنا نتعلم إشي، إذا بنداوم بنضل للساعة 12، الأساتذة ما بدرسوا زي الناس، وكل الطلاب بعملوا طوش مع بعض." هكذا يلخص رعد حال مدرسته، وهي كحال الكثير من المدارس هذه الأيام، لم تعد تقوم بدورها الأساسي من تربية وتعليم. "هم بفكروا لو ضربونا رح نصير أحسن، بس إحنا بنصير نكره المدرسة والأساتذة أكتر،" يقول رعد، فما زال الضرب أسلوب معظم المدرسين لمعاقبة التلاميذ على التأخير والتقصير في الدروس، من دون النظر إلى الأسباب الحقيقية وراء هذه المشاكل.

"حال المدارس صار في النازل، كل سنة أسوأ من اللي قبلها،" يقول عمر الذي أنهى الدراسة الثانوية مؤخراً، وهو يؤكد أنه في السنوات الخمس الأخيرة، استمر مستوى التعليم في المدارس الحكومية والخاصة في التراجع.

وتؤكد المظاهر، مثل خروج الطلبة في وقت مبكر من الدوام، والتجمعات التي يقيمونها على جوانب المدرسة، وغياب النظام في معظم الحصص الدراسية، على التردي الذي أصاب هذه المؤسسة التعليمية، "وليش أضل بالمدرسة، ما بنتعلم زي الناس، والأساتذة طول الوقت بصرخوا،" أخبرنا أحد الجالسين عند سور المدرسة وهو ينفث دخان سيجارته، مفضلاً عدم ذكر اسمه "مش ناقص مشاكل، بلاش المدير يعرفني ويمسكني."

الخبير التربوي حسني عايش يقول إن ثقافة الإنسان تتشكل من خلال ما يسمى بـ"التنشئة الاجتماعية" التي تتكون في الأسرة وفي المدرسة، وأن تأثير المدرسة قوي لأنه يستمر لفترة طويلة (12 سنة)، ويشكل العامل الأساسي في بناء شخصية الطالب. ودعا عايش المدرسة لأن تعليم قيم المواطنة لطلابها، من خلال التعريف بالحقوق والواجبات والمسؤوليات، وأن الواجب لا بد أن يقدم على الحق، حتى يلتزم الطلبة وخصوصاً الأطفال منهم، بواجباتهم والأمور المطلوبة منهم.

يورد الخبير مثالاً على أن المعلم لا يحق له منطقياً ضرب الطالب عند رؤيته يدخن، في حين أنه هو نفسه يدخن طوال الوقت، والأمر نفسه ينطبق على القوانين الأخرى. ويقول إن الواجبات يجب أن تتقدم على الحقوق، وهذا من أسس إرساء المجتمع المدني الحديث، لكن هذه المفاهيم يتم تجاهلها في المدارس، ولا يتم ايصالها للطلبة.

ويتحقق هذا من خلال تدريب الطلاب على الممارسة الديمقراطية، فإجراء الانتخابات وإنشاء اتحادات طلبة، من أهم الممارسات التي ستدفع الطلبة لتطبيق القانون والالتزام به، وهذا يعوّد الطلبة على مهارات الاتصال، مثل الكتابة والخطابة والتواصل مع زملائهم. وبعض هذه النشاطات غير المنهجية تفيد الطالب أكثر من المناهج الرتيبة، والمعلومات القديمة التي تحتويها.

المدرسة فقدت دورها الريادي في العمل على بناء مواطنين، فيتم منع نشاطات الانتخابات ويحظر تشكيل اتحادات الطلبة، ويتم استبدالها بتسلط الإدارة والمعلمين، فينشأ الطلبة على التمرد وخرق القوانين، وينشأ بينهم وبين السلطات عداء وهوة تكبر معهم وتوجه إلى الدولة بشكل عام، بدلاً من احترامها والالتزام بقوانينها.

" تعمل المدرسة على تقويم سلوك الطالب بشكل عام، ويظهر ذلك في تعامله مع أهله وجيرانه وبالتالي مع مجتمعه، ويبدأ هذا من التربية ثم التعليم" يقول المعلم محمد عيد الذي أمضى 30 عاماً في التدريس، ويؤكد أن الأنظمة قديماً في المدارس كانت تساهم في تخريج طلبة متميزين، من خلال الالتزام بالطابور الصباحي وإقرار نظام الترسيب، والتعامل الحازم من المعلمين باتجاه طلبتهم. "يبدأ الاحترام لدى الطالب عند معلمه، فينظر إليه نظرة احترام واقتداء، أما الآن فقد رفع الكثير من المعلمين الحواجز مع طلابهم، فتجدهم يدخنون معهم ويشاركونهم لعب الورق، وهذا ما أدى إلى فقدان الطلبة ثقتهم بالمدرسة وبالتالي بالنظام". ويرى المعلم محمد أن العيوب التي أصابت النظام المدرسي، والمدرسة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، أدت إلى خلل أصاب المجتمع عموما.

وتعتبر العلاقة العمودية الأساس في العلاقات الأسرية والمدرسية في مجتمعنا الآن، فيتم التمييز في الحقوق؛ الذكر عن الأنثى والمعلم عن التلميذ، فتؤدي هذه العلاقة بالنتيجة إلى ضعف ارتباط المواطن بوطنه، ويتحقق الولاء للأسرة والعشيرة. والحل هو بإنشاء العلاقة الأفقية، التي يتم من خلالها تطبيق القانون على الجميع، من دون استثناءات أو استرضاءات على حساب الأنظمة، ومن واجب المدارس العمل على تغيير هذه المفاهيم وإرساء العلاقة الأفقية، للمساهمة في إصلاح المجتمع، بدلاً من أن تكون داعمة لتخلفه وتراجعه.

المدارس تتشابه في منظومتها مع الحكومات، فالمدير يحاكي الرئيس في مسؤولياته، والمدرسون أشبه بالوزراء، والطلاب هم المواطنون في دولة المدرسة، والاتحادات الطلابية هي المعارضة، ولكن الجميع أمام القانون سواء.

فإذا كانت منظومة الهيئة التدريسية صحيحة، فإن الطلاب سينجحون في التأقلم مع منظومة الدولة، وينشأون أعضاء فاعلين في المجتمع يحترمون سيادة القانون وسلطته.

نموذج الجامعات الأميركية

نجحت الجامعات الأميركية والغربية في صياغة نموذج متميز لطلبتها، وهو ما ساهم في تخريج قياديين ومسؤولين على مستوى عال من الكفاءة والمهنية والتأثير في المجتمع. وقد لعبت الجامعات الأميركية في الوطن العربي دورا مشابها. تقول ريناد الريماوي التي تدرس في الجامعة الأميركية في الشارقة، إنها تشعر بانتمائها إلى مجتمع واحد، فالجميع يعرفون بعضهم بعضا ويساعدون الآخرين. "عنا العلاقات ممتازة بين الجميع، في عنا أندية في الجامعة تساعد في هذا التناغم، وأهمها نادي الخدمة الاجتماعية، والحلو إنو الطلبة هم اللي بشتغلوا فيها". وتضيف أن فترة الانتخابات تشهد حراكاً مميزاً في الجامعة، فتنتشر ملصقات المرشحين وتنطلق البرامج الانتخابية. "الكل بيقدر يترشح، ما فيه حكي عن جنسيات أو عائلات، هون فيه جنسيات مختلفة والكل بيسأل شو ممكن يعمل هذا المرشح".

وخارج إطار الدراسة، يعمل المجلس الطلابي لديهم، على إقامة كثير من الأنشطة والأعمال المنظمة، فيقيم صلات بين الطلاب، من خلال إقامة المعارض والمحاضرات، ما يؤدي في النتيجة إلى تكون وعي وانتماء عند الطالب لجامعته، وهو ما يساهم في تعميق الانتماء الوطني الذي يعد أساس قيام المجتمع المدني المتحضر.

عندنا، فقدت الجامعات دورها الرئيسي في تخريج طلاب قياديين وفاعلين في المجتمع، ويرجع خبير التربية حسني عايش ذلك إلى زيادة نسبة الكوتات بمختلف أنواعها في الجامعة لتتجاوز النصف، ما جعل القبول في الجامعات يتم على أساس قبلي ومناطقي، بدلاً من الاعتماد على المعايير العلمية والأسس الصحيحة للقبول. كما أن أساتذة الجامعات لم يعودوا بالمستوى العلمي نفسه الذي كانوا عليه قبلاً، "أكثر من واحد منهم ما بعرف يركب جملة مفيدة". ويرى طالب رفض ذكر اسمه أن "العلة تكمن في طريقة التدريس ككل، وفي طريقة تعاطي المدرسين مع المشاكل التي تحدث في الجامعة».

"جَمعات" وزيارات عائلية للمساجد

تجتمع نساء الحي يوم الأربعاء من كل أسبوع عند إحدى الجارات، فيقمن بقراءة القرآن، وتأخذ إحداهن دور المعلم في القراءة الصحيحة، ثم تتحدث إليهن ببعض الأمور الدينية، وتوجه النساء نحو الطريقة التي يمكن من خلالها تربية أبنائهن على القيم الإسلامية.

تنشط بعض النساء لتكوين الجماعات، كما هو الحال مع "الطباعيات"

هذه "الجمعات" عادة ما تحدث في الصباح بدأت تحل رويدا رويدا محل الجمعات التقليدية، حيث كانت تجتمع النساء على قهوة الصباح، أو "الصبحية" ليتحدثن في أخبار الحارة، ولا بأس في "النم" على الجارات الأخريات.

بعض المساجد انتبهت إلى أهمية هذه التجمعات التي انتشرت في مناطق عمان، الشرقية منها والغربية، فبدأت تنظم بعض الدروس الدينية للنساء، حيث تتحدث بعض "الداعيات" في مواضيع تربوية وترشدن إلى التصرفات السليمة للنساء. أم أحمد التي تحضر الدروس الدينية باستمرار؛ أكثر من مرة في الأسبوع، تقول إن هذه الجمعات أفضل من التقليدية منها "إحنا بنستفيد من وقتنا، بدل الحكي الفاضي، والمواضيع اللي ما إلها لزمة". ولكن جارتها أم خالد تخالفها الرأي، إذ إن الدروس الدينية مكانها الجامع، كما ترى "في خطبة الجمعة، بنسمع الشيوخ اللي عالتلفزيون، يعني الواحد بتثقف في دينه" أما الجمعات في البيوت، فيجب أن تتبادل فيها النساء الأخبار، وتفضفض عن مشاكلهن ومتاعبهن.

وتنشط بعض النساء لتكوين الجماعات، كما هو الحال مع "الطباعيات"، وهن مجموعة نساء يقمن بتنظيم الجمعات والاستقبالات، فيتم طرح التصورات لحياة النساء، ويفضلن دائماً حضور البنات صغيرات السن، ليشاركوا في هذه التجمعات. ويلاحظ أن هذه الجماعة تنشط في المدارس، ذات التوجه الديني، المعلمات يدعمن هذه الجماعات، ويساعدن في تنظيم اجتماعاتهن.

يزداد عدد النساء في مصليات المساجد، وخصوصاً أيام الجمع وفي شهر رمضان، فقد تغير المتعارف عليه بأن الرجال هم من يذهبون إلى الصلاة ويتركون النساء في البيوت. أصبحت زيارة المساجد نوعا من الزيارات العائلية التي يقوم بها جميع أفراد الأسرة.

أردني

بورتريه

طاهر حكمت:
ناشط على الخطوط الخلفية

محمود الريماوي

لم ينتم طاهر حكمت (مواليد معان 1940) لأي تيار فكري أو سياسي، غير أنه عاش وما زال في لجة هذه التيارات، مدفوعاً بنزعة ثقافية تأملية مع زاوية نظر قانونية ودستورية. وهو ما جعله نجم المنتديات والمؤتمرات في العقدين الماضيين، وعضواً نشطاً في لجنة الميثاق الوطني ثم في الأجندة الوطنية (مقرراً للجنة العدل فيها).

قلة قليلة يعرفون اسمه الكامل: "جعفر طاهر"، "مصطفى حكمت" العياشي. تعود جذوره إلى بلدة إدلب السورية، قرب حلب. والده كان ضابطاً في الأمن العثماني وفي الكلية الحربية في استانبول. وقد لجأ إلى شرقي الأردن أمام عسف الفرنسيين، والتحق بالجيش العربي ملازماً أول غداة وصول الأمير عبدالله المؤسس إلى معان العام 1921. ولا شك أن اسمه المتداوَل اسم الشهرة، أكثر رشاقة من اسمه الكامل المركب مرتين، وهو الرشيق المهندم العازب، صاحب مكتب المحاماة دون أن يمارس المهنة حالياً، إذ يكتفي بالتحكيم الدولي لمرة أو مرتين في العام، بينما يضم المكتب شقيقه المحامي بهاء وشقيقته المحامية تغريد العضو في المحكمة الجنائية الدولية.

وفاة والده في مطلع الستينيات أورثته شعوراً عالياً بالمسؤولية كابن أكبر. فقد تعهد تزويج أشقائه وشقيقاته، دون الانتباه آنذاك إلى أن قطار الزواج يبتعد عنه هو. لكنه أدرك قطار العمل العام منذ وقت مبكر. فقد وضع وثيقة "الاتحاد الوطني" في العام 1978، وهي وثيقة ذات رؤية يسارية كما يقول، وحيث كان هناك تأثر بالرؤية الشمولية لحزب يقود الحياة السياسية، وكان مقدَّراً لـ"الاتحاد الوطني" أن يكون بمثابة حزب كبير للدولة. لكن هناك من خشيَ من النمو الهائل لحجم العضوية فيه، فأجهضت التجربة (تولى مصطفى دودين ثم جمعة حماد الأمانة العامة للاتحاد).

طاهر حكمت يرى أن التجربة كانت جريئة في حينها وبمعايير ذلك الزمان، وقد أسهمت على الأقل في لأم الشرخ الذي تسببت به أحداث أيلول.. حول الأحداث هذه ذاتها، يقول طاهر حكمت إنه لعب مع المرحومين إبراهيم بكر وجمال الشاعر دوراً في محاولات التقريب بين الحكومة والمنظمات الفدائية، وكان هناك من يحتسبه في الحالتين على هذا الفريق أو ذاك. إضافة إلى موقعه في المجلس التنفيذي لنقابة المحامين، بما يدلل أن الرجل غير الحزبي والقانوني لم يكن منذ البدء منقطعاً عن العمل العام، ولا عن الزرقاء وأهلها الذين يكنّ انتماءً لهم، وما زال يقيم فيها خلافاً لوزراء ومسؤولين سابقين نزحوا عن مواضعهم السابقة إلى العاصمة.

يصف طاهر حكمت نفسه بأنه ليبرالي سياسياً، محافظ اجتماعياً، وفي ذلك يراه بعض عارفيه مع احترامهم له "نموذجاً عتيقاً". لا يجد هو تناقضاً في الأمر. يأخذ على الجيل الجديد من الليبراليين أن ليبراليتهم تتوقف عند إطلاق قوى السوق، دون العمل على استيفاء العملية الديمقراطية لجوانبها المختلفة.

في رأيه أن التوسع في نشاطات المجتمع المدني وكثير منها ممول خارجياً، والإغراق الإعلامي المدعوم أحياناً من الخارج على مستوى التدريب والتأهيل، والحديث عن تمكين المرأة واستثمار طاقات الشباب، كل ذلك يتم بصورة واعية أو غير واعية، مع حجب القضية الأساسية وهي الإصلاح السياسي، والتقدم على طريق تداول السلطة. بما يجعل هذا الحراك دون فائدة ترجى على مستقبل العملية الديمقراطية في البلاد.

طاهر حكمت ساهم منذ مطلع التسعينيات في قوننة مرحلة التحول الديمقراطي إلى جانب إبراهيم عز الدين، وبالذات في وضع قانونَي المطبوعات والأحزاب آنذاك. فهو من الناشطين على الجبهة الخلفية لا الأمامية، ومن بناة البنية التحتية القانونية التي لا حياة سياسية دونها. وهو يقترح الآن مؤتمراً وطنياً جامعاً يضم سائر الأطراف بغير استثناء لتدارس التحديات التي تواجه البلاد والخروج بآليات متفق عليها لتطوير العمل العام.

لا يروق له الحال الراهن. يرى أن الفجوة تتسع بين المسؤول والمواطن. الأول يبدو كمن فقد البوصلة، والثاني ينوء تحت حالة تشكك وقلق على المصير الفردي والوطني. المخرج في إعادة التجسير وبسط الأمور كما هي عليه أمام المواطن وتوسيع دائرة المشاركة. في رأيه أن شطراً كبيراً من الصحافة يسهم في نشر حالة ضبابية أو حتى حرف الوعي العام.

مع ذلك لا تتسم نبرة "أبو مصطفى" بالتشاؤم. ثمة تفاؤل خفي يسكن عباراته. ففي قناعته أن البلد صغير وعدد سكانه ليس كبيراً ومشاكله قابلة للحل. غير أن "الطبقة السياسية" منشغلة بجمع المال لدرجة الهوس الذي انتقل إلى النخب الاجتماعية والسياسية.

طاهر حكمت الذي نشر عدداً كبيراً من الدراسات لم يؤلف كتاباً، وقد فرغ مؤخراً من وضع كتاب عن "النخبة السياسية الأردنية قصة فشل أم نجاح" باللغتين العربية والإنجليزية. يعدّ كتابه حساساً، يتناول قضية جوهرية ويسمي الأشياء بأسمائها. ويستعد لنشره جامعاً فيه خلاصة رؤاه وتجاربه. يمتلك في هذا الخصوص رأياً نقدياً حاسماً مفاده: لقد فشلنا في بناء دولة حديثة. يرى أن كثيراً من التشوهات والمشكلات ما كانت لتظهر، لو أصبنا نجاحاً في هذه المهمة الكبيرة. يسخر من تعبيرات مثل "الحكم الرشيد"، ففي رأيه أنه لا حاجة لهذه الصفة، فالأصل أن يكون الحكم رشيداً، كيما يكون حكماً.

طاهر حكمت من شريحة الحكماء، المهجوسين بالعدالة ودولة القانون وحقوق الإنسان. بل يبدو على قدر من المثالية التي فارقت زماننا. يستهول أن يعمل مسؤول سياسي أو ناشط في العمل العام في التجارة. ذلك يُلحق به شبهة المصلحة. يرفض حتى الآن أن يعمل مستشاراً قانونياً لدى كبريات الشركات، رغم الفائدة المالية المجزية.

سبق أن عمل رئيساً لمحكمة التمييز ومجلس القضاء الأعلى. في قناعته أن إصلاح القضاء لا يتحقق، إلا ضمن منظور شامل ينصلح فيه حال المجتمع والدولة على السواء.

تلقى تعليمه الجامعي في دمشق ابتداء من العام 1956، فشهد الوحدة وعراقة جامعة دمشق وتأثر النخب السورية آنذاك بنمط الحياة الفرنسي. غير أنه يدين كما يقول بتفتح وعيه للثقافة المصرية، فقد نشأ في بيت يضم أعداداً وفيرة من مجلات "الرسالة" و"المقتطف" و"الهلال" وبضعة مؤلفات من سلسلة الألف كتاب. في رأيه أن النخب الأردنية تعرفت على الثقافة الغربية عبر الثقافة المصرية في الخمسينيات والستينيات، وأن الأثر الثقافي الباقي للمرحلة الناصرية، يفوق أثرها السياسي.

أردني

بورتريه

نبيل الشريف:
آخر وزير إعلام في الأردن

خالد أبو الخير

أودت به استراتيجية أبوية طويلة المدى إلى مهنة المتاعب، ومن أجل إقصائه عن رئاسة تحرير «الدستور» فصلت حكومة سابقة قانوناً للمطبوعات على مقاس فصله، بيد أن التاريخ سيذكره كآخر وزير إعلام امتلك جرأة إلغاء الوزارة «وقعد على تلها».

حيث تنحسر الطرقات الرملية عن البحر في جارة المتوسط القديم مدينة العريش، أمكن لنبيل الشريف الذي رأى النور العام 1952 ، أن يتملى طويلاً في تاريخ عائلة تحدرت من الحجاز وتوزعت في بداوتها، ما بين سيناء وفلسطين والأردن ضاربة عرض الحائط بتقسيمات سايكس وبيكو.

تميزت سنوات طفولته بشظف العيش، وكان معتادا أن يقطع ساعة مشياً على الاقدام في طريقه الى مدرسته الاولى «الجيل الجديد « التي أسسها والده المرحوم محمود الشريف في العريش.

الانتقال إلى عمان حدث حين كان في العاشرة من عمره. درس في مدرسة الأردن الكائنة في شارع السلط ثم انتقل للكلية العلمية الإسلامية.

لم يكد يستقر الحال بالعائلة حتى انتقلت إلى قطر، بحكم عمل الوالد هناك، حيث قدم التوجيهي في مدرسة الدوحة، وكان من زملائه فيها أمير قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة .

لطالما حار في شخصية والده ، فمن جهة كان صارماً متجهما وذا هيبة « إذا وضع جاكيته في الجريدة بتمشي زي الساعة». ومن جهة أخرى عطوفا، لطيف المعشر، سريع التأثر بمآسي الناس لدرجة أن الدمعة تنفر من عينيه».

«والدي جرني إلى الصحافة جراً، رغم أنه كان يعرف إنني لم أكن أريد أن امتهن هذه المهنة التي كنت أرى أنها ليست مهنة عيشة».

درس نبيل الشريف الأدب الانجليزي في جامعة الكويت، وعمل بعد تخرجه بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف أستاذا للمادة في «مينا سعود» الواقعة في المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية.

لم يكن مقدرا للشاب الطموح أن يظل أسير الطرقات التي تحفها الكثبان الرملية في شمال الجزيرة العربية، ولعبت الصدفة دورها في حياته، فذات يوم فرش على مائدة طعامه صفحة من صحيفة «الدستور» التي كانت سلوته الوحيدة في تلك البقاع، طالع فيها إعلانا لجامعة اليرموك تطلب فيه مبعوثين لدراسة الدكتوراه في الولايات المتحدة. «أحيانا أتساءل لو كانت الصحيفة يومها على الصفحة المعاكسة، هل كنت سأقرأ الإعلان!».

حاز الدكتوراه من جامعة انديانا وعين بعيد عودته إلى أرض الوطن أستاذا للأدب الانجليزي في جامعة اليرموك.

أفاء الى شريكة لحياته في العام 1982 ، هي السيدة منال ابو عيشة، كان أهلها جيران لعمه المرحوم كامل الشريف، وصارت القسمة. له منها ثلاث بنات وابنان أكبرهم "طارق".

في وقت ما من مطالع الثمانينيات بدأ محمود الشريف خطته السرية لجذب نبيل إلى الصحافة " كنت أعود من اليرموك إلى عمان كل يوم خميس، وهو يوم إجازة مدير تحرير الدستور المرحوم محمود الحوساني، فيطلب مني الوالد أن أداوم مكانه، ويبسط المسألة قائلا: إنه مجرد يوم واحد في الأسبوع!. وعندما شغرت إحدى الزوايا طلب أن اكتب مقالة، لأن للمقالة صدى.. بحسب قوله. وافقت دون أن أدري أن أضواء وعوامل جذب الصحافة ستشدني اليها في النهاية، خصوصا وأنني كنت اتلقى اتصالات من مسؤولين يعقبون بها على مقالاتي، ودعيت الى لقاء مع الملك الراحل الحسين بصفتي كاتبا وليس استاذا جامعياً. كانت هذه الأضواء تنطفئ كلما قفلت عائدا الى جامعتي".

"أنا رئيس تحرير منذ خمسين عاما" يفاخر الشريف، مستذكرا رئاسته لتحرير صحيفة طلابية ابان دراسته في جامعة الكويت، دون أن يقر بأن جهود والده لاجتذابه للعمل الصحفي لم تكن وحدها الدافع وراء تحوله، وإنما هناك دافعه الذاتي.

شيئا فشيئا امتلكت الصحافة شغاف قلب الأستاذ الجامعي ،وراق له عرض والده الذي جاء في توقيت مناسب جدا بحسب الخطة التي لا "تخر المية" ، غداة استقال محرر الصفحات الثقافية وطلب منه أن يحل مكانه.

لكن قرار "أبو طارق" بتطليق التدريس والاقتران نهائيا بالصحافة بزواج كاثوليكي، تأخر إلى حين عين الوالد وزيرا للاعلام في العام 1993.

" ما اعرفه عن الصحافة تعلمته من والدي، كان استاذا قاسيا، يمزق ما اكتبه اذا لم يرق له، ويصمت ولا يقول شيئا اذا اعجبه، لكني استفدت جدا من الخبرة التي توافرت لي بالعمل معه ".

لم يكن انغماس نبيل الشريف في بلاط صاحبة الجلالة دون منغصات، ففي العام 1997 أصدرت حكومة عبد السلام المجالي الثانية القانون المؤقت للصحافة والنشر الذي فصلت إحدى مواده على مقاسه "وهي المادة التي تشترط عشر سنوات خبرة كعضو نقابة لرئيس تحرير أي صحيفة" بهدف إقصائه عن رئاسة تحرير الدستور، نظرا لتوجهه لرفع السقف، وعدم رضوخه للضغوطات التي كانت تنقل له شفاها على لسان مسؤولي تلك الحكومة.

بدخول القانون حيز النفاذ، تم التوصل الى صيغة توافقية بين والده محمود وعمه كامل يعود بموجبها محمود الشريف كرئيس تحرير مسؤول ،ونجله نبيل رئيس التحرير "من الباطن". وبقيت "الدستور" على هذه الحال لحين وفاة الوالد في العام 2003.

العام ذاته لم يخل من مفاجآت، فقد عين وزيرا للإعلام في حكومة علي ابو الراغب. "أنا آخر وزير إعلام في تاريخ الأردن وهو اللقب الذي أتمنى أن أحافظ عليه، خصوصا بعد عودة الحديث عن إعادة الوزارة التي آمل أن لا تعود لأن إلغاءها مكسب للوطن وأنا فخور أنني أنجزت هذه المهمة".

ليس سراً أن مهمة نبيل الشريف كانت التمهيد لإلغاء الوزارة، لكنه ذهب بعيداً وأجهز عليها، خلافا لوزراء آخرين، كانوا يبدون في الظاهر موافقتهم على إلغائها ويتلكأون في التنفيذ.

"اذا أعدنا وزارة الاعلام فستكون بمثابة انتكاسة للواقع الإعلامي " يحسم الشريف موقفه من الجدل الدائر.

يرى أكاديميون بأن نبيل الشريف " لم يقدم عدا إلغاء الوزارة أداء متميزا كوزير إعلام وناطق رسمي باسم الحكومة"، ويشرح هو:«أن ثمة مفارقة كبيرة في تحول الصحفي الى وزير ، تماما كمن يقف على ضفة نهر ثم ينتقل الى الضفة الأخرى" ويقر "بأن قصر المدة "ثلاثة شهور فقط" التي شغل فيها المنصب، فضلا عن الالتزامات الأخرى التي يتطلبها لم تتح له الفرصة ليبلور الكثير من الافكار».

شغل بعد الوزارة عدة مناصب دبلوماسية منها سفير في المغرب وسفير غير مقيم في موريتانيا والسنغال..

وحيث تمشى في فاس على خطى الشاعر والمفكر علال الفاسي لربما استوقفه قوله «إذا كانت الديمقراطية هي سيطرة العقل، فمن الواجب أن نتجه لرفع مستوى العقل، والإعلاء من شأنه؛ لأنه وحده الذي يحمينا من أخطائنا، ويعقلنا عن شهواتنا».

يصفه أحد موظفي الدستور بأنه «جاد، أخلاقي، مثقف كبير، يؤمن بالفصل ما بين الصداقة والعمل، يسهر الساعات الطوال ليشرف على صدور الصحيفة التي زهد من أجلها بمناصبه الدبلوماسية». نبيل الشريف وجد نفسه أخيراً في العمل الصحفي.

زووم..

بناطيل الجينز: الأصل إيطالي

خالد أبو الخير

ينتشر ارتداء بناطيل الجينز، على تنوعها، انتشار النار في الهشيم.

ثمة بناطيل ذات خصر ساحل، يمكن تمييزها بسهولة وتنتشر بين الشباب، والفتيات على حد سواء.

وثمة بناطيل أخرى مزركشة أو بأزرار معدنية، لا تقتصر على البناطيل النسائية، لكنها تتعداها إلى تلك التي يرتديها نفر من الشباب أيضاً. ومنها البناطيل الممزقة او "الكاحتة".

إلى ذلك، تتراوح أطوال هذه البناطيل، التي تقبل عليها الإناث بشكل عام بعد انحسار ظاهرة ارتداء الفستان والتنورة، باعتباره أسهل للحركة، فمنها ما ينحسر عن الساقين أو يتهدل على القدمين.

الشغف يبلغ أوجه في شوارعنا بهذا البنطال الأميركي المنشأ بحسب ما هو سائد. لكن ليس كل ما هو سائد بالضرورة صحيحاً.. فالمفارقة أن رعاة البقر الأميركيين "الكاوبويز" الذين اشتهروا بارتداء هذا النوع من القماش المتين، ولا يحتاج إلى كي، لم يبتدعوه. وإنما ابتدعه بحارة مدينة جنوا الإيطالية، ومنهم انتشر إلى باقي العالم.

ومن غريب القضايا التي تمحورت حول الجينز أن أعلى محكمة استئناف إيطالية قضت في تموز/يوليو الماضي بأن بناطيل الجينز "لا تمثل حزاماً للعفة".

ويتناقض هذا الحكم لمحكمة النقض في روما مع حكم مثير للجدل أصدرته المحكمة ذاتها قبل 10 سنوات تقريباً عندما حكمت في قضية مماثلة بأن "أي امرأة ترتدي الجينز لا يمكنها أن تزعم تعرضها للاغتصاب".

..وحتى ابتداع و استيراد قماش جديد يبقى الجينز، ساحلاً وغير ساحل، متصدراً شوارعنا، سواء أعجبنا ذلك أم ضربنا صفحاً عنه مرغمين.

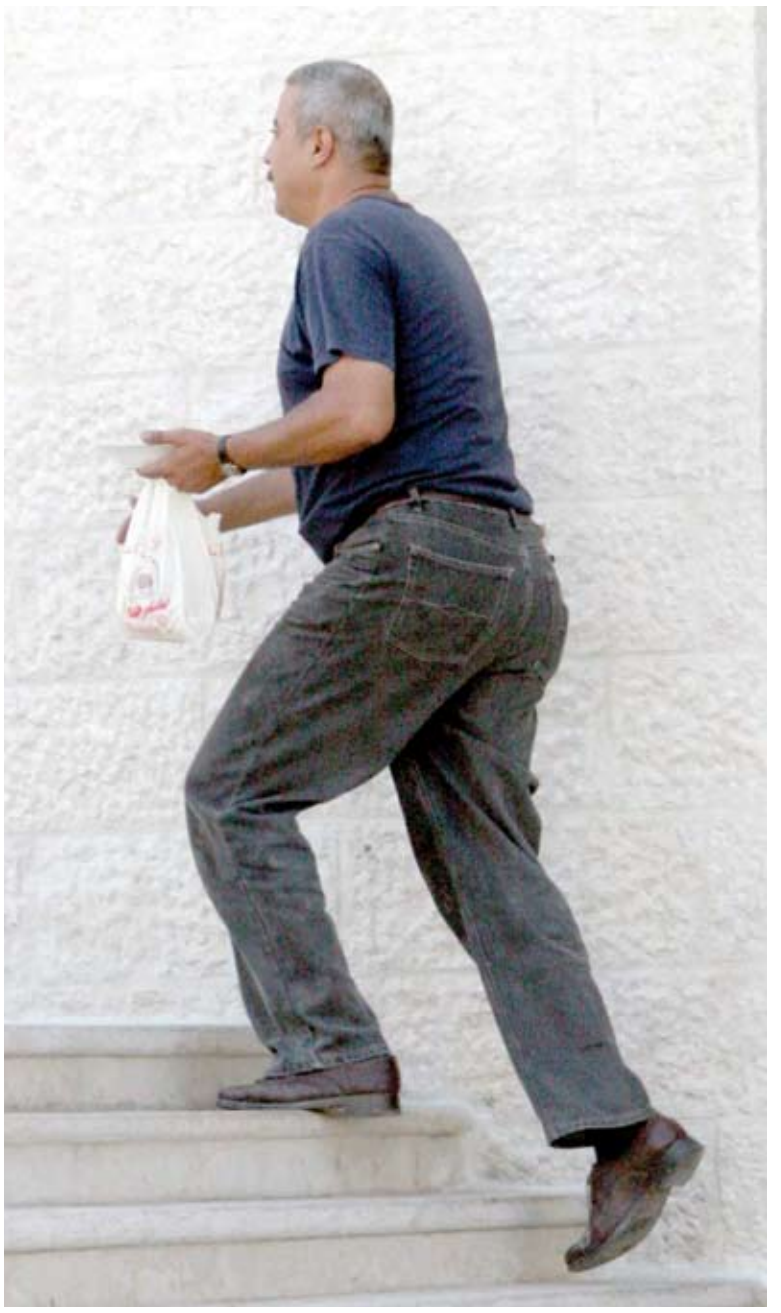

اقليمي

بدعم من الائتلاف العراقي الحاكم

أحزاب كردية تسعى لتشريع "الاستيلاء" على كركوك

داليا حداد

يشهد العراق منذ أسبوعين أزمة سياسية كبيرة نتيجة إقرار مجلس النواب العراقي (البرلمان) الثلاثاء 22 تموز/يوليو الماضي قانون انتخابات مجالس المحافظات، والتصويت على تأجيل انتخابات مجلس محافظة كركوك المتنازع عليها بين مكوناته الرئيسة الثلاثة: العرب، والتركمان ، حيث يطالبون بإبقائها تحت سلطة الحكومة المركزية، وجعلها إقليماً مستقلاً بسبب خصوصيتها، والأكراد حيث يطالبون بضمها إلى إقليم كردستان.

انصب اعتراض الكتلة الكردية، التي انسحبت من قاعة المجلس، ومعها نواب من المجلس الأعلى الاسلامي، على آلية التصويت السري على المادة 24 من القانون، الذي جرى بأغلبية 127 عضوا من مجموع 140 عضوا حضروا الجلسة. وتنص المادة على تحديد مقاعد مجلس المحافظة بنسبة 32 بالمئة لكل مكون من المكونات الثلاثة، و4 بالمئة للكلدوآشوريين، وهي النسبة التي سبق أن ايدها رئيس الجمهورية جلال الطلباني كنوع من التوافق لحل المشكلة، واعترض عليها العديد من السياسيين الأكراد، خاصة الأعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يرفع منذ عقود شعار "كركوك قدس كردستان"، رغم أن المدينة معروفة تاريخياً بتعدديتها الإثنية. وكانت عملية التصويت على القانون تأجلت اكثر من مرة لفشل مجلس النواب في حسم نقاط الخلاف حول القانون، وبالذات مشكلة إجراء الانتخابات لمحافظة كركوك. الجلسة الأخيرة، التي جرى التصويت فيها على القانون، شهدت سجالاً بين النواب الأكراد ورئيس المجلس محمود المشهداني ، إثر قرار الأخير جعل التصويت سرياً على الفقرة الخلافية في قانون انتخابات مجالس المحافظات المتعلقة بمدينة كركوك، انسحبت على اثرها كتلة التحالف الكردستاني (54 نائباً) من الجلسة لعرقلة التصويت، كما انسحب نائبا المشهداني، الشيخ خالد العطية، (عضو المجلس الأعلى الإسلامي). وعارف طيفور (عضو التحالف الكردستاني) تضامناً مع الكتلة.

في رد فعل سريع على إقرار القانون أيدت الكتلتان العربية والتركمانية في مجلس محافظة كركوك، عبر بيان مشترك، تأجيل الانتخابات المحلية، وتقاسم السلطة وتحقيق الإدارة المشتركة بين ممثلي القوميات في المحافظة، بينما أدانه برلمان إقليم كردستان العراق، في جلسه طارئة عقدها لهذا الغرض في اليوم التالي لإقرار القانون، واعتبره انقلاباً على الدستور، وعبر عن رفضه الشديد له، كما أكد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان في بيان له رفضه للقرار. وأصدر حزب الفضيلة الإسلامي والقائمة العراقية والتيار الصدري والجبهة العراقية للحوار الوطني والكتلة العربية المستقلة وتيار الاصلاح الوطني ومجلس الحوار الوطني وكتلة المستقلون والجبهة التركمانية والحركة الايزيدية ، بيانا مشتركا أعربوا فيه عن تأييدهم لقانون انتخابات مجالس المحافظات الذي صوت عليه البرلمان ، واصفين عملية التصويت بأنها "ممارسة ديمقراطية منقطعة النظير جرت بشفافية عالية وأمام عدسات الكاميرات". وانتقد البيان تصريحات النائب الأول لرئيس مجلس النواب خالد العطية وما تضمنته من تشكيك بنزاهة الجلسة وإدارة مجرياتها، مشيرا إلى أن تصريحاته تتنافي مع المعايير المهنية لمنصبه. وأشاد البيان بإدارة رئيس مجلس النواب محمود المشهداني للجلسة. وأكدت الكتل السياسية الموقعة على البيان حرصها علي "الدفاع عن مصالح الشعب الكردي في كركوك وكل العراق، مشيرة إلي ضرورة أن يبقي المسار الدستوري الديمقراطي السلمي معيار التعامل مع أية قضية أو أية جهة".

وبما أن الدستور العراقي ينص على وجوب مصادقة مجلس الرئاسة، المكون من الرئيس ونائبيه على القوانين التي يقوم مجلس النواب بتشريعها لتأخذ صفة الشرعية، فقد أحال البرلمان قانون الانتخابات إلى المجلس، وكان متوقعاً أن يرفضه عضوا المجلس الرئيس جلال الطالباني، ونائبه عادل عبد المهدي (عضو المجلس الأعلى الإسلامي)، أما العضو الثالث، وهو النائب الثاني للرئيس، طارق الهاشمي (رئيس الحزب الإسلامي)، فلم يُعرف رأيه بالقانون لدى إحالته إلى مجلس الرئاسة فقد كان يجري عملية جراحية في احدى المستشفيات التركية.

> **الطالباني ونائبه عبد المهدي رفضا قانون مجالس المحافظات**

وأكد بيان حكومي صدر في بغداد الخميس 24 تموز أن رئيس الجمهورية الطالباني ونائبه عادل عبد المهدي اتفقا على رفض قانون مجالس المحافظات الذي أحاله البرلمان إلى مجلس الرئاسة بعد إقراره رسميا. وبرر مجلس الرئاسة في بيانه رفض الرئيس ونائبه للقانون لاحتوائه "خروقات دستورية وإجرائية من شأنها أن تفسد أجواء التوافق الوطني وتنسف المبادئ التي بنيت عليها العملية السياسية". وأضاف البيان أن عبد المهدي أطلع الطالباني على أن الائتلاف العراقي الموحد رفع توصية إلى مجلس الرئاسة بنقض القانون، والمطالبة بإعادته إلى البرلمان للنظر فيه مجددا "بما يوافق الدستور ويؤمن الانسجام الكامل والصحيح بين الكتل لضمان حصول الجميع على كافة حقوقهم".

ورداً على رفض الرئيس الطالباني لقانون الانتخابات طالب خلف العليان، النائب عن جبهة التوافق ورئيس مجلس الحوار الوطني، بإقالته من منصبه، لأنه تعامل مع قانون الانتخابات على أساس "عنصري وليس وطني".. إلاّ أن المتحدث باسم كتلة التحالف الكردستاني فريد راوندوزي قال إن "العليّان حرّ في تصريحاته، وهدفه تأجيج مشاعر العراقيين عامة والأكراد خاصة". كما انتقدت النائبة عن التيار الصدري مها الدوري موقف الطالباني ونائبه عبد المهدي في نقض قانون انتخابات مجالس المحافظات، عادةً إياه نابعاً من مواقف حزبية ضيقة. وأعربت الدوري عن اعتقادها بوجود صفقة بين التحالف الكردستاني والمجلس الأعلى تتمثل في محاولة تمرير الفدرالية، لافتةً إلى أن كركوك جزء من هذه الصفقة. وشددت الدوري على ضرورة اعتماد مبدأ التعايش السلمي في كركوك.

إثر إعادة القانون إلى مجلس النواب للتصويت عليه مرة ثانية عقد المجلس جلسته الاعتيادية السبت 27 تموز بحضور كتلة التحالف الكردستاني، وأحالت هيئة رئاسة المجلس مشروع القانون إلى لجنة برلمانية خاصة مكونة من لجنة الأقاليم والمحافظات واللجنة القانونية في البرلمان، إضافة إلى ممثل عن كتلة نيابية غير ممثلة في اللجنتين لبيان أسباب نقضه من قبل رئاسة الجمهورية. ثم تواصلت اجتماعات ممثلي الكتل البرلمانية طوال أسبوع كامل للتوصل لصيغة توافقية واجراء تعديلات على المادة 24 من القانون، إلاّ أنها وصلت إلى طريق مسدود لإصرار التحالف الكردستاني على إخراج هذه المادة بما يلبي مطلبه في ضم كركوك، الغنية بالنفط، إلى اقليم كردستان، تمهيداً لانفصاله عن العراق ذات يوم.

في غضون ذلك طالب أعضاء الكتلة الكردية في مجلس محافظة كركوك ضم المحافظة إلى اقليم كردستان في حال عدم توصل البرلمان العراقي الى حل يرضى به الأكراد. وأيد هذا المطلب برلمان اقليم كردستان ورئيسه البرزاني.

> **ممثل الأمم المتحدة تقدم بمقترحات لحل الأزمة**

ضمن الجهود لحل الأزمة السياسية دخل على خط المقترحات المطروحة ممثل الأمم المتحدة في العراق ستيفان ديمستورا، فقدم مشروعاً إلى الكتل السياسية تضمن نقاطًا أكدت على ضرورة توزيع السلطات في كركوك على مكوناتها الأساسية وتأجيل الانتخابات فيها. واقترح المشروع تحديد سقف زمني يمتد إلى حزيران من العام المقبل 2009، بعد أن تقدم اللجنة المكلفة بتقصي الحقائق في كركوك تقريرها إلى مجلس النواب، الذي سيقوم بدوره بتحديد موعد إجراء الانتخابات، يجري بعدها توزيع المناصب الإدارية بين المكونات الأساسية في المحافظة. إلاّ أن مشروع ديمستورا لم يحظ بقبول العديد من الكتل السياسية في البرلمان، واتهمته بالانحياز للتحالف الكردستاني، وطالبت بإخراجه من ملف كركوك. وأصدرت المجموعة العربية والتركمانية في المحافظة، والممثلة في البرلمان، بياناً قالت فيه «إن جميع العراقيل والشروط التعجيزية التي واجهتها المفاوضات جعلت مبعوثَ الامم المتحدة يَفقد حياديته، وظهر كأنه يتفاوض نيابة ً عن الاطراف التي وَضعت في حساباتها مُسبقا تأجيلَ انتخابات مجالس المحافظات». ودعا البيان الامم المتحدة الى عقد ندوةٍ موسعة للاطراف المحلية والدولية والاقليمية لدراسة اسبابِ أزمة كركوك، ومعالجتها بقراراتٍ دولية تخدمَ الشعب العراقي..

واستمرت حتى مساء الثلاثاء الخامس من آب الجاري المشاوراتُ الخاصة بايجاد حل ٍ لمازق الانتخابات المحلية في محافظة كركوك، وعقد مجلس النواب جلسةِ خاصة لمناقشة مسودة القانون الجديدة، التي أدخلت عليها تعديلات ممثل الأمم المتحدة في العراق، إلا أن المجلس فشل في حل المشكلة، وأرجأها إلى جلسة لاحقة وقد تضاربت الانباءُ بين اعضاء المجلس حول قبول أو رفض المسودة الجديدة.

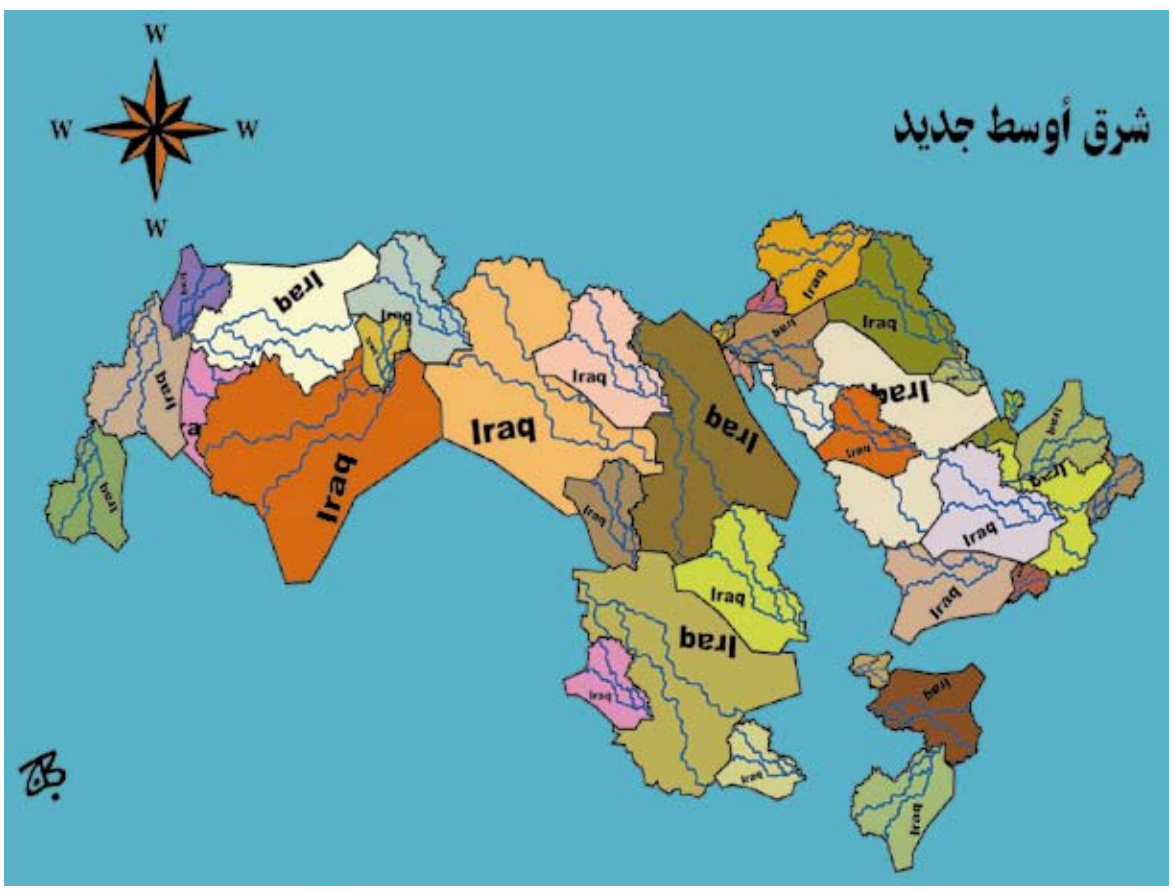

إقليمي

بعد الحلقة الثانية من انقلابها

هل تدفع الظروف حماس نحو الحوار.. وهل يتغير موقف تل أبيب منها ؟

تحسين يقين

القدس - انتهى الأسبوع الثالث على تفجيرات الجمعة الدامية في غزة، بما أثارته من ردود فعل عنيفة، دون أن تستجيب حركة حماس حتى الآن لنداء الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالبدء بالحوار الوطني، والتي يبدو أنها منشغلة بالإجابة الخطية عن الأسئلة المصرية التي تمحورت حول الأهداف من الحوار ومدى جاهزية الإرادة تجاهه، والتي وجهتا مصر للفصائل الفلسطينية، دون ان تعبا بالرد المباشر على نداء السلطة.

انتقل الصراع الى ساحة الجامعات حيث أغلقت جامعة القدس أبوابها

أدت تفجيرات غزة لتفجيرات سياسية أعادت الساحة إلى حوادث الحسم العسكري لحماس في حزيران قبل عام، وسط أسئلة الشارع الفلسطيني المؤلمة عما آلت إليه الحال، خصوصا في لجوء عائلة حلّس إلى الإسرائيليين، الذين اعتقلوا القائد الفتحاوي أحمد حلس وعددا من رفاقه، في حين نقلت قوات الاحتلال عشرات من العائلة إلى أريحا.

الرئيس أبو مازن لم يسعد بهذا الانتقال، دفعه لتجرع هذا الدواء المر هو ما أمرّ منه، فقد بات الفارين من غزة عرضة للاعتقال والتنكيل بهم داخل غزة، فعمد -رغم اهتمامه المعلن بألا تفرغ غزة من سكانها- إلى بذل جهوده لتأمين وصولهم إلى الضفة، حيث استطاع التأثير على باقي الأهالي بالعودة إلى بيوتهم في حي الشجاعية.

ما زالت الساحة تحت تأثير متابعة - ما أصبح متداولا هنا على ألسنة الكتاب والمواطنين بالحلقة الثانية من الانقلاب - استمرار الرئاسة في الدعوة للحوار، وتشكيك حماس بها، بما يشي بأن حماس ليست في وضع يحفزها تسّرع فيه من الحوار، والذي يبدو أن حماس غير مهيأة لدفع استحقاقاته.

لقد أعلنت الحكومة المقالة انتهاء عملياتها، ولكن لم يرشح منها ما يدل بشكل قاطع على صدق اتهامها لحركة فتح بالضلوع في التفجيرات التي استهدفت عسكريي حماس، حيث وفقا لتصريحات وزير الداخلية المقال سعيد صيام، فإنه لم يتم سوى ذكر اتهامات عامة لأفراد وشخصيات ليس أكثر.

في الضفة الغربية، ورغم إعلان السلطة وحركة فتح أنهما لن يكررا ما تصنعه حماس في غزة،، إلا أنه طفت على السطح ردود فعل سلطوية وفتحاوية لم تلتزم تماما بتعهداتها، حيث قامت السلطة الوطنية هنا ببعض الاعتقالات، إحداها اعتقال حمساويين مشاركين في جنازة شهيد نعلين مساء الأثنين، مثيرة غضب الجمهور.

في هذا السياق هددت كتائب الأقصى في مدينة الخليل ،بأنها سوف تستهدف قادة حماس في الضفة إذا استمرت حركة حماس في اعتقال كوادر فتح في غزة.

تل أبيب ترى انها تدفع ثمن النزاع الداخلي الفلسطيني

غضب جزء من الجماهير في الضفة على مضايقة السلطة لقيادات وأفراد من حماس، رغم إعلان الرئاسة بعدم التعرض لمن لا ينتهك القانون، يقابله غضب فتحاوي لم يعد يحتمل ما تتعرض له الحركة في قطاع غزة من مضايقات من قبل حركة حماس هناك.

ذلك انتقل إلى ساحات أخرى خارج الشارع والمؤسسات هي ساحة الجامعات، حيث أغلقت جامعة القدس يوم الثلاثاء أبوابها أمام الطلبة بعدما شهدت خلافا بين كتلة الشبيبة الفتحاوية والكتلة الإسلامية التي تتبع حركة حماس، وتكرر الأمر في جامعة بير زيت، وليس من المستبعد أن ينتقل إلى جامعات أخرى، خصوصا مع اقتراب بدء العام الدراسي الجيد، حيث سيكون عدد الطلبة كبيرا وليس بضع مئات ممن سجلوا في الفصل الصيفي.

تطور ا لمنظور الإسرائيلي الآني والاستراتيجي للنزاع

إسرائيليا، تود حكومة الاحتلال كسب مزيد من الوقت، ، لكنها ترى أنها تدفع ثمن النزاع الداخلي وفقا للبريفسور إيال زيسر رئيس مركز ديان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب ، حيث تنصرف الأنظار إلى النزاع في حين تبتعد عن قضية استعادة الجندي الإسرائيلي السير جلعاد شاليت.

من جهة أخرى يقرأ زيسر سلوك حركة حماس، التي يراها غير متسرعة في إتمام الصفقة، كون وجود الجندي الأسير في غزة ضمانة لحماس بالاستمرار في حكم القطاع، حيث سيصعب على إسرائيل ضرب قيادات حماس ما دام شاليت في أيديها. وقد عبر زيسر عن ذلك خير تعبير لما يطفو من ردود إسرائيلية، والذي لفت مقاله في جريدة «إسرائيل اليوم» انتباه المراقبين، خصوصا في توقع تغيير إسرائيل من موقفها تجاه حركة حماس، نتيجة الحوار الوطني المتوقع الذي تقوده مصر. يري زيسر أن إسرائيل ستضطر لدفع ثمن باهظ تحتاجه حركة حماس لتعزيز مكانتها في الشارع الفلسطيني.

كلام زيسر «منطقي»، ، فإذا بدأ الحوار الوطني الفلسطيني اتفقت الحركتان الكبيرتان فتح وحماس على صيغة ما لحكومة انتقالية، عندها لن يكون متيسراً على تل ابيب أن تدير ظهرها لهذا التوافق ، الذي قد يصبح أمرا وقعا ومستمرا خصوصا مع السيطرة الفعلية لحماس على غزة والذي يبدو أنه سيستمر طويلا حتى ولو جرى اتفاق ومصالحة بين فتح وحماس، حيث لن تعمد حماسلغعادة الاعتراف الفعلي بالسلطة الوطنية، ولن يكوناستجابتها إلا شكلا له بعد رسمي رمزي ليس أكثر، مع عدم وجود ضمانات لأحد هنا لأحد.

ما يجري على المستوى السياسي ليس بعيداً عما يجري من مفاوضات

الساحة التفاوضية

ما يجري في المجتمع السياسي الفلسطيني ليس بعيدا عما يجري من مفاوضات بين منظمة التحرير وإسرائيل، فمنذ مؤتمر أنابوليس، الذي أعقب انقلاب حماس في قطاع غزة، والمفاوضات مستمرة بين الجانبين، رغم إدراك أكثر من طرف إقليمي ودولي بل وحتى أميركي وإسرائيلي بالذات، بأنه لن يتم إحراز تقدم في المفاوضات في ظل عدم جاهزية إسرائيل لدفع مستحقات السلام، وفي ظل مبرراتها حول الانقسام في فلسطين، فكيف يمكن إحراز أي تقدم في مسألة التفاوض، والفلسطينيون يعانون التنازع والاقتتال؟1.

لذلك فإن قراءة ما رشح عن المفاوضات بين الرئيس عباس الذي تنتهي ولايته بعد أشهر، ورئيس الوزراء إيهود أولمرت الذي أيضا سيرحل قريبا، يدل بشكل واضح أن حسم المفاوضات النهائية أمامه معيقات إستراتيجية، خصوصا بما يتعلق بمسألتي القدس واللاجئين.

فبعد سلسلة طويلة من المفاوضات وصل عباس وأولمرت إلى صيغة تتعلق بإمكانية التوصل إلى «اتفاق إطار» يكون أكثر من إعلان مبادئ وأقل من اتفاق تفصيلي، حيث يوافق الرئيس عباس على ذلك، وهو يدرك أنه الأمر الممكن في هذه المرحلة، بعدما أدرك أن الوصول إلى اتفاق تفصيلي -رغم تأكيده على ذلك كثيرا-ليس بالمستطاع.

ولعل تخوف الملك الملك عبد اللّه الثاني على الدولة الفلسطينية يدفع الفريقين في فلسطين إلى الإسراع في المصالحة، والتعاون معا في التفاوض مع إسرائيل، التي سيتحسن وضعها الدولي كلما تحسنت علاقات إيران بالغرب!.

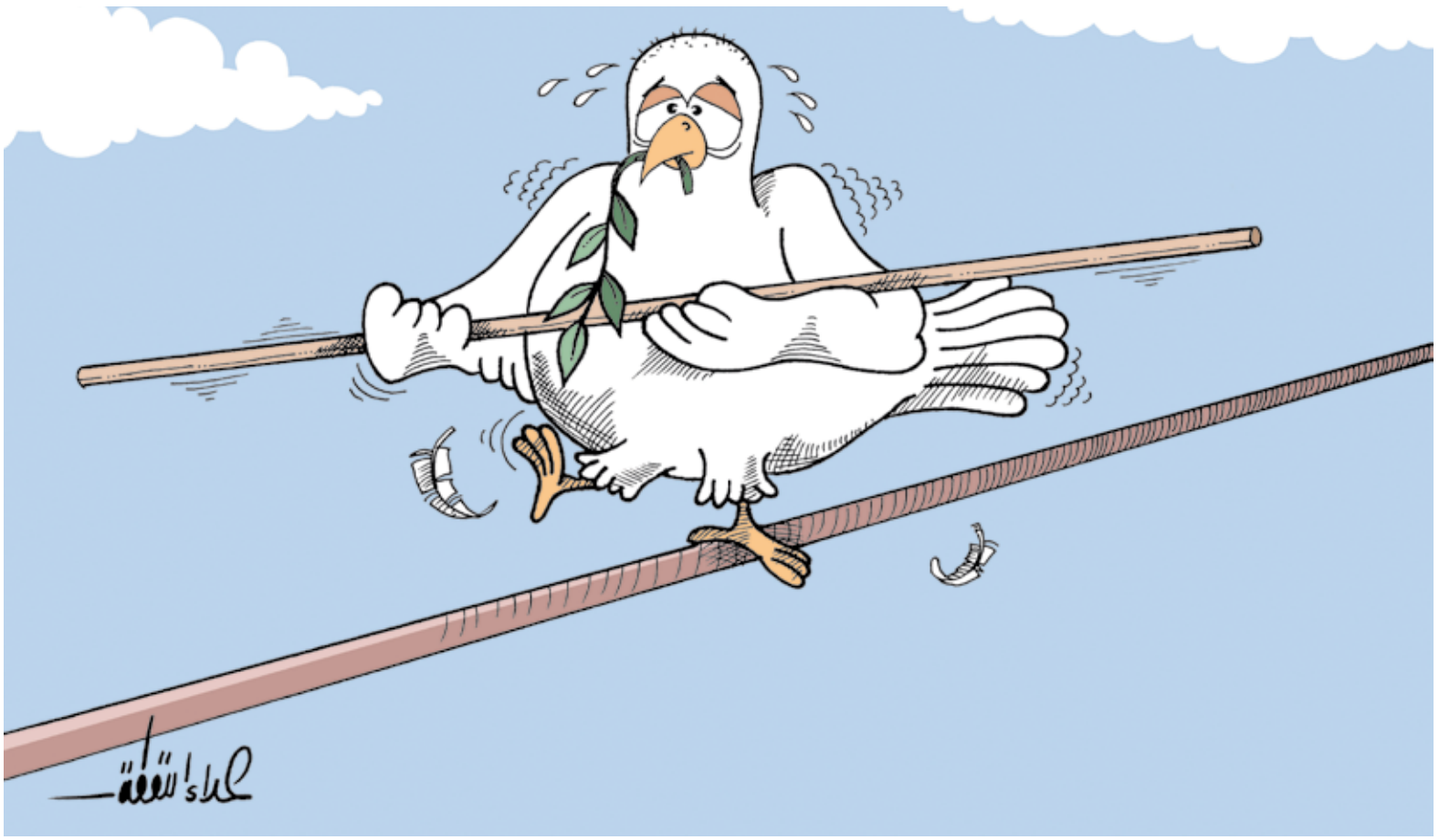

دولي

هجوم يسفر عن مقتل 16 شرطيا

الصين تُعد لمواجهة عنف حركات "الانفصال" في شهر الأوليمبياد

صلاح حزين

في الوقت الـذي كانت فيه عين قوات الصينية الساهرة مفتوحة على اتساعها على ناشطي منطقة التيبت، التي تنعتها الصين بالانفصالية، خشية حـدوث أعمال احتجاجية مثل تلك التي جرت في مطلع العام الجاري، كان بعض "الانفصاليين الإسلاميين" يقومون بأكبر هجوم لهم خلال عقد، على رجال الشرطة الصينية في منطقة سينيانغ، جنوبي البلاد.

جاء الهجوم إشارة واضحة إلى أن انفصاليي الصين "الإسلاميين" لا يقلون خطرا عن "انفصاليي التيبت"

الهجوم أسفر عن مقتل 16 من رجال الشرطة وجـرح عدد كبير منهم، وهو رقم كبير بالتأكيد على مستوى الخسائر البشرية، لكن الأثـر "المعنوي" للهجوم كان أكبر من ذلك بكثير، فقد جاء إشـارة واضحة إلى أن انفصاليي الصين "الإسلاميين" لا يقلون خطرا عن "انفصاليي التيبت" كما تنعتهم الصين، خاصة وأن كلا المجموعتين الانفصاليتين كانتا أعلنتا سابقا عن أنهما سوف تحولان العام 2008، الـذي تستضيف فيه الصين الألعاب الأوليمبية، لن يكون عاما إلى عام دموي. وكان موحيا أن مسؤولا في الحزب الشيوعي الصيني في تلك المنطقة صرح بعد التفجيرات قائلا: إن المجموعة التي نفذت الهجوم قد قررت أن تحول العام الجاري إلى "عام حداد" بالنسبة للصين.

لم يعلن أي طرف مسؤوليته عن الهجوم الذي قام به رجلان ينتميان إلى أقلية اليويغار مـن سكان منطقة كاشغار التي تقطنها مجموات مسلمة كبيرة، ولكن سلطات الأمن الصينية أكدت أن الرجلين كانا ضمن مجموعة "جهادية إسلامية" تنادي بانفصال الإقليم المحاذي لباكستان وأفغانستان وعـدد من جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة (السوفياتية سابقا)، عن الصين, وأشارت السلطات إلى أن هذه المجموعة خططت لتنفيذ هجومها قبل أن تبدأ السلطات الأمنية في نشر الحواجز على "طريق الحرير" جنوبي البلاد، وذلك في إطار استعدادات تلك السلطات لوضع حد لأي هجمات محتملة في أثناء انعقاد الدورة الأوليمبية التي ستبدأ أنشطتها في بيجين ومدن أخرى في شهر أيلول/ سبتمبر المقبل.

الإشارة إلى الانفصاليين الإسلاميين أعادت فتح ملف الحركات الانفصالية الإسلامية في الصين، والتي تتهمها السلطات الصينية، منذ مدة، لإقامة ما يسمى "دولـة تركستان الشرقية"، فمن المعروف أن أقلية اليويغار التي ينتمي لها المهاجمان هي جزء من الشعوب ذات بالثقافة التركية، مثل العديد من الأقليات والدول في آسيا الوسطى, وفيما نشط كثير من هذه الدول في توثيق علاقاتها مع تركيا، بدأ بعض الأقليات المسلمة في دول مختلفة في المنطقة في قيادة حركات انفصالية. وفيما يتعلق بالصين، تنشط في هذا السبيل مجموعات متعددة، لكن أهمها ثلاث منظمات هي: حركة تركستان الشرقية الإسلامية، منظمة تحرير تركستان الشرقية وحركة تركستان الشرقية المستقلة. وقد عادت هذه المنظمات إلى دائرة الضوء أخيرا حين أدرجتها الصين في قائمة المنفذين المحتملين للهجوم الأخير، وذلـك على الرغم من إشـارة بعض الناطقين الإعلاميين الصينيين، وبعض مسؤولي الحزب الشيوعي الصيني إلى وجود علاقة بين منفذي الهجوم وبين تنظيم القاعدة.

وبالإضافة إلـى هـذه المنظمات، تشير أنباء واردة من الصين إلـى نشاط ملحوظ لحزب التحرير الإسلامي، الذي يملك نفوذا كبيرا في بعض بلدان آسيا الوسطى مثل تركمانستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى. ومعروفة تماما حالة العداء القائمة بين حزب التحرير المنادي بضرورة إقامة دولة الخلافة الإسلامية بوصفها الحل لحالة التردي في العالم الإسلامي، وبين تنظيم القاعدة الذي يعتمد الأفكار السلفية الجهادية، التي تنادي بإقامة نظام إسلامي شبيه بذاك الذي كان قائما في أفغانستان قبل غزوه من جانب الولايات المتحدة عام 2001.

على الرغم من أن العامل الديني موجود بقوة، فإن ذلك لا يمثل أكثر من نصف الحقيقة

وبحسب خبراء في الشأن الصيني، فإن الحديث عن ارتباط بين المنظمات الانفصالية المشار إليها وبين تنظيم القاعدة، ليس سوى محاولة من جانب الصين لجذب القوى الدولية، وكذلك المحلية، المعادية للإرهاب للوقوف معها في ما تسميه "الحرب على الإرهـاب"، وهو مبدأ استفادت الصين منه كثيرا منذ العام 2001 في صورة خاصة. وفي هذا الإطار شنت الصين حملات اعتقال وتنكيل في صفوف الأقلية الإسلامية (يناهز عددها 45 مليونا). وعلى الرغم من أن هذه الحملات تعود إلى بداية التسعينيات، فإن وتيرتها ارتفعت في

تلك المنطقة من الصين لم تستفد كثيرا من الطفرة الاقتصادية الصينية الكبيرة

صورة ملحوظة بعد تفجيرات مركز التجارة العالمي قبل نحو سبع سنوات.

وعلى الرغم من أن العامل الديني موجود بقوة، فيما يتعلق بشعور الأقلية المسلمة في الصين بالاضطهاد، فـإن ذلـك لا يمثل أكثر من نصف الحقيقة، فهنالك الكثير من العوامل التي دفعت الأقلية المسلمة إلى البدء بأعمال عنف موجهة ضد الحكومة، وخاصة منذ مطلع التسعينيات، ولم تكن صدفة أن هذا النشاط العنفي، بدأ في تلك السنوات تحديدا، فهي السنوات التي شهدت تفكك المنظومة الاشتراكية السابقة، وسقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك دوله، ومنها دول آسيا الوسطى، ذات الديانة الإسلامية وبعضها ذات ثقافة تركية غالبة، وهو ما أثار مشاعر مسلمي الصين في تلك المنطقة الحدودية القريبة من تلك الدول.

إلـى ذلـك، فقد زادت فـي تلك الأثـنـاء شدة القبضة الأمنية الصينية تجاه الحركات الإسلامية المطالبة بالانفصال، وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، فـازدادت أوامـر المنع، من ارتـداء الحجاب، ومـن الأنشطة الدينية الخارجة عن أطر الدولة، بما في ذلك أداء مناسك الحج الفردي، خارج الحملات التي تنظمها الحكومة، وغير ذلك من ممارسات.

لكن العامل الأبـرز، كما يقول خبير في شؤون الصين، من هونغ كونغ، هو أن تلك المنطقة من الصين لم تستفد كثيرا من الطفرة الاقتصادية الصينية الكبيرة، فبقيت أحوال سكانها بائسة مثلما كانت عليه دائما.

لقد تضافرت المشاعر الدينية والتضييق على الحريات، مع تأجج المشاعر القومية، مع الضيق من المراقبة المشددة التي تقوم بها السلطات الصينية، وعدم الاستفادة من الانتعاش الاقتصادي الكبير في إيصال الأمور إلى هذه النقطة العنيفة.

في الخلفية، هنالك بالطبع قرار الحركات الانفصالية المذكورة إلى الاستفادة من انعقاد دورة الألعاب الأوليمبية في الصين، حيث تتواجد أعداد كبيرة من الصحفيين لتغطية الحدث، ما يساهم في إيصال صوت الأقلية المسلمة إلى العالم, لكن الحقيقة الأكبر أن الحركات المشار إليها ليست حركات دينية تطالب بإقامة دولة دينية ، بل حركات قومية أساسا، لا يمثل الدين سوى أحد أبعاد نشاطها.

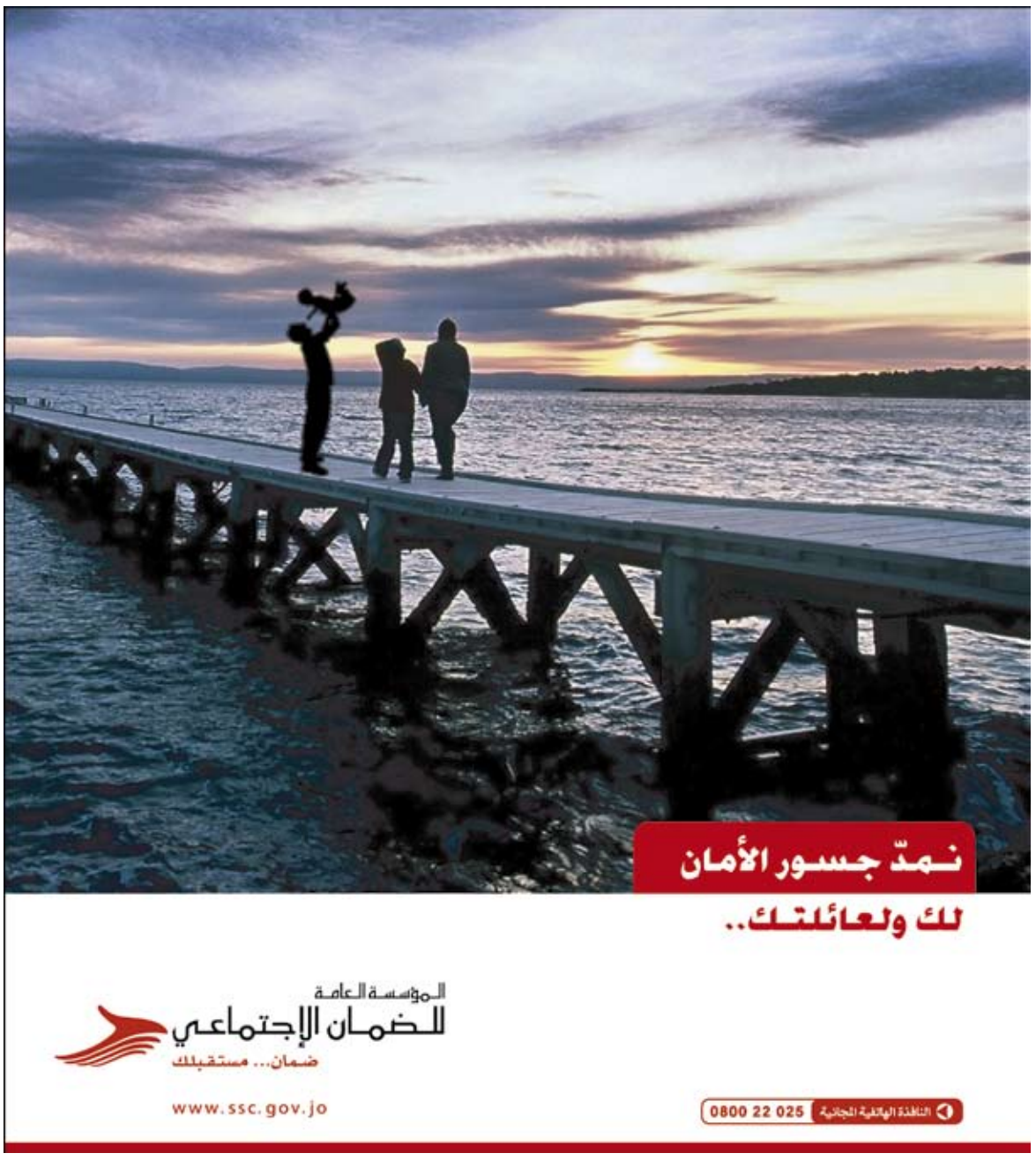

اقتصادي

الغلاء بين الأسباب المحلية والخارجية

أحمد النمري

خلال الأشهر الأولى من هذا العام تواصلت وتسارعت وتيرة الارتفاع في الأسعار التي أخذت طابعاً شمولياً وثقيلاً، لتصل نسبتها العامة المعلنة من دائرة الاحصاءات الى 13,3بالمئة ولتقفز الى أكثر من الضعف في زيادة أسعار مجموعات سلعية أساسية مثل: الإنارة، والوقود 44 بالمئة، ومجموعة الألبان والبيض 34 بالمئة، والحبوب 25 بالمئة، ومجموعة الزيوت 49 بالمئة، وعلى سبيل المثال، فيما لا يوجد في الأفق المنظور ما يوحي بانعكاس الاتجاه أو على الأقل توقف تصاعده.

ومع التقدير للجهد المبذول في احتساب نسب التضخم السابقة، فإن المعدلات الفعلية، يرجح أن تكون أعلى من ذلك إذا ما تم تحديث وتغيير وتثقيل «سلة سلع وخدمات المستهلك»، تبعاً لتطورات موضوعية ومتطلبات ومتغيرات معيشية أكيدة، وإذا أخذ في الاعتبار لجوء بعض المصنعين والمستوردين والموزعين إلى تخفيض مستوى الجودة، أو حتى انقاص الوزن والحجم دون توضيح كاف.

إن معدلات التضخم العامة والقطاعية التي تحققت في 2008 تتجاوز بمراحل النسب المسجلة منذ 1991.

وعندما تتفاقم هذه الظاهرة إلى هذا المستوى القياسي بأبعاده وتداعياته الخطرة، فإن المسألة تحتاج إلى وقفة جادة وتحليل وتقييم علمي لها، ولجميع جوانبها وتداعياتها، وصولاً إلى تحديد تشخيص دقيق لأسبابها بعيداً عن أسلوب الفزعة، أو الإجراءات الجزئية المؤقتة، أو الإفراط في الوعود اللفظية، أو الارتكاز إلى عبارات إنشائية تطمينية من نوع «اقتصادنا بخير» أو مجرد الاستشهاد بتقييمات وحوائج الصندوق.

اشتعال الموجات التضخمية في الاقتصاد الأردني يعود الى أسباب خارجية وأكثر الى عوامل داخلية، وليس مفاجئاً أو مستغرباً أن تلجأ الحكومة وفريقها الاقتصادي والناطقون بلسانها الى تحميل العوامل الخارجية الجانب الأكبر من مسؤولية «شبح التضخم الركودي» المتزايد وتداعياته، نفياً أو ابعاداً لمسؤولية توجهاتها وسياساتها الاقتصادية والمالية والنقدية عن الأزمة المتصاعدة على أرض الواقع الاقتصادي والاجتماعي، وبأنه ليس في اليد من حيلة في مواجهة المسببات الخارجية العميقة.

العوامل الخارجية المؤثرة انحصرت في مجملها في القفزات غير المسبوقة في أسعار النفط الخام التي تضاعفت أكثر من 5 مرات منذ 2003، عام الاحتلال الأميركي للعراق، إلى جانب الارتفاعات الصاروخية في أسعار المواد الغذائية العالمية التي كانت وما تزال من آثار جريمة تحويل الذرة ومنتجات حقلية الى «وقود حيوي» نجم عنه تراجع في الانتاج والمعروض الزراعي وارتفاع حاد في أسعاره.

رغم أهمية العوامل الخارجية، إلاّ أنه يمكن مواجهتها عند توافر إرادة، وبما يحد أو يخفف من نتائجها، كما فعلت أسبانيا التي عقدت اتفاقية مع فنزويلا لتزويدها بالنفط بسعر 100 مئة دولار وشروط دفع ميسرة أو بتصدير سلع وخدمات مقابل الثمن ومن خلال التفاهم والتضامن مع دول نامية أخرى متضررة لوقف بدعة «الوقود الحيوي».

وتبقى الأسباب الداخلية هي العامل الرئيس والأهم في انفجار موجة التضخم بتأثير تبني وتطبيق بعض التوجهات والسياسات التي كانت من أبرز مكوناتها ونماذجها التشويهات والانحيازات في المنظومة الضريبية بفرض ضريبة المبيعات، في 1994 واستمرار رفع معدلاتها، وتوسيع نطاق سريانها مقابل تقليصات وتخفيضات في معدلات وشرائح ضريبة الدخل التصاعدية حسب الدخل والثروة والمتطابقة مع نص المادة 111 من الدستور الأردني، وما حدث أيضاً من شطب لضرائب مشابهة مثل: ضريبة التوزيع، وضريبة الرسملة، ومحدودية ضريبة الميراث والتحسينات مع الافراط في منح الاعفاءات الضريبية للمتمولين بمبرر «تحفيز وجذب الاستثمار والمستثمرين».

وتتحمل السياسة النقدية للبنك المركزي مسؤولية مقاربة في انفجار الغلاء باصرارها على ابقاء سعر صرف الدينار مرتبطاً بالدولار الأميركي المتدهور في قيمته مقابل العملات الأخرى الى جانب سماحها للبنوك بالتوسع بأكثر مما يجب في منح القروض، وبتركيز واسع على منح «قروض التجزئة» ذات الطابع الاستهلاكي وبنسبة 37 بالمئة من إجمالي القروض المصرفية.

تركيز السياسات الاقتصادية والاستثمارية المحلية على تنمية متزايدة لقطاع الخدمات بمختلف فروعه مقابل التراجع في نشاط القطاع الانتاجي، بخاصة الزراعي منه، بشقيه النباتي والحيواني، كان بدوره عاملاً رئيسياً في تراجع الانتاج والأمن الغذائي في الساحة الأردنية واشتعال أسعارها.

أزمة التضخم وملحقاته التي يحلو للحكومة وفريقها الاقتصادي تسميتها بالتحديات، هي، في جوهرها، نتاج مسار ونهج مختل ومنحاز يتبع منذ سنوات، ويتطلب التصويب والتغيير السريع.

"المالية" تتحسب من عدم تمرير "قانون الضريبة"

السّجل-خاص

يتوقع أن لا تفلح الحكومة في تمرير مشروع قانون ضريبة الدخل وبرنامج الإصلاح الضريبي بمضمونه الذي جاء به، لا سيما بعد الاعتراضات الواسعة التي لقيها من الفعاليات الاقتصادية المختلفة.

المستغرب أن البنود التي لقيت رفضاً شديداً كانت رُفضت سابقاً لكن مشرعي القانون أعادوا إدراجها في التشريع الجديد ومنها زيادة الضرائب على القطاع الصناعي، فرض ضريبة دخل على أرباح الأسهم، تخفيض الشرائح على الأفراد مما يقلّص فرص القانون في تحقيق العدالة.

وزارة المالية تُعد نهجاً مختلفاً في عرضها لمشروع قانون ضريبة الدخل عبر تقنين اللقاءات وحصر الحوارات بشكل ضيق، في محاولة منها لتخفيف موجة الرفض التي سادت مع بدء عرضه على الفعاليات الاقتصادية.

تخبط حكومي بعد نشر مشروع قانون الضريبة واستنكاف عن بعض البنود بسبب ردود الفعل السلبية

في الوقت الذي ينفي فيه مصدر في وزارة المالية وجود تراجع عن نهج الحكومة بالانفتاح على مختلف الفعاليات الاقتصادية، مؤكداً أن التحول جرى من خلال إشراف وزير المالية، حمد الكساسبة بنفسه على تلك الحوارات.

ولفت إلى أن وزارة المالية ترحب بأي جهة من الفعاليات الاقتصادية الراغبة في إبداء ملاحظات على مشروع القانون.

ويربط خبراء اقتصاديون بين أمرين حدثا أثناء الحوار ونفتهما الوزارة: الأول تمثل عندما نشرت الصحف خبراً مفاده أن المشروع يتضمن فرض ضرائب على المغتربين، والثاني فرض ضريبة على الأسهم، إلا أن وزارة المالية وخلال أقل من 24 ساعة أعلنت نفيها لمثل تلك التوجهات.

وبعد أسبوع واحد من إطلاقها، أوقفت وزارة المالية في 19 من شهر تموز (يوليو) الماضي سلسلة حوارات وطنية كانت بدأتها حول مشروع قانون ضريبة الدخل، وقررت إلغاء لقاءات كان يفترض أن تعقدها خلال الأيام القليلة المقبلة مع عدة جهات منها جمعيتا رجال الأعمال والمحاسبين وغيرهما.

بالعكس بدأت الحكومة جملة من اللقاءات مع مسؤوليها للحوار حول مشروع القانون وعقدت خلوة خاصة لهذا الشأن في البحر الميت ضمت في اليوم الأول مسؤولي الوزارة ومدراء الدوائر فيها، كما شاركت غالبية الفعاليات الاقتصادية.

الحكومة تحاول تمرير مشروع القانون الذي يتسم بكثير من المغالطات ولا يحقق العدالة المنشودة التي يطالب بها الجميع لا سيما وأنه لا ينسجم مع روح الدستور الـذي ينص على تصاعدية الضريبة.

تضمن مشروع القانون مقترحاً بإدراج أرباح الأسهم ضمن مظلة قانون الدخل. المادة 208 من المسودة كانت تنص على «تبني فترة احتفاظ مدتها سنة واحـدة لجميع الأصـول الرأسمالية (الأراضـي، وأسهم الشركات)، وبحيث يتم إدراج الأربـاح المتأتية من بيع الأصـول الرأسمالية المحتفظ بها لمدة تقل عن سنة ضمن الدخل الإجمالي وتخضع للضريبة، أما الأرباح المتأتية من بيع الأصول الرأسمالية المحتفظ بها لأكثر من سنة فلا تخضع لضريبة الدخل».

ردود الفعل القاسية تجاه هذا البند دفعت الحكومة الى التراجع عن هذا البند بعد اجتماع مهم ضم رئيس الـوزراء و وزير المالية ليصدر الوزير بياناً ينفي فيه ما جاء في الصحف.

كما أن مشروع القانون يتعارض مع الدستور الأردني بخاصة المادة 111 فيما يتعلق بالإعفاء وضرورة عدم المساواة بين شخص لديه 7 أولاد وآخر لديه ولد وحيد فقط.

ويعد مشروع القانون الحالي الذي بدأت الآراء المعارضة له تتصاعد ككرة ثلج متزامنة مع اللقاءات والحوارات التي تجريها وزارة المالية، هو الثالث من نوعه الذي تقدمه الحكومة منذ أكثر من عامين.

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق معروف البخيت طلبت من البرلمان رد مشروع قانون سابق للدخل وقدمت مشروع قانون ثانيا بدلاً منه، إلا أنها تراجعت عن الأخير بعد تعديلات أجرتها اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب السابق عليه.

مشروع القانون لا ينسجم مع روح الدستور ولا يحقق العدالة الضريبية

وأعلنت الحكومة الحالية أن الحوار الوطني يسعى مـن اجتماعاته مـع ممثلي القطاعات الاقتصادية، والتجارية، والصناعية، والنقابية، والشعبية حول مشروع قانون الضريبة الجديد، إلى إيجاد قانون موحد وشامل يتضمن ضرائب الدخل والمبيعات العامة والخاصة والضرائب على العقارات، فضلا عن إزالة جميع الأحكام الضريبية الموجودة في القوانين الأخـرى المتشابهة مع قانون الضريبة.

غير أن بعض الخبراء الاقتصاديين بدأوا غير متفائلين تجاه مشروع «الإصلاح الضريبي» الذي عرض، ورأوا أنه لم يرتق لمستوى الطموحات التي لم تحمل تخفيضا في الضريبة العامة على المبيعات مقابل تعويض نقص الخزينة من ضرائب تقتطع من الأغنياء.

خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية 2008

المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
	الإيرادات		النفقات
4060720	الإيرادات المحلية	4100740	النفقات الجارية
2850000	الإيرادات الضريبية	900090	الجهاز المدني
1210720	الإيرادات غير الضريبية	1322800	الجهاز العسكري
		1877850	النفقات الأخرى منها:
440000	المنح الخارجية	571000	التقاعد والتعويضات
		388000	فوائد الدين العام
		301000	شبكة الامان الاجتماعي
		165000	دعم المواد التموينية
		229481	دعم المؤسسات الحكومية
		1124228	النفقات الرأسمالية
		402579	مشاريع مستمرة
		480390	مشاريع قيد التنفيذ
		241259	مشاريع جديدة
4500720	مجموع الإيرادات العامة	5224968	مجموع النفقات العامة
724248	عجز الموازنة		

موازنة التمويل

المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدامات
81740	مسحوبات القروض الخارجية	724248	عجز الموازنة
2044154	القروض الداخلية	350	تسديد اقساط القروض الداخلية المستحقة
		284296	تسديد اقساط القروض الخارجية المستحقة
		1.117.000	اطفاءات الدين الخارجي
2125894	المجموع	2125894	المجموع

اقتصادي

تراجع متوسط سعر برميل النفط 130.9 دولار

تخفيض أسعار المحروقات يضع مصداقية الحكومة على المحك

جمانة غنيمات

ردت وزارة الطاقة والثروة المعدنية على تساؤلات الإعلاميين حول مدى شفافية خطة تحرير أسعار المحروقات والتي تبنتها الحكومة منذ مطلع شباط/فبراير الماضي بالتأكيد على أن الأسعار المحلية خلال شهر تعكس معدلها العالمي للشهر السابق.

وفي التفاصيل، فقد خاض ممثلو مؤسسات الرأي العام والصحفيون معركة من التساؤلات حول مدى شفافية الحكومة في خطتها لتحرير الأسعار «في إنذار مبكر» تحوطاً لقرار حكومي يتخذ في مطلع آب/ أغسطس الحالي بتثبيت أسعار المحروقات على ما كانت عليه في شهر تموز/يوليو أو رفع آخر للأسعار التي فاقت في نحو 5 جرعات من الرفع نسبة 100بالمئة لبعض أصناف المحروقات، ومحذرين من ركوب «موجة» الرفع بزيادة جديدة على الأسعار.

الحملة التي أطلقتها المؤسسات الإعلامية امتدت الى ساحة البرلمان، وتحديداً لجنة الطاقة في مجلس النواب التي وضعت لجنة تسعير المحروقات على المحك وتحت مجهر الرقيبين – النيابي الإعلامي – في ظل متابعة حثيثة للتقارير الدولية حول أسعار النفط العالمية التي باتت تتصدر أنباء تراجعها بنسبة وصلت الى 13بالمئة صفحات الصحف الأردنية.

في المقابل، فإن رد وزارة الطاقة الذي تضمن اجابات واضحة ومنطقية حول آلية التسعير, لم يتطرق الى الكميات المخزنة لدى الحكومة من النفط، والمشتقات النفطية إضافة الى أنه لم يعط اجابة واضحة على تساؤل بات يراود الأردنيين مفاده.. متى ستنخفض الأسعار أو هل ستنخفض أسعار المحروقات في التسعيرة المرتقبة في بلد باتت الأسعار تستحوذ على اهتمامات الغالبية الساحقة منه وفي ظل بيانات رسمية تقول إن معدل التضخم والذي يقارب 15بالمئة هو الأعلى منذ العام 1990.

> **حملة إعلامية وبرلمانية وضعت لجنة التسعير تحت المجهر أملاً بالحصول على تعهدات حكومية بتخفيض العبء على المواطن**

آلية التسعير تقوم على معادلة بنودها (حاصل جمع معدل الأسعار العالمية للمشتقات النفطية «الأسواق المرجعية» مضافاً إليه التكاليف كافة التي تترتب على استيراد المشتقات النفطية من الأسواق العالمية حتى وصولها الى المستهلك).

وفي التفاصيل، فإن احتساب معدل السعر العالمي للمشتقات النفطية يتم بالاعتماد على معدل الأسعار في الأسواق العالمية والتي تنشر يومياً ضمن نشرات «بلاتس» الدولية حيث يتم احتساب معدل الأسعار للشهر الحالي لتحديد الأسعار للشهر المقبل.

أما الشق الثاني من المعادلة، فيتضمن التكاليف الإضافية التي تترتب على استيراد المشتقات النفطية وصولاً الى المستهلك وهي كلفة النقل البحري الى العقبة والتأمين والفواقد، وكلفة الاعتماد المستندي، ورسوم مؤسسة الموانئ، وكلفة التخزين، والمناولة في مرافق شركة مصفاة البترول في العقبة، وأجور النقل من مرافق المصفاة في العقبة الى خزانات الشركة في الزرقاء، وكلف التخزين والمناولة في مرافقها بالزرقاء، وأجور النقل من المصفاة الى المستهلكين، إضافة الى العمولة الممنوحة لأصحاب محطات المحروقات وموزعي الغاز، والفواقد الناجمة عن التوزيع، وكلفة المخزون التشغيلي والاستراتيجي وهامش ربحي يعادل 25 بالألف من سعر باب المصفاة.

وعن الضرائب، فإن آلية التسعير تحسب ضريبة مبيعات على البنزين أوكتان 95 بنسبة 16 بالمئة، و 4بالمئة على البنزين 90 ورسوم بلديات على المشتقات النفطية كافة بنسبة 6بالمئة من سعر باب المصفاة باستثناء زيت الوقود الثقيل، ووقود الطائرات، وفقاً لقانون البلديات رقم 14 لعام 2007 ورسوم المطارات على مادة وقود الطائرات بمقدار 1 بالمئة من السعر النهائي للمستهلك تنفيذاً لنظام الطيران المدني رقم 45 لسنة 2007.

بيانات الحكومة حول المخزون النفطي تقول إن تعليمات وكالة الطاقة الدولية تتطلب أن تكون كفاية المخزون الاستراتيجي للنفط الخام ومشتقاته للدول غير المنتجة للنفط (90) يوماً بغض النظر عن نسب توزيعها بين النفط الخام ومشتقاته، فنسب التوزيع من شأن الدول وبما يتوافق مع أوضاعها، وفي حالة الأردن، فقد تم تبني بأن تكون الكفاية على أساس (30) يوماً للنفط الخام و(60) يوماً للمشتقات النفطية ليصبح مجموع الكفاية (90) يوماً.

كما أن تعليمات وكالة الطاقة الدولية لم تتطرق إلى موضوع كفاية المخزون الاستراتيجي للغاز المسال، وكذلك مادة الإسفلت، وترك هذا الموضوع لكل دولة لتقرر ما تراه مناسباً وذلك للكلفة العالية لبناء السعات التخزينية لمادة الغاز البترولي المسال.

متوسط سعر برميل النفط من 04 /2008 الى 08 /2008	السعر بالدولار	نسبة إرتفاع السعر محلياً
من 11 /04/ 2008 الى 12 /05/ 2008	116.00	5.2 ٪
من 12 /05/ 2008 الى 10 /06/ 2008	128.50	5.2 ٪
من 10 /06/ 2008 الى 10 /07/ 2008	138.00	5.9 ٪
من 10 /07/ 2008 الى 05 /08/ 2008	130.95	يتوقع تراجع بنسبة 5 ٪

> **16 ٪ ضريبة المبيعات على بنزين 95 و 4٪ على بنزين 90 و 6٪ رسوم بلديات**

وتجدر الإشارة إلى أن مجمل كفاية السعات التخزينية المتاحة حالياً للنفط الخام ومشتقاته (البنزين ، والسولار ، والكاز، ووقود الطائرات، والوقود الثقيل) وبمراعاة تكرير النفط الخام تعادل متطلبات وكالة الطاقة الدولية.

إجابات وزارة الطاقة لم تكن وافية حول التفاصيل الدقيقة لآلية احتساب الأسعار محلياً حيث لم تخوض في أسعار المواد المخزنة وهل يتم البيع مباشرة منها وفي الأسابيع القليلة الماضي تراوح سعر برميل النفط "برنت" بين مستويي 120 – 130 دولاراً، وهي بالتأكيد أسعار أقل من معدلاتها للشهر الذي سبقه بنحو يزيد على 10 بالمئة فهل ستنخفض الأسعار المحلية بهذه النسب، وهل ستعيد الحكومة النظر بالتكاليف التي تخضع لسيطرتها وتحديداً في الضرائب والرسوم التي تزيد نسبها بزيادة الأسعار.

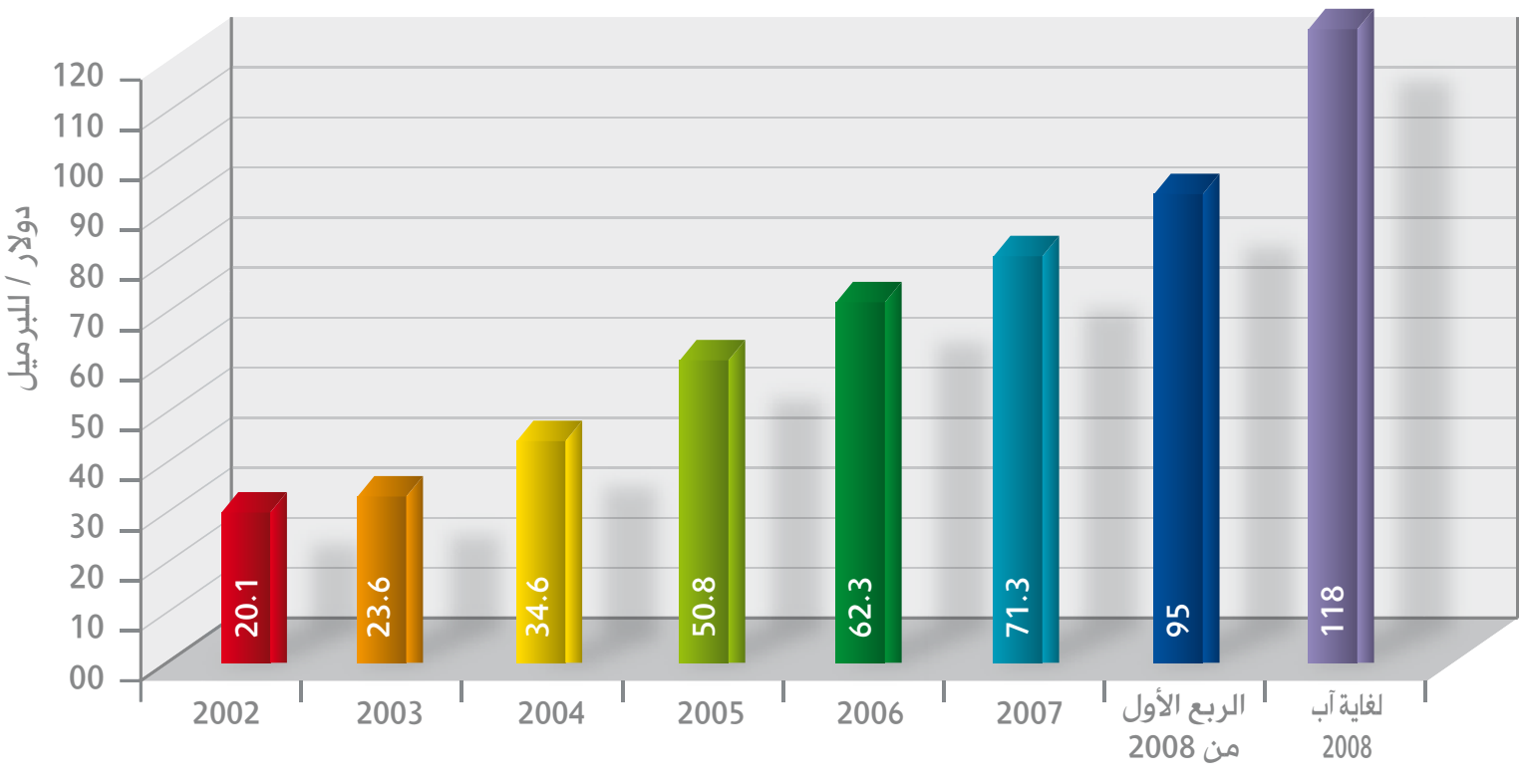

اقتصادي

الهجمة على رئيس الوحدة الاستثمارية لـ"الضمان"

اغتيال الشخصيات يضعف الرقابة والأداء

جمانة غنيمات

تعكس الهجمة التي تعرض لها رئيس الوحدة الاستثمارية في الضمان الاجتماعي مفلح عقل حالة من الفوضى في التعاطي مع القضايا العامة، ومحاولات لاغتيال الشخصية لأهداف شخصية، بصرف النظر عن الأثر السلبي الكبير الذي تسوقه هذه المسلكيات على الاقتصاد الوطني.

الضرر يتمثل في احتمالية التأثير على أكبر محفظة مالية في المملكة التي حققت أرباحاً صافية خلال العام 2007 بلغت 276 مليون دينار، كما تمكنت من زيادة قيمة الأسهم بمقدار 750 مليون دينار.

خلال النصف الأول من العام الحالي بلغ الربح الصافي 166 مليون دينار، مقارنة مع 119 مليون دينار خلال هذه الفترة من العام الماضي.

مكافأة عقل التي يجري الاحتجاج عليها تمت بقرار من هيئة الوحدة

مهم أن يكون هناك وعي تجاه القضايا العامة والمال العام لكن بالاتجاه الصحيح إذ ليس من المعقول أن تثار قضايا بشكل مضخم تأخذ أكبر من حجمها بهدف الإضرار بشخص بعينه وليس حرصاً على المال العام.

كذلك، فإن محاولة الاختباء خلف مسألة المصلحة العامة لتصفية حسابات شخصية ليس أمراً مهنياً ونتائجه، في نهاية الأمر، تضر بالاقتصاد وتؤسس لحالة غير صحية في المجتمع.

الحوافز المصروفة لموظفي الوحدة تمت بقرار رسمي وبناء على آلية محددة أقرتها الهيئة في وقت سابق

في تفاصيل ملف الضمان العديد من العناوين التي تبدو للوهلة الأولى مخالفات لا يمكن السكوت عنها، لكن الوثائق الرسمية التي وقعها أولئك المشتكون بأنفسهم في يوم ما تؤكد أنها لا تستحق تلك الزوبعة التي أثيرت حولها من ناحية.

عقل يقر ببعض هذه التجاوزات ومنها يبلغ أعضاء مجلس الادارة بعضويتهم قبل مصادقة الهيئة عليها واتخاذ قرار ببيع أسهم الشركة العربية الألمانية للتأمين دون الرجوع للهيئة كون سعر السهم في حينه كان مغر للبيع.

مسؤول بارز في مؤسسة الضمان الاجتماعي طلب عدم نشر اسمه قال ان التجاوزات التي يجري الحديث عنها لا تستحق كل هذه الضجة وتم تسويتها اذ ان مثل هذا الحراك يضر بأموال مشتركي الضمان.

كما أن المشتكين من تلك الاتهامات إن صح وصفها بهذا الوصف شاركوا في إقرارها بمحض إرادتهم، فكيف تتحول قراراتهم إلى مخالفات كبيرة وتجاوزات لا يمكن تجاهلها؟!.

لا أحد يعرف فربما كان هناك ما هو أكثر أهمية في هذه المؤسسة الضخمة يحتاج إلى مراقبة ومتابعة من قبل من يكيلون الاتهامات لا سيما ما يتعلق بآلية وتوزيع الاستثمارات في هذه المؤسسة التي تدير أموال الأردنيين وتصون شيخوختهم.

أهم القضايا التي جرى الحديث عنها تم تفنيدها بوثائق رسمية منها المكافأة الرسمية لرئيس الوحدة تمت بموافقة الهيئة عليها بقيمة 100 ألف دينار بتحفظ عضو واحد من الهيئة ليتم تخفيضها لاحقاً الى 75 ألف دينار بقرار شخصي من الرئيس.

أما أسهم الشركة العربية الألمانية للتأمين، فصحيح ان قرار بيع أول حزمة من أسهم هذه الشركة كان أقل من السعر الذي حددته الهيئة لكن قيمة السهم بالمتوسط زادت على ذلك المقرر، ولم تتجاوز خسائر المحفظة فيها 32 ألف دينار.

وبالنسبة لممثلي المؤسسة في مجالس إدارة الشركة الذين يبلغ عددهم 58 ممثلاً، يتم تسمية الممثلين في مجالس الشركات وفقاً لأسس محددة، إذ تعد الوحدة قائمة بأسماء الأشخاص الذين تتوافر فيهم شروط تمثيل المؤسسة في مجالس الشركات وفقاً لأحكام المادة (4) من هذه التعليمات والأسس الصادرة عن الهيئة وترفعها إلى لجنة الحاكمية في الهيئة لمراجعتها ورفعها إلى الهيئة لإقرارها.

بيع 34,000 سهم من شركة الاتصالات الفلسطينية بسعر 7,66 ديناراً وبيع 228,000 سهم من شركة فلسطين للتنمية والاستثمار بسعر 1.99 ديناراً، كلا السعرين أعلى من السعر الحالي

وفيما يخص الحوافز المصروفة لموظفي الوحدة الاستثمارية، يتم صرف الحوافز السنوية وزيادة الرواتب السنوية لموظفي الوحدة الاستثمارية لعام 2007 بناءً على قرار هيئة إدارة الوحدة رقم 2008/2/2 المتخذ في جلستها رقم 2008/2 تاريخ 2008/1/27، الذي نص على ما يلي:«الموافقة على منح الحوافز والزيادة السنوية لموظفي الوحدة الاستثمارية عن العام 2007 ضمن الاقتراح المقدم من الوحدة الاستثمارية.

وتتضمن الآلية عدداً من الشروط هي تعديل تقييم الوحدة من 4,6 ليصبح 5/4، تحديد مبلغ حوالي 142,000 دينار لتوزيعه كحوافز على موظفي الوحدة، وحصل جميع موظفي الهيئة على مكافأة باستثناء اثنين من الموظفين الذين لم يؤهلهم أداؤهم للحصول عليها، ما كان احد أسباب هذه الحملة ضد عقل.

وبالنسبة لبيع أسهم في بورصة فلسطين تم عرض الموضوع على هيئة الإدارة في اجتماعها بتاريخ 2008/4/20 دون أن تكون مدرجة على جدول الأعمال وأشرت إلى أن الوقت مناسب لبيع 50بالمئة من محفظة فلسطين وكانت هناك موافقة لم توثق خطياً بسبب السهو ولكونها غير مدرجة على جدول الأعمال».

ما يعني أنه تم بيع 34,000 سهم من شركة الاتصالات الفلسطينية بسعر 7,66 ديناراً وبيع 228,000 سهم من شركة فلسطين للتنمية والاستثمار بسعر 1,99 ديناراً، علماً بأن كلا السعرين أعلى من السعر الحالي والبالغ 7,27 دينار لشركة الاتصالات الفلسطينية و1,86 دينار لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار.

قد تكون وحدة استثمار أموال الضمان حالة من بين عدة حالات مرت بها البلاد تتلخص بمحاولات لاغتيال الشخصية بناء على أسباب لا ترتقي لمستوى تستحق معه هذه الفوضى التي تتسبب بأضرار كبيرة للجميع.

يغذي حالة اغتيال الشخصية من خلال الاختباء خلف جدار المصلحة العامة الفجوة التي تتسع بين الحكومات المتعاقبة والعامة.

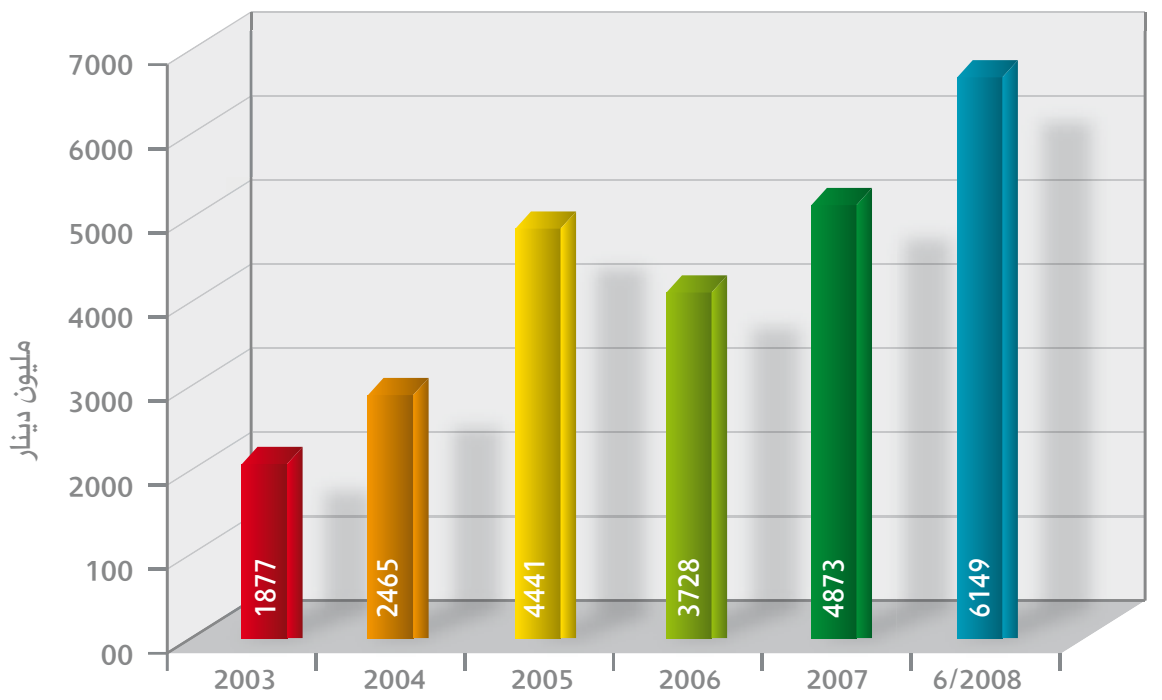

إجمالي موجودات الضمان الاجتماعي حتى 6 / 2008

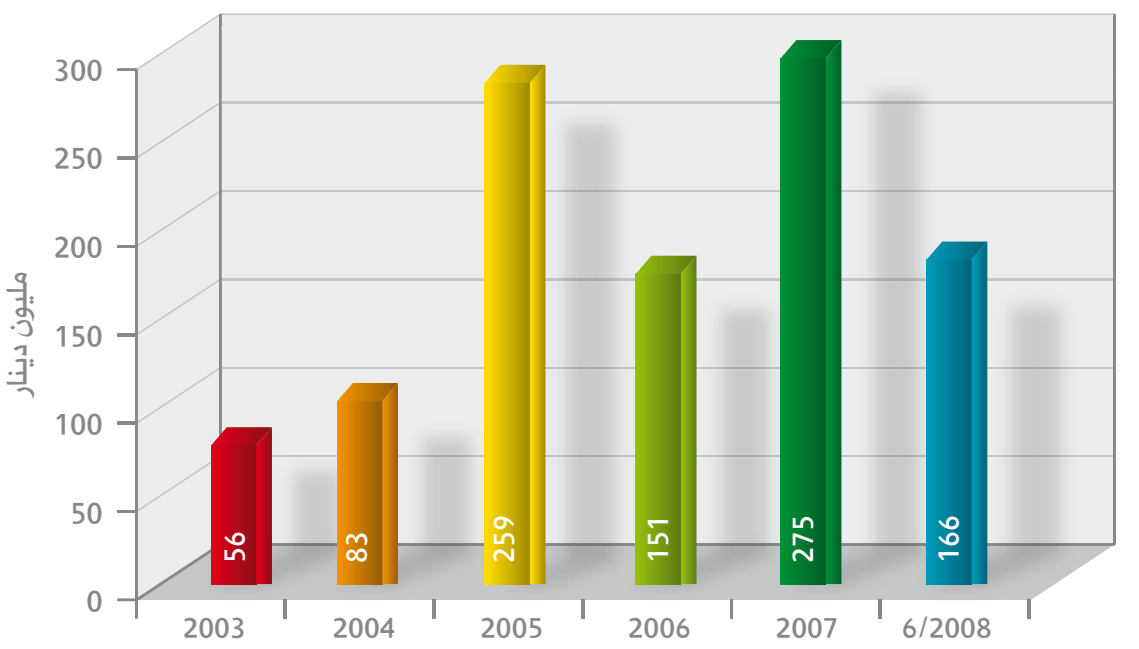

صافي أرباح الضمان الاجتماعي سنوياً حتى 6 / 2008

استهلاكي

العودة للمدارس: مصدر قلق للطلاب وهم إضافي لأهاليهم

لا يمثل موعد العودة إلى المدارس مصدر قلق فقط للطلاب الذين يودون الاستمتاع بالاستيقاظ في وقت متأخر واللعب طول النهار دون أداء الفروض المدرسية، بل شمل أيضا أولياء الأمور الذين بدأوا يقلقون من «موسم المدارس» الذي يضغط على جيوبهم وميزانياتهم المضغوطة أصلاً.

وتتجاوز الكلف المدرسية الأقساط السنوية للمدارس الخاصة وكلف الاشتراك في الحافلات المدرسية إلى كلف جديدة تضعها معظم المدارس بدءاً بأثمان الكتب والزي المدرسي، وانتهاء بالأنشطة والرحلات وحتى حفلات عيد الميلاد والتخرج وغيرها من المناسبات التي يجري تصويرها.

في المدارس الحكومية، حيث تختفي كلف الأنشطة والرحلات، تبرز كلف القرطاسية والكتب والزي المدرسي التي تعصر جيوب الفقراء الذين يتمنون أن يلتحق أبناؤهم بالمدارس الحكومية التي توفر ظروف تعليم أفضل ومستويات أفضل من حيث المعاملة وأساليب التعليم.

تبتسم أم ابراهيم بمرارة عندما تتذكر كيف غابت إحدى بناتها عن المدرسة لثلاثة أيام لأنها أضاعت فردة حذائها

وقال أولياء أمور إن جزءاً كبيراً من ميزانيات أسرهم يتحول، خصوصاً في هذا الوقت من السنة، نحو مصروف المدارس، ما يقلل حجم الإنفاق على الاحتياجات الأخرى في ظل انعدام قدرة معظم الأسر على التوفير.

وسام السوالمي، وزوجته يخططان لتوفير تكاليف المدارس طوال العام. أبناؤهما الأربعة يدرسون في مدارس خاصة بذوي الدخل المحدود، وهي تلك التي تتراوح أقساطها السنوية بين الألف والأربعة آلاف دينار.

يقول السوالمي: «تعليم أولادي في مدارس خاصة مكلف جداً، ولكنني لا أستطيع إرسالهم إلى مدارس حكومية، لأنني أريد أن أضمن لهم مستقبلاً جيداً».

ويضيف الموظف في إحدى شركات تكنولوجيا المعلومات الخاصة، والذي تعمل زوجته في الشركة نفسها، إنه وفي كل عام، يقوم «بتدبير» الأقساط المدرسية إما عبر الاستدانة من البنوك عن طريق البطاقة الائتمانية، أو من خلال الجمعيات التي يتفق فيها مع زملائه في العمل وبعض أفراد العائلة، وهو ما يزيد من الضغوط على مصروف هذه العائلة، حيث لا تتمكن من شراء جميع ما يلزمها أو السفر في العطل حتى إلى مواقع داخل المملكة.

السوالمي، اختار إيصال أولاده إلى مدارسهم يومياً عوض إشراكهم في الحافلات المدرسية، والتي شهدت رسومها ارتفاعاً تجاوزت نسبته الثلاثين في المائة.

وكانت نقابة أصحاب المدارس الخاصة رفعت نسبة الأقساط المدرسية للمرحلة الأساسية بنسبة حدها الأعلى 15 بالمائة، وزيادة الأقساط المدرسية للمرحلة الثانوية بنسبة حدها الأعلى 20 بالمائة.

نقيب أصحاب المدارس الخاصة، منذر الصوراني، عزا في تصريحات صحفية رفع الأقساط إلى ارتفاع أسعار المحروقات، الذي أثر بشكل سلبي على ربحية أصحاب المدارس الخاصة، مبيناً أن كل ما يتعلق بصناعة التعليم من أحبار، وأوراق، وتكاليف الحافلات، ورسوم رخص المهن، ورسوم الإعلان على حافلات المدارس الخاصة ارتفع هو الآخر.

مدير العلاقات العامة في إحدى المدارس الخاصة قال: إن رفع الرسوم يأتي أيضاً بهدف تحسين ظروف المعلمين الذين طالبوا بزيادات على رواتبهم تضاهي نسب التضخم والارتفاعات المتتالية على الأسعار.

وقال مفضلاً عدم الكشف عن اسمه: «يعمل في مدرستنا معلمون لديهم خبرة واسعة، وهو ما يسهم إيجابياً في رفع مستوى تعليم الطلاب. لا نستطيع ان نهمل معلمينا وإلا هجرونا إلى مدارس أخرى أو سافروا إلى الخارج».

وبعيداً عن المدارس الخاصة التي توزع أيضاً على تلك المخصصة لذوي الدخل المحدود التي تتراوح أقساطها بين 200 و1000 دينار، وتلك المخصصة لذوي الدخل المرتفع، التي تراوح أقساطها بين الأربعة آلاف و24 ألف دينار سنوياً، يصارع الفقراء لتدبير كلف دراسة أبنائهم في المدارس الحكومية التي لا تتجاوز رسومها الخمسة دنانير سنوياً.

أبو إبراهيم، الذي يعمل بائع بسطة ويقطن جبل الأشرفية، لا يستطيع تدبير الرسوم المدرسية، وتجد زوجته صعوبة في توفير الزي المدرسي، والقرطاسية، والحاجات المدرسية الأخرى لبناتهما الثلاث اللواتي يدرسن في احدى المدارس الأساسية.

تقول أم إبراهيم: «لولا أهل الخير من سكان المنطقة الذين يعطوني سنوياً حقائب مستعملة وأزياء أولادهم المستعملة لما تمكنت بناتي من الذهاب إلى المدرسة».

وتستذكر أم إبراهيم ما مرت به عائلتها من صعوبات العام الماضي، وتبتسم بمرارة عندما تتذكر كيف غابت إحدى بناتها عن المدرسة لثلاثة أيام لأنها أضاعت فردة حذائها.

بورصة الاستهلاك

زيت الزيتون ينضم لقائمة السلع "الغالية"

انضم زيت الزيتون إلى قائمة المواد الغذائية التي تشهد ارتفاعا صاروخيا في أسعارها حيث سجل سعر التنكة ارتفاعا وصل 80 ديناراً، خصوصا مع تدني كميات زيت الزيتون في الأسواق إبان موسمه الجديد في أوائل الشتاء (تشرين الأول، وتشرين الثاني).

وكان سعر الزيت ارتفع إلى 50 ديناراً للتنكة في الموسم الماضي بعد أن سجل انخفاضاً وصل إلى 20 ديناراً للتنكة في العام الماضي، حيث تدنى إنتاج الزيتون للموسم الماضي من نحو 191 ألف طن، أما هذا العام، فتدنى الإنتاج إلى 148 ألف طن.

كما ساهم في ارتفاع سعر الزيت ما يطلق عليه علم الزراعة «تبادل الحمل»، والذي يعني أن الأشجار التي تنتج حملاً كبيراً في عام معين يكون حملها في العام التالي أقل. وقالت إحدى العاملات في هذا القطاع إن التصدير ساهم أيضاً في رفع الأسعار، حيث يزداد الطلب العالمي على مادة زيت الزيتون الأردني، نظراً للخصائص التي يتميز بها من جهة ولارتفاع أسعار الزيوت النباتية الأخرى من جهة أخرى.

إعلامي

جهاد عواد

لقاء الذهبي بالنواب: تغطيات متفاوتة لحدث باهت

دلف رئيس الوزراء نادر الذهبي يوم الأربعاء 30 /7 إلى قاعة المسرح في مجلس النواب وهو يحمل ملفاً من 52 صفحة، تشمل إنجازات حكومته منذ تشكيلها في الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، وحتى الثامن والعشرين من شهر تموز الحالي. مكتب الذهبي كان وزع على النواب قبل دخولهم القاعة، كتيباً يحمل عنوان «إنجازات الحكومة».

انجازات الحكومة خلال 8 أشهر تضمنها ملف من 52 صفحة

رئاسة المجلس اختارت قاعة المسرح لعقد اللقاء عوضاً عن المجلس، لأن العرف درج على أن تُعقد اللقاءات «غير الرسمية» مع الحكومة في هذه القاعة، بسبب فض الدورة الاستثنائية للمجلس ودخول النواب في إجازة.

الرئيس جلس على السدة يجاوره رئيس المجلس عبد الهادي المجالي ووزير المالية حمد الكساسبة ووزير الشؤون البرلمانية عبد الرحيم العكور، وبعد مقدمة بسيطة للمجالي اختصر الذهبي الكتيب والإنجازات في 50 دقيقة.

المجالي أثنى على مداخلة الرئيس وطلب من النواب التقيد بالوقت المحدد للمداخلة التي استغرقت ما بين دقيقتين وثلاث دقائق، مشدداً على ضرورة الالتزام لكي لا يضطر إلى قطع الصوت على المتحدث.

لم يقدم الذهبي خلال مداخلته الكثير من المعلومات، لذا كان اللقاء باهتاً من حيث التغطية الصحفية في اليوم التالي، وكذلك من حيث المداخلات النيابية التي انحصر معظمها في الثناء على خطوة الذهبي ومباركتها والدعوة لاستمرارها كل ستة أشهر أو أكثر.

استمر اللقاء أكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة، تم فيه وضع النواب بصورة «إنجازات الحكومة»، وتحدث خلاله الرئيس ومن ثم 54 نائباً.

بعض مداخلات النواب حول موضوع العلاقات الأردنية العربية، وحول الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية والموقوفين في سجن قفقفا، ومواضيع الإصلاح السياسي، تجاوز الذهبي الرد عليها واكتفى بالرد على مواضيع ذات صلة بأسعار المشتقات النفطية والأسهم وسوق عمّان المالي ومشروع قانون الضمان الاجتماعي المنتظر.

اللقاء الذي تأجل عقده من الثلاثاء 29 من الشهر الماضي في الحادية عشرة صباحاً وعُقد في اليوم الذي تلاه عند الخامسة وعشر دقائق مساء، وجده النائب بسام حدادين أشبه بالمؤتمر الصحفي، ولاحظ أنه لا يؤشر إلى سلطة رقابية حقيقية للمجلس على الحكومة بسبب فض الدورة.

حدادين قال ذلك في مداخلة له أثناء اللقاء دعا فيها الذهبي إلى «عدم تكرار التجربة»، مشيراً إلى أن اللقاء كان يجب أن يعقد خلال الدورة وليس في وقت حل المجلس، وأن يتم منح النواب الوقت الكافي للحديث وليس دقيقتين فقط.

الصحف اليومية تركت السواد الأعظم مما جاء في اللقاء لوكالة «بترا»، تاركة مساحة لمندوبيها لكتابة مقدمات مختلفة عما جاء في خبر الوكالة، بيد أن يومية «الرأي» التزمت بخبر «بترا» من الباب حتى المحراب.

كُتّاب اليوميات لم يشيروا خلال الأيام اللاحقة للقاء الرئيس بالنواب أو يعلقوا على إنجازات الحكومة بالنقد أو بالإيجاب، وهذا ما عزز الصبغة الباهتة للّقاء، وعدم وجود جديد في محتواه.

بعض مندوبي الصحف اليومية ممن حضروا اللقاء الذي انتهى عند الثامنة والنصف مساء، اختاروا وضع مقدمات مطولة لخبرهم أشاروا فيها إلى قضايا لم ترد ضمن خبر الوكالة التقليدي، مثل كلمات النواب ومداخلاتهم، ولذلك تم التأشير لبعضها وترك بقية الخبر وكلمة الرئيس ورئيس المجلس لـ«بترا» تفعل بها ما تشاء.

احتل اللقاء مساحة واسعة في اليوميات صباح يوم الجمعة، أخذت التغطية في بعضها صفحة كاملة، الأمر الذي بدا للقارئ تسويقاً من قبل الصحف لإنجازات الحكومة، وبخاصة أن معظم المساحة خصصت لما جاء على لسان الرئيس، ولم يمنح النواب سوى 5 بالمئة أو أقل من مساحة الصفحة التي خصصت لتغطية اللقاء.

أسئلة نيابية حول الاصلاح السياسي وموقوفي قفقفا لم تجد ردوداً حكومية

صحيفة «الغد» اختارت عناوين اقتصادية بالكامل فقالت: «رئيس الوزراء يستعرض إنجازات الحكومة أمام النواب .. قانون مؤقت خلال أسبوع لتنظيم عملية المتاجرة بالبورصات العالمية (...) لا يوجد فلس واحد من نفقات مهرجان الأردن من الموازنة العامة للدولة (...) مشروع جديد لضريبة الدخل سيقدم لمجلس الأمة خلال العام (...) تخفيض نسبة المديونية الخارجية من الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي 28.6بالمئة (...) 391 مليون دينار كلفة تنفيذ شبكة الأمان الاجتماعي (...) فساد واضح ومتاجرة في الأعلاف والحكومة ستعيد النظر بالكميات المصروفة لمربي المواشي».

صحيفة «الدستور» حاولت الاجتهاد من خلال إضافات معينة عبر تسليط الضوء على مداخلات النواب الذين تحدثوا عن الإصلاح السياسي والمعتقلين الأربعة والعلاقات العربية.

الصحيفة سلطت الضوء على تجنب الرئيس الخوض في قضايا سياسية وحديثة في الجانب الاقتصادي فقالت: «تجنب رئيس الوزراء نادر الذهبي الحديث عن إنجازات حكومته في الأشهر الثمانية الأخيرة في ملفات الإصلاح السياسي والحريات العامة والأسرى الأردنيين في إسرائيل، إضافة إلى العلاقات العربية العربية، واكتفى بجردة حساب اقتصادية واجتماعية وتأكيد أن الهم الأساسي للحكومة كان وما زال هو المحافظة على أمن المواطن الاجتماعي والمعيشي لمواجهة التحديات الاقتصادية التي يفرضها ارتفاع أسعار المواد الأساسية والنفط». هذه المقدمة عكست رأي الصحيفة وموقفها من اللقاء الذي رأته، وفقاً لما جاء في بداية خبرها، مكرساً للوضع الاقتصادي.

يومية «العرب اليوم» أخذت عناوينها جانباً نقدياً حيناً، وخبرياً حيناً آخر، فقالت في أحد عناوينها الإخبارية: «قانون جديد لضبط التعامل بالبورصات العالمية الأسبوع المقبل (...) الحكومة تعيد تعداد المواشي لإعادة النظر في توزيع الأعلاف ورفع نسبتها».

من بين العناوين التي احتوت موقفاً من قبل إدارة الصحيفة: «النواب يثيرون قضايا الإصلاح السياسي ورئيس الوزراء يتجاهل الحديث فيها (...) دعوات نيابية للحكومة لتخفيض أسعار المحروقات والذهبي يدعوهم للانتظار حتى الثامن من آب (...) نواب يطالبون بالإفراج عن الأسرى الأردنيين الأربعة والذهبي يتحدث عن المعتقلين في العراق».

عناوين الصحف حملت مضامين اخبارية وأخرى نقدية مبطنة

يومية «الرأي» اكتفت بخبر «بترا» ووضعت عنواناً قالت فيه: «الذهبي يطلع النواب على منجزات حكوماته خلال 8 أشهر».

يومية «الرأي» اختارت الاتكاء على خبر «بترا» من الباب وحتى المحراب، ولذلك لم تجتهد في أي إضافات على ما جاء في ما بثته الوكالة، وفي هذا يقول الزميل راكان السعايدة إن خيار تغطية الخبر كان لإدارة التحرير، مشيراً إلى أنه لو تُرك المجال لأن تتم التغطية بطريقة مختلفة لكان الخبر مميزاً عما جاء في «بترا»، وقريباً من مقدمات الصحف الأخرى التي سلطت الضوء على بعض كلمات النواب.

يردّ السعايدة اعتماد بعض الصحف على خبر «بترا» لنقل ما جاء في لقاء الرئيس بالنواب لأسباب عدة، أبرزها تأخر وقت اللقاء واستمراره حتى ساعة متأخرة من الليل، الأمر الذي يخلق حالة من الضغط على المندوب فالمحرر فمدير التحرير فالصف والإخراج وبالتالي المطبعة وبعد ذاك التوزيع.

طول مدة اللقاء وبالتالي تجنب تأخر صدور الصحف، كان منفذاً مهماً للهروب من السؤال عن أسباب ترك مجمل التغطية للوكالة الرسمية، بيد أنه من الحري الإشارة هنا إلى أن جلسات مجلس النواب المسائية كانت تعقد عند الخامسة مساء، وتتواصل حتى السابعة أو الثامنة في بعض الأحيان، ولم يكن يتم الارتكان على خبر الوكالة، وإنما على تقارير مندوبي الصحف.

كان يمكن للصحف اليومية مجتمعة اختزال الحدث بأقل عدد من الكلمات والتأشير لإنجازات الحكومة بشكل مكثف والحديث عن مداخلات النواب حولها أيضاً، وعدم ترك المساحة الكبرى للحكومة وما جاء في تقريرها الذي كان يشبه كشفَ حساب متأخراً.

اعلامي

الحكومة المصرية تتنصل من مشروع يتضمن مواد "خطرة"

دفعت انتقادات واسعة من قبل صحفيين ومنظمات ناشطة في مجال حقوق الإنسان الحكومة المصرية إلى التنصل من مشروع قانون بحوزتها يفرض رقابة مشددة على البث المسموع والمرئي أعده وزير الإعلام أنس الفقي.

موقف الحكومة عكسه المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء مجدي راضي عندما قال: «مشروع القانون لم يمر بأي من مراحل التشريع في الدولة ولا يوجد أصل له».

الحكومة تدخلت بالنفي بعد أيام من قيام يومية «المصري اليوم» بنشر «مسودة» لمشروع قانون حول تنظيم المرئي والمسموع، مشيرة إلى أن الحكومة أعدته وسترسله قريباً لمجلس الشعب المصري تمهيداً للمصادقة عليه.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ونقابة الصحفيين المصريين، وناشطين مصريين عبروا عن رفضهم لتوجه الحكومة في إصدار مشروع قانون يحد من حرية المرئي والمسموع.

النفي الرسمي لم يُقنع إعلاميين وحقوقيين مصريين وفق الناشط الحقوقي من المنظمة العربية لحقوق الإنسان فتاح إبراهيم، فقد صرح قائلا: «اعتاد الصحفيون والحقوقيون في مصر على قيام الحكومة بنفي الأخبار الصحيحة، وبالتالي فان نفي المتحدث باسم مجلس الوزراء لا يقدم أو يؤخر».

يربط إبراهيم بين مشروع القانون وبين وثيقة تنظيم البث الفضائي التي ناقشها وزراء الإعلام العرب قبل أقل من ثلاثة أسابيع، خلال اجتماعهم الأخير في 20 حزيران/يونيو الماضي في جامعة الدول العربية. مشروع القانون المنشور في «المصري اليوم» خرج من رحم وثيقة تنظيم البث الفضائي العربية، وبالتالي فهو «نتاج لها وانعكاس طبيعي لسياسات وزراء الإعلام العرب الرامية للجم قنوات معينة».

وثيقة تنظيم البث الفضائي العربية وضعت قيوداً مشددة على البث الفضائي ووقف بث فضائيات وقنوات إخبارية إذا وجهت انتقادات لقيادات عربية.

وزير الإعلام المصري، أنس الفقي، دعا عند إقرار وثيقة تنظيم البث الفضائي كلَّ دولة عربية لتعديل تشريعاتها أو سن تشريعات جديدة تهدف إلى تفعيل الوثيقة.

على خلفية الوثيقة، رصدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في مصر خلال الأشهر الماضية، العديد من حالات التضييق على المحطات الفضائية والعاملين فيها كما حدث مع كل من هويدا طه وحسين عبد الغني، من قناة «الجزيرة»، اللذين استُدعيا أكثر من مرة للتحقيق معهما في مواضيع تم بثهما عبر المحطة التي يعملان لها. كما حُقق في مواضيع بُثت عبر قنوات «الحوار»، و«الزوراء»، و«الحكمة»، و«البركة». والأخيرتان تم وقف بثهما عبر قمر «النايل سات» لأسباب لم يتم الإفصاح عنها من قبل الحكومة المصرية حتى الآن. كما تم دهم شركة القاهرة للأخبار ومصادرة أشرطتها.

مشروع القانون المثير للجدل جاء في 44 مادة وصفت من قبل المنظمة العربية لحقوق الإنسان بأنها «مطاطة ومرنة»، تسمح بتأويلها وفق رؤية أجهزة النيابة العامة وأجهزة الأمن بالشكل الذي يسهل استخدامها ضد المعارضين أو النشطاء أو الصحفيين. يلزم مشروع القانون مقدمي خدمات البث المسموع والمرئي بمراعاة القواعد بضمان إتاحة البرامج الثقافية والتعليمية، وعدم التأثير سلباً على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية ومبدأ المواطنة والنظام العام والآداب العامة، ما أدى بنقابة الصحفيين المصريين للسؤال عن المقصود بتلك الأمور ومفهوم «السلم الاجتماعي».

هذه الخطوط العريضة تراها «العربية لحقوق الإنسان» مرنة إلى درجة يمكن معها تأويلها من قبل السلطات وفق الطريقة التي تشاء، الأمر الذي يجعلها مواد «خطرة» على العاملين في هذا الحقل.

نقابة للصحفيين في الكويت بقرار محكمة

ظل الصحفي الكويتي زهير العبّاد لمدة أربعة أعوام كاملة يرفع الالتماسات إلى المحاكم الكويتية بغية السماح له بإنشاء نقابة للصحفيين في الكويت.

الرفض كان من نصيبه طيلة تلك الأعوام الأربعة. وأخيراً، وفي السابع من يوليو/تموز 2008 الماضي استطاع العباد أن يكسب قضيته في المحكمة وينتزع حكماً قضى بإنشاء نقابة للصحفيين هناك.

نظام النقابات المهنية الموحد في الكويت، والذي ينص على عدم السماح بقيام أكثر من اتحاد واحد لكل مؤسسة أو مهنة أو نشاط، كان السبب المباشر في أن يكسب العباد قضيته، ولم يعد بوسع المحكمة، وفقاً لذلك، رفض طلبه بتأسيس النقابة.

كان في الكويت سابقاً رابطة للصحفيين، إلا أنها افتقرت للهدف من إنشائها، و«لم تفعل أي شيء من أجل الصحفيين»، وفق العباد.

بقيت الرابطة طيلة عشرين عاماً تعمل تحت إدارة المجلس الإداري نفسه؛ ولم يتخلّ أي من أعضاء المجلس عن منصبه، ولم يحصل أي من أعضاء الرابطة الآخرين على أي فرصة للمشاركة في سلطة صناعة القرار داخل الرابطة.

رابطة الصحفيين الكويتيين كانت تعمل على المستوى المحلي فقط، ومن الممكن حلها بواسطة نائب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في أي وقت، بينما تتمتع النقابة بسلطان دولي، وهي ليست خاضعة للضوابط الحكومية نفسها.

عمل العباد بالصحافة منذ العام 1988، وشغل منصب المدير العام ومساعد رئيس مجلس إدارة مؤسسة البث العربية، وهو يحمل الآن لقب رئيس مجلس إدارة نقابة الصحفيين.

رغم أن عمر النقابة الصحفيين الكويتيين لم يتجاوز الأسبوع، فإن المشاركين في عضويتها من الصحفيين بلغ عددهم أربعمائة، ويتوقع العباد أن يصل عدد الأعضاء إلى ألفي عضو في غضون ثلاثة أشهر.

اجتذاب الأعضاء

يعبّر أول رئيس مجلس إدارة لنقابة الصحفيين لـ«شبكة الصحافة العربية» عن أمله في أن تساعد الخدمات العديدة التي ستقدمها النقابة، في اجتذاب الأعضاء إلى النقابة. فكل أعضاء النقابة -سواء كانوا من الصحفيين العاملين في الصحف أو المجلات أو قنوات التلفاز أو المنافذ الإعلامية على شبكة الإنترنت أو الصحفيين المستقلين، في المجالين العام والخاص- سيحصلون من بين أشياء أخرى على الحق في الحصول على التمثيل القانوني المجاني من أحد المكاتب القانونية في الكويت، فضلاً عن فرص التدريب لتحسين جودة الصحافة.

شرق غرب

حكومة «حماس» تقمع حرية التعبير في غزة

دان الاتحاد الدولي للصحفيين قيادة حماس في قطاع غزة «بسبب اعتقالهم لصحفيين فلسطينيين يعملون لمؤسسات إعلامية محلية وأجنبية ومصادرة معدات إعلامية». خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، قامت مجموعة من المسلحين المقنعين الذين قدّموا أنفسهم على أنهم «قوة أمن داخلي» تابعة لحكومة «حماس» في غزة، باعتقال سواح أبو سيف، مصور فلسطيني يعمل لمحطة الإرسال العامة الألمانية (أي آر دي). كما تم اعتقال الصحفي الفلسطيني فؤاد أبو جراد في الليلة نفسها. بالإضافة إلى ذلك، قامت قوة مسلحة تابعة لـ«حماس» باقتحام وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ومصادرة معدات وتجهيزات منها ثم قامت بإغلاقها. وتعرض مركز غزة الإعلامي لاقتحام مماثل، وهو المركز الذي يضم مكاتب عدد من المؤسسات الإعلامية منها تلفزيون أبو ظبي، وفوكس نيوز، وسكاي نيوز. وقال إيدن وايت، أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين، «إننا نطالب المسؤولين في «حماس» بأن يفرجوا عن الصحفيين المعتقلين فوراً. كما نطالب بالاعتذار لجميع المؤسسات الإعلامية التي تضررت من هذه الأفعال، ونريد التزاماً واضحاً من «حماس» بأنه سيتم محاسبة المسؤولين عن هذه الهجمات». ودانت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، عضو الاتحاد الدولي للصحفيين، الهجمات الأخيرة على الصحفيين والمؤسسات الإعلامية. وطالبت في بيان أصدرته بـ«الإفراج الفوري عن الصحفيين المعتقلين في قطاع غزة وفي الضفة الغربية».

برنامج سويدي عربي مشترك حول الصحافة

لإرساء أسس علاقة طويلة الأمد بين السويد ومصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، عن طريق تقوية أصوات ذات تأثير ونفوذ وربطها بعضها ببعض في المنطقتين، يعقد في الفترة ما بين 24 تشرين الأول/أكتوبر و16 تشرين الثاني/نوفمبر برنامج القادة الشباب الزائرين، الذي سيتمّ تنفيذه في مواقع مختلفة بالسويد. يرمي برنامج القادة الشباب الزائرين (YLVP) الذي أطلقه المعهد السويدي لـ"ربط القادة بعضاً ببعض من أجل تغيير إيجابي"، ويركز على الطريقة التي يمكن للإعلام الاجتماعي أن يؤثر وفقها في التغيير الإيجابي. ويتوجه البرنامج إلى الصحفيات والصحفيين الشباب الذين يقومون بتغطية تطورات اجتماعية في بلدانهم من سن 20 حتى سن 35، وسيتعلّم المشاركون في البرنامج طريقة اكتساب أدوات تساعد على تشكيل الرأي العام، علاوة على تطوير جودة المهارات القيادية.

مؤتمر دولي للإعلام والتسويق في دبي

يقام في دبي في الفترة من الثالث وحتى الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل معرض الإعلام والتسويق لعام 2008، الذي يوفر الفرصة للحضور للاجتماع بالشخصيات التي تتولى صياغة مستقبل صناعة الإعلام في المنطقة وفي مختلف أنحاء العالم. يعد المعرض رائداً عالمياً فيما يتصل بتقديم الشبكات المهنية والموارد التعليمية لـزواره الكثيرين. ويقدم استقراءً للميول الجديدة في الأعلام والتسويق، ويوفر الفرصة للقاء الموردين الجدد، واستكشاف الخدمات والموارد الجديدة لتشجيع الأفكار الجديدة لدى العاملين في المهنة. يحضر المؤتمر ناشرون وشركات طباعة ومتخصصون في النشر على شبكة الإنترنت والوسائط المتعددة، ومخططون إعلاميون ومشترون، ووكالات إعلان وإبداع، ومن المتوقع أن يجتذب معرض 2008 ما يزيد على عشرة آلاف زائر على مدى ثلاثة أيام. وكان معرض 2007 استضاف زائرين من 47 دولة.

ازدهار الصحف في مؤتمر عالمي

بهدف معرفة الأسباب التي تدفع الناس لابتياع الصحف والطريقة التي ينظرون إليها للأخبار، ومعرفة صلة الإعلام الإخباري بالمجتمع، وكيف يمكن للصحف أن تزدهر، عن طريق تقديم أخبار متعددة الوسائط، في عالم يزداد اعتماداً على الاتصالات الرقمية، يعقد المؤتمر السادس والثلاثون للجمعية الدولية لتسويق الإعلام الإخباري، في العاصمة النمساوية، فيينا، في الفترة 1 - 3 تشرين الأول/أكتوبر المقبل. سيجري التداول على مدى أيام المؤتمر الثلاثة، في مواضيع إعلامية ذات صلة بالمجتمع، من خلال الوقوف على الأسباب التي تحمل جمهور وسائل الإعلام إلى الاختيار، وفي الطريقة التي يمكن لشبكة الإنترنت وأقسام التحرير والتسويق أن يصلوا بها إلى جمهور وسائل الإعلام، وطريقة الوصول إلى جمهور جديد والاتصال به عن طريق مبادرات مبتكرة تستخدم الاتصال بشبكة الإنترنت، والشبكات والمدونات الإخبارية ذات الطابع المحلي الفائق. كما سيتم مناقشة مستقبل الصحف، وكيف يمكن لشركات الصحف أن تصمد أمام انتشار شبكة الإنترنت على حساب وسائل الإعلام الأخرى، وكيف يمكن للصحف أن تزدهر في البيئة الجديدة.

ثقافي

هامش الهامش

حسين نشوان

◄ ما يميز الاشتغال الثقافي والفني في سائر حقوله بالأردن، اعتماده على الجهد الفردي أساساً، ما يعني غياب فعل المراكمة، وبالتالي العودة إلى المربع الأول. ووصْف الأمر بـ"الميزة" كما جاء في مستهل الكلام، لا يمنحه الموقع الإيجابي في كل الأحوال، بل يضعه في موضع السؤال.

القول إن الإبـداع فـردي لا يضيف جـديـداً، فإنجاز الرواية أو الفيلم أو اللوحة هو مشروع شخصي. الجديدُ أن مفهومَي الثقافة والتلقي، تغيرا في عصر العولمة والكمبيوتر والفضاء، وأن الفردية لم تعد مرتبطة بالإنجاز، وإنما بالفاعلية.

هذه الفاعلية تتجاوز الفرد إلى هيكل البيئة الإنتاجية وقيمها وديناميتها الاجتماعية. بمعنى أن الإبداع تحول إلى صناعة -وثمة فرق بين "صناعة" و"تجارة"- وأصبح مرتبطاً بعدد من الحلقات التي تتصل بالإنتاج والتسويق والإعلان والشحن والنقل، فضلاً عن اتصاله بصناعات أخـرى، فالرواية والقصة ترتبطان بصناعة السينما والتلفزيون، والقصيدة تتصل بالأغنية والموسيقى والتوزيع، والتشكيل بالجرافيك والمؤثرات، وكل ذلك يقع في دائرة الملْكية والحقوق والتشريعات. هذه مؤشرات للاستخلاص بأن الفردية في الإبداع لا تتصل بالضرورة بجذر الفردانية، وإنما بالمؤسساتية التي تنشط في بيئة المتخيل الاجتماعي، الذي يتمتع باستجابة ذكية للتحولات في العالم التي أصبحت فيها الثقافة عصب الإنتاج في العالم الذي تسيطر عليه الميديا. وهي استجابة لا يمكن أن تتحقق بالتحديق في الجدار، وإنما بتحديث القوانين، وتغيير وظائف المؤسسات التي قامت على أساس توجيهي للعب دور إنتاجي، والمشاركة مع القطاع الخاص وفق رؤية تستند إلى المشاركة وليس الامتثال.

في الأردن، هناك مؤسسات خاصة بادرت إلى تبني مشروع "الثقافة" بالموازاة مع مشروعها المالي أو الخدمي، ومنها: أمانة عمان الكبرى (عبر إنشاء الدائرة الثقافية وإصـدار المطبوعات)، البنك العربي (إنشاء مؤسسة عبد الحميد شومان)، مؤسسة خالد شومان (دارة الفنون)، البنك الأردني الكويتي، البنك الأهلي الأردني (مؤسسة "أهلنا" للعمل الثقافي والاجتماعي)، وكان قبل ذلك غاليري عالية. وثمة مؤسسات عربية منها: البابطين، العويس، مؤسسة الفكر. هذه المؤسسات ما تزال تحيا في "كنتونات" معزولة، فقد تلمست وعي الحالة دون أن تنضج البيئة لإخصابها، وهي بصورة من الصور تعبّر عن متخيل واع للتحولات، لكن بإيقاع الخارج، لا بحركية الداخل. كما إنهَا لم تتناغم مع التطور الذي أصاب بيئة التشريعات، والتغيّر الذي حصل على مفاهيم كـ"الثقافة"، إذ لم تعد الثقافة تشير إلى ما يُنتج من نص شعري أو روائي أو لوحة، على أهمية ذلك، وإنما في ما يتركه النص من أثر في تغيير خريطة التفكير عند المتلقي وهندسة وسيلة تلقّي المعرفة، وتعامل المتلقّي مع الآخرين، وتوظيفه للمعلومة، وكيفية حواره ونتيجته، وانعكاس ذلك على السلوك اليومي.

فردية الإبداع، إذاً، انعكاسٌ لفاعلية المجتمع، وضعف الفاعلية يؤدي إلى نوع من الانسحاب والعزلة، أو قطيعة المبدع والمؤسسات المبادرة عن شبكة المجتمع.

المشكلة الثانية هي العودة إلى المربع الأول، بمعنى أن العمل اللاحق لا يلتفت إلى مراكمة السابق، وأن المتحقق يرتبط بزمانه الآني، أو يغتصب الزمان بحضوره دون إشـارة لما تحقق من قبل، وهـي مشكلة تتعلق بغياب التوثيق والأرشفة. أما ثالثة الأثافي، فهي الفساد الثقافي، الذي يأتي في سياق فساد أوسع، ويتجلى في عدد من المظاهر التي تتصل بالشللية، والاستقطابات، والاقصاءات، التي تَحُول دون دمقرطة الثقافة، ودون مشاركة الجميع بفاعلية في صنع القرار الثقافي.

هذه المشكلات تنضاف إلى ما تعانيه الثقافة من إهمال من قِبل المسؤول، ومن تجاهل صاحب القرار الذي يضعهًا في آخر سلم أولوياته، لتغدو الثقافة بذلك على هامش الهامش.

الإخراج والقراءة المنتجة للنص

هكذا تمت إزاحة سلطة المؤلف المسرحي

عواد علي

◄ كان القرن التاسع عشر عصراً حاسماً في تغيير الكثير من التقاليد المسرحية في الغرب، فبعد أن كان الممثل النجم هو المتحكم بصناعة العرض، ظهرت شخصية المخرج المسرحي، وصار لزاماً عليه أن يكيّف النصوص الكلاسيكية، التي كُتبت في عصور سابقة، لشروط المسرح في زمنه وتقاليده من جهة، والمعايير الجمالية والأخلاقية التي يتبناها جمهوره من جهة أخرى.

يشير بعض الدارسين الغربيين إلى أن الأديب والمخرج الألماني الكبير «غوته» كان في طليعة المخرجين الذين قاموا بهذا التغيير، حينما أجرى تعديلات كبيرة في إخراجه لمسرحية شكسبير «روميو وجولييت»، إذ حذف كل المشاهد الكوميدية الفظة والمبتذلة اعتقاداً منه أن فيها الكثير من الحماقة التي كان شكسبير مضطراً لوضعها مجاراةً لذائقة عصره. واتبع معظم المخرجين بعده هذا المنهج، وعلى مدى القرن التاسع عشر.

تغير الوضع كلياً في القرن العشرين، إذ بدّلت الثورات الاجتماعية واضطرابات الحرب العالمية الأولى، وتطور الحركات الطليعية، بشكل أساسي، نظام القيم الأخلاقية والجمالية التي كانت سائدة في المسرح البرجوازي السابق، فلم تعد ثمة أي قيم تتمتع بشرعية مطلقة في المجتمع الغربي، وانحسرت الأعراف المسرحية التي يقبل بها المسرح بشكل عام، وحل مكانها تنوع بارز في المعايير الأخلاقية والجمالية أكثر من أي وقت مضى. ولذلك صار أي نوع من الإخراج لمسرحية ما أمراً ممكناً، كما تقول الباحثة الألمانية أريكا فيشر ليشت.

وكان لظهور النظريات اللغوية والسيميائية (علم العلامات) أثر كبير في خلق هذا التنوع، بل الاختلاف بين نظام النص المسرحي ونظام العرض، فقد أصبح واضحاً أن النص المكتوب يتألف من علامات لفظية (حروف فقط) بوصفه خطاباً لغوياً؛ في حين أن العرض يتألف من علامات لفظية وغير لفظية كعلامات ما وراء اللغة أو اللغة الشارحة، وتلك التي تصدر عن الجسد وعلاقتها بالكلام (الحركات والإيماءات)، والأزياء، والسينوغرافيا، والرقص، والمكياج. هكذا غدت العلاقة بين النص والعرض، عملية صيرورة يتشكل النص عبرها بوساطة نظام سيميائي معين، ثم يتحول إلى نص لنظام سيميائي آخر في الإخراج، أو العرض.

لكن ما دام التطابق غير قائم بين العلامات اللفظية للنص وعلامات العرض، فإن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق: كيف يقوم المخرج بعملية تحويل النص إلى عرض مشهدي؟

يتعين التوكيد أن نقطة الانطلاق لا تكمن في النص فعلياً، بل في قراءته، فليس مطلوباً من المخرج أن ينطلق من النص كما هو، بل كما يقرأه ويدركه.

مفهوم القراءة هنا يشبه مفهوم القراءة في النقد الحديث، فهو فعالية تملأ الفجوات، أو النقاط اللامحددة، العائمة، الحرة في النص المسرحي، وتضيف قدراً من التحديد -لا التقييد- إلى الموضوعات التي يتضمنها في خطوط عامة حسْب. لهذا فإن الخطوة الأولى لأي تحول ستتوقف على قراءة النص، تلك الفعالية التي يُعطى من خلالها معنى لعناصره الفنية، وللتراكيب التعبيرية المتتابعة (السلسلة المتجاورة من الألفاظ التي يكوّنها التعاقب الخطي أو الأفقي للّغة) الأكثر تعقيداً، وللنص ككل.

> **تميز الإخراج المسرحي الخلاّق للقرن العشرين بمنهجه الكلي الذي يعبّر عن اجتهادات لا حدود لها**

وفقاً لذلك، تكمن نقطة الانطلاق في المعاني التي تطورت أثناء عملية القراءة، ومهمة المخرج والممثلين هي البحث عن علامات مسرحية قادرة على التعبير عن تلك المعاني ونقلها. كما جرى تأكيد أن اختيار علامات مسرحية ممكنة لا يمكن حصره بالنص المكتوب، ولا يمكن أن تجمع من ذلك النص سوى معانٍ، ولأجل تلك المعاني ينبغي أن نجد العلامات المسرحية الملائمة، ولكن لن تكون العلامات ذاتها. يمكن إيراد مثال على ذلك بأنه حتى لو كانت الإرشادات، أو التوجيهات المسرحية التي يضعها المؤلف، تبين بأن الشخصية المسرحية تتنهد، أو تركض، أو تجلس كي تعبّر عن انفعال معين، فليس من الضروري اتباع هذه الإرشادات، التي ربما كانت قد تقررت وفق أعراف مسرحية للزمن الذي كُتب فيه النص. ثمة أمثلة كثيرة على تغيير المخرج لتوجيهات المؤلف الخاصة بسلوك الشخصيات، أو انفعالها في النص المسرحي كما في تجارب العديد من المخرجين العرب: صلاح القصب، عوني كرومي، محمد إدريس، الفاضل الجعايبي، توفيق الجبالي، روجيه عساف، جواد الأسدي، عبد اللّه السعداوي، ناجي عبد الأمير، شفيق المهدي، حكيم حـرب، مجد القصص، غنام غنام، نبيل الخطيب، وغيرهم، ناهيك عن عدم تقيّد أغلبهم بمواصفات الفضاءات المقترحة في النص، وأزيـاء الشخصيات، وعناصر أخرى سمعية وبصرية. هذا يثبت أن عملية التحول لا يمكن أن تقودها الأسس التي تقوم عليها بنية المسرحية المكتوبة، بل قراءة المخرج ورؤيته الجمالية والفلسفية.

من بين أشكال التحول الأساسية: «التحول التتابعي»، «التحول البنيوي»، و«التحول الكلي». يعد الأخير أكثرها شمولاً، إلى درجة أنه يتضمن الشكلين الآخرين بوصفهما قابلين للتحقيق، فهو يُستمد من النص ككل، بناءً ودلالةً. ولكي يجري التعبير عن هذا الشكل من التحول من خلال العلامات المسرحية يكون من المفيد، حسب رأي ليشت، تحويل جملة بعد جملة، أو تركيب النصوص التحتية كمعانٍ مركبة للبنى الفرعية.

مِن ناحية أخرى قد يرى المخرج أن معنى المسرحية ينتقل، بشكل أفضل، عبر الإخراج الذي ينقل أجزاءً من الحوار، أو يبدّل بعض البنى الفرعية، أو حتى إنه قد يحذف بعضها، ويستبدل غيرها بها. في هذه الحال يكون البناء الدلالي للمسرحية قد أنتج ثانيةً من خلال الإخراج. هكذا يعمل العرض، الذي جرى إخراجه ككل، بمثابة معنى للنص بمجمله.

لقد تميز الإخراج المسرحي الخلاّق للقرن العشرين بمنهجه الكلي الـذي يعبّر عن اجتهادات لا حـدود لها، ومغامرات فنية، واتجاهات مختلفة يجمع بينها المنحى التجريبي والطليعي، ويتصدر فيه اشتغال المخرج على البناء المشهدي، والبحث عن فضاءات جديدة للعرض (كما في عرض «أسود وأبيض» لمجد القصص، وعرض «قصة حب الفصول الأخيرة» لنبيل الخطيب)، والقراءة المغايرة المنتجة التي تهدف إلى الإمساك بما هو مسكوت عنه في النص، أو لا مفكّر فيه، وإطلاقه في فضاء العرض في صيغة علامات حرة لا تكتمل دلالاتها إلاّ بفعل قراءة المتلقي لها، وفعاليته في استنطاقها وتأويلها. بذلك تداخلت سلطة المخرج (القارئ الأول للنص)، وسلطة المتلقي (القارئ الثاني للنص والعرض) في إنتاج الخطاب المسرحي، وإزاحة سلطة المؤلف.

◄ مشهد من مسرحية «أبيض وأسود»

ثقافي

2007 عام الإنجاز الثقافي

مشاريع نوعية تتوق إلى الديمومة

جعفر العقيلي

العام الماضي، 2007، كان عام الحصاد الثقافي بالنسبة لوزارة الثقافة. صودف أن كان عاد الطويسي وزيراً للثقافة حينئذ. لكن المصادفة وحدها لا تكفي لتفسير حجم الإنجاز. شرّع الوزير أبواب مكتبه للقاءات فردية مع عدد من الشخصيات الثقافية وممثلي الهيئات الثقافية، منصتاً لهم، ومتفكراً في وضع القطار على السكة المناسبة.

من "محاسن الصُدَف" أن عدداً من القوانين المتصلة بالشأن الثقافي أقرّت في ذلك العام بعد مرورها بجميع المراحل التشريعية. وكان التنفيذ يحتاج إلى خطة تأخذ في الحسبان ما هو متاح، وما يمكن إنجازه في ظل ميزانية قليلة، وطموحات كبيرة.

تضطلع الوزارة منذ تأسيسها بمهام روتينية كدعم النشر وإصدار الكتب وشرائها ورعاية المعارض التشكيلية والفعاليات الفنية والثقافية، لكن التفكير في الانتقال خطوة أخرى والانفتاح على قطاعات واسعة من الشعب لم يكن على جدول أعمال الوزراء من قبل. من هنا انطلقت فكرة "مكتبة الأسرة الأردنية" التي تعدّ إضافة نوعية على صعيد العمل الثقافي التنموي الموجّه لشرائح المجتمع كافة. وكان الأردن الثاني عربياً بعد مصر في تطبيق هذا المشروع.

في السنة الأولى للمشروع (2007) كان بإمكان المواطن الحصول على كتب نفيسة، بعضها من أمهات الكتب، في مجالات مختلفة، بسعر رمزي يتراوح بين 25 و35 قرشاً. وأكثر من هذا: أطلقت الوزارة برعاية الملكة رانيا "مهرجان القراءة للجميع"، الذي تضمن معارض كتب ونوافذ بيع توزعت على جميع محافظات المملكة، وفتحت أبوابها للمواطنين في وقت واحد، فكانت المفاجأة أن 150 ألف نسخة بيعت في اليوم الأول للمعرض. وكانت الوزارة أصدرت خمسين كتاباً ضمن المشروع، بواقع 5000 نسخة لكل كتاب. الجديد في المشروع الذي يحتاج إلى مأسسة، أنه لم يتوقف عند الكتب الأدبية كما جرت العادة، بل توزعت إصداراته على 13 سلسلة في المعارف المختلفة: التاريخ، قضايا الشباب، العلوم، قضايا الأسرة، علم الاجتماع.. إلخ. لتناسب أفراد الأسرة بمختلف مستوياتهم العمرية والذوقية.

في العام نفسه، قاربت عملية إعادة افتتاح مديريات الثقافة في المحافظات على الانتهاء، بعد أن قرر وزير أسبق (حيدر محمود) إلغاءها، وأعيد افتتاح بعضها في مرحلة تولي أمين محمود حقيبة الثقافة، تنفيذاً لتوصيات المؤتمر الثقافي الوطني الأول.

شهد العام ذاته لفتة من وزارة الثقافة لقيت ترحيباً في أوساط المثقفين الأردنيين والعرب، تمثلت في منح الروائي الراحل غالب هلسا جائزة الدولة التقديرية للآداب، بعد أن أقرّت التعديلات على نظام جوائز الدولة، بما يتيح منحها لراحلين ولمؤسسات، إضافة إلى رفع قيمتها المادية. هناك من وقف ضد قرار منح الجائزة لكاتب راحل، انطلاقاً من أن قيمة الجائزة سيتقاسمها الورثة دون أن يستفيد منها الكاتب نفسه، مقترحين أن تكون وقفاً لتنفيذ مشروع ثقافي يحمل اسم صاحب الجائزة. لكن الخطوة اللافتة في سياق منح هلسا جائزة الدولة هي الاعتراف –وهو اعترافٌ من الدولة الأردنية بشكل أو بآخر- بموت هلسا منفياً خارج وطنه، كما جاء في السيرة الذاتية التي وزعتها الوزارة في التعريف بهلسا.

أما المشروع الأهم الذي يعدّ أبرز بنود خطة التنمية الثقافية التي أقرتها الوزارة للأعوام 2008-2006، فكان مشروع التفرغ الإبداعي، الذي ظل مطلباً ملحّاً للمثقفين منذ عقود. ويقضي المشروع بتفريغ عشرة مبدعين في حقول مختلفة كل عام، ومنح الواحد منهم مبلغ 15 ألف دينار لقاء إنجاز مشروع يقترحه بعد أن توافق لجنة متخصصة عليه. وتكون حقوق نشر هذا العمل لوزارة الثقافة لثلاث سنوات. وفعلاً، جرى في العام 2007 تفريغ كل من: خليل قنديل، إسماعيل أبو البندورة، يوسف عبد العزيز، هاشم غرايبة، حكمت النوايسة، جمال ناجي، محمود عيسى موسى، أحمد اصبيح، وأنور الزعبي. وأقامت الوزارة في العام نفسه ورشة عصف ذهني لتطوير المشروع شارك فيها كتّاب ومثقفون وفنانون وممثلون عن هيئات ثقافية وفنية.

استُهلّ مشروع المدن الثقافية، باختيار إربد مدينة الثقافة الأردنية للعام 2007، على أن تكون السلط مدينة ثقافية في العام 2008، تليها الكرك في العام 2009، وفقاً لما أقرته اللجنة العليا للمشروع برئاسة خالد الكركي.

يشتمل مشروع المدن الثقافية على رصد مبلغ مليون دينار بهدف إنجاز المشاريع الثقافية في المدينة التي يقع عليها الاختيار. ورغم ما شابَ التجربة في بداياتها من ثغرات من أبرزها الافتقار الى الخبرة في العمل الثقافي لدى القائمين على المشروع، إلا أنها تعدّ خطوة متقدمة في مجال توزيع مكتسبات التنمية الثقافية على الأطراف، والتخلص من مركزية القرار والفعل الثقافي واقتصاره على العاصمة وضواحيها.

نفذت وزارة الثقافة في العام 2007 أيضاً، بالتعاون مع مؤسسات أخرى، مشروع مكتبة الطفل المتنقلة، إذ جابت حافلتان محمّلتان بالكتب والمجلات محافظات المملكة، ووصلتا إلى مناطق نائية، لتوزيع الإصدارات الثقافية على الأطفال، وإقامة ورش تدريبية لهم بهدف تعليمهم كتابة القصة والشعر، كما قُدمت لهم عروض مسرحية وفنية، وشارك أدباء في قراءات موجهة للأطفال ضمن فعاليات هذه المكتبة.

وأطلقت الوزارة مشروع "الذخيرة العربية" الذي يُعدّ ريادياً في فكرته. يستهدف المشروع الحفاظ على المنتج المعرفي على اختلافه، وتحميله على الشبكة العنكبوتية بشكل ميسّر يتيح الاطلاع عليه وتصفحه بسهولة، خصوصاً من طرف الباحثين. هناك أيضاً مشروع "مكنز التراث" الذي أطلقته الوزارة، ويهدف إلى جمع التراث الشعبي وتدوينه وفق أسس ومعايير علمية، للحفاظ عليه من التشويه والضياع.

عرار.. أنموذج المتمرد المنتمي

رسمي أبو علي

يثير الشاعر مصطفى وهبي التل (عرار)، الإعجاب، لفرادته وريادته، ويعود كثيرون الى ديوانه «عشيات وادي اليابس» لقراءة قصائده التي تثير البهجة والرغبة في الضحك والمسامرة مع الندماء. إنه شاعر موهوب لم يخشَ الذهاب في سلوكه وشعره إلى الحد الأقصى، فقد كان ممن يتطابق سلوكهم مع أدبهم وكتاباتهم، ولم تكن هناك فجوات بين المكونات الأساسية لشخصيته.

يبدو لبعضهم أن عرار كان يتناقض مع نفسه أحياناً؛ يلعب دور المعارض للحكومة، في الوقت الذي يعمل فيه بمنصب إداري كبير بعد نيله شهادة الحقوق التي حصّلها بجهد ذاتي. كان ذلك جزءاً من إشكاليته، وربما من فلسفته في أن للمواطن حق المعارضة دون أن يتناقض ذلك مع عمله في الجهاز الحكومي. ورغم خطابه المتمرد والمنشق، فلم تخلُ مواقفه من المرونة والمسايرة، وهو ما برره في إحدى المناسبات بمسؤوليته نحو العائلة: الزوجة، والأولاد «زغب القطا».

كان عرار شاعراً بوهيمياً عاشقاً للحياة وللحرية ممثلة في «النَّوَر»

كان عرار المولود في إربد 1899، شاعراً بوهيمياً عاشقاً للحياة وللحرية ممثلةً في "النَّورَ"، متطلعاً للتفلت من التقاليد والأعراف الأخلاقية والسلوكية السائدة.

تولى عرار مناصب مرموقة في ثلاثينيات القرن الماضي.. كان ذلك يقتضي التزامه بسلوكات تقليدية، لكن نفسه التوّاقة الى نقيض واقعه الوظيفي -الذي كان يراه بائساً- لم تستطع إلا أن تعبر عن نفسها بالشعر المقرون بجلسات الشراب مع الرفاق، وأيضاً بعشق النساء، وبخاصة القوقازيات والغجريات.. «برفين»: الفتاة الشركسية التي عشقها وكتب فيها أجمل القصائد، أصبحت حكايته معها شأناً ذا بعد سياسي ديني، تدخّل فيه –كعادته- الشيخ عبود، صديقه وخصمه الذي كان عرار يحبه ويداعبه في حوار ديمقراطي يُظهر التزمت الذي يمثله الشيخ عبود في مقابل انطلاقة عرار.

أما الغجريات، فيتقدمهن كربان سفينة، الهبرُ حافي القدمين شيخ النَّور ومدير ليالي البهجة والغناء والمتعة والشعر، هناك إلى الغرب من عجلون، حيث وادٍ يدعى «وادي اليابس». لم يكن وادياً يابساً، بل غزير المياه، وافر البهجة لمن يزوره. وعرار يطأ فيه أرض الحرية حيث لا عبد ولا سيد، ولا رجل ولا امرأة، فكلهم أبناء اللّه، الذين يحتفلون بوجودهم. إنهم أناس انتبذوا مكاناً قصياً، وأرادوا العيش على هواهم، لا على هوى سكان المدن والبلدات وأخلاقياتهم المتزمتة. لكن هناك دائماً من ينتدب نفسه نيابة عن الدين وعن الأخلاق، دون تكليف من أحد، معتقداً أن واجبه مراقبة الناس كي يسيروا وفق صراطه.

حاول عرار التوفيق بين الحد الأدنى من التزاماته الاجتماعية كونه أباً وصاحب أسرة، وموظفاً مرموقاً، ثم محامياً، وبين نزعته غير القابلة للشفاء تجاه الحياة الحرة -ولعله وُفِّق في بعض السنوات- لكن ذلك الصراع الذي تدخل فيه كثيرون في إطار معارك كلامية واتهامات مقذعة، أثر في صحته وأعصابه، فمات مبكراً في العام 1949 عن خمسين سنة فقط.

عشق عرار الغجريات لا بوصفهن شخصيات نسائية مستقلة فحسب، بل كمجموعة تشاركه السهر والمتعة والغناء. ولم يكن يتعالى على أصدقائه من النَّور، بل يعاملهم بمحبة واحترام كما يعامل الإنسان أقرب الناس إليه، حتى إنه في سنواته الأخيرة تماهى بأصدقائه هؤلاء تماهياً اجتماعياً كاملاً، انطلاقاً من شعوره أنه منبوذ من المجتمع مثلهم.

يا أخت سلمى في غناك عذوبة
تبكي ويُغرق دمعها أحزاني
يا أخت وادٍ قد دعوتك باسمه
ولـه نسبتُ تبرّكاً ديواني

كان عرار عاشقاً للأمكنة الأردنية، فسمّاها في قصائده بأسمائها: معان، وادي اليابس، الطفيلة، الثنية، ماحص، الفحيص، إربد، السلط.. وسواها من أماكن تكشف علاقته الحميمة بالمكان، حتى إنه اختار «وادي اليابس» عنواناً لديوانه، تقديراً لذلك الوادي وقاطنيه من أصدقائه.

يمثل عرار الشخصية اللامنتمية بالمعنى الوجودي، وهذه سمة أخرى من عناصر إشكاليته. عارض الحكومة آنذاك، مهاجماً بعض شخوصها دون هوادة، منددا بالوجود البريطاني في الأردن، مصرحاً بمشاعره غير الودية نحو فردريك (بيك) ومن بعده غلوب باشا أبو حنيك. ومن ناحية ثالثة، شن هجوماً لا يتوقف على المتزمتين وأشهرهم صديقه عبود، وظل صامداً في مواجهته، وربما ورث شيئاً من العناد من أمه الكردية:

ماذا على الناس من سكري وعربدتي
ماذا على الناس من كفري وإيماني
ماذا على الناس من حبي مكحّلةً
بيـن الخرابيـش أهواهـا وتهواني
قالوا: ذوو الشأن في عمّان تغضبهم
صراحـتي.. ولـذا أفتوا بحرمـاني
واستنكروا شرّ الاستنكار هرولتي
إلى الخرابيش مع صحـبي وخِلاّني
ما كان أصدق هذا القول لو عرفت
عمّـان قد خلقت إنسان ذا شـأن

إنه رد مفعم بالمرارة والغضب، يكشف عن إنسان يؤمن أن حياة الإنسان الشخصية مُلك له وحده، وأنه حرّ في حياته ما دام لا يؤذي أحداً .. لكن الثقافة الاجتماعية السائدة لها منطق آخر، ما جعل عرار منشقاً اجتماعياً، حيث حياته الحقيقية في خارج الوظيفة والأسرة والمجتمع.

إنه لمن حسن التدبير إعادة الاعتبار لهذا الشاعر من الدولة، ومن المجتمع كذلك.. ففي ذلك تقدير للفكر المتسامح، وللتعدد الفكري والتنوع الثقافي.

ثقافي

كتب

عندما أسمع كلمة مدونة

المؤلف: محمد كمال حسن ومصطفى الحسيني
الناشر: دارا «العين» للنشر و«مزيد» للنشر

◄ منذ التعرف على التدوين في مصر، وهو يكتسب أرضاً جديدة في كل يوم، كما يكتسب أدواراً مختلفة، حتى صار المدونون في صدارة المشهد الاجتماعي والسياسي في مصر، بسبب أفكارهم وإسهاماتهم التي حركت المياه الراكدة.

جاء عنوان الكتاب «عندما أسمع كلمة مدونة» معبّراً، لرصد ردود الأفعال المختلفة حيال كلمة «مدونة» بين الاهتمام والعصبية وعدم المعرفة والغضب والأمل.

يسعى الكتاب إلى التعرف على تجارب المدونين وكشف ما أحدثوه من تغيير في المجتمع المصري. وتدور فكرته حول جمع تدوينات مصرية متنوعة وثرية للوقوف على ما يفعله المدونون في مصر، ويحتوي على 25 تدوينة مأخوذة من 25 مدونة.

اتفق جامعا الكتاب على نماذج دالة ومهمة، تناقش قضايا حساسة وملموسة ومهمة ومرتبطة بالواقع المصري. وحرصا على أن يحتوي الكتاب على مجموعة متنوعة من الأعمار والاتجاهات والميول والوظائف لرصد أكبر تنوع ممكن.

تناقش التدوينات الموجودة وتعرض لموضوعات وقضايا مهمة تشغل قطاعات كبيرة في المجتمع المصري، مثل: التحرش الجنسي والشفافية وغياب التقدير للرموز الوطنية وغلاء الأسعار وتأخر سن الزواج.

حكّام مارقون: النفط والإعلام في قبضة السياسة

المؤلف: آيمي غودمان، دايفيد غودمان
الناشر: الشركة العالمية للكتاب

◄ في «حكام مارقون»، تفضح الصحفية الفائزة بالجوائز المختلفة آيمي غودمان الأكاذيب، وكذلك حلقات الفساد، وجرائم النخبة المسيطرة، التي تهيمن على أجهزة الإعلام الكبيرة التي تحجب الحقيقة. هدفها «أن تذهب إلى مكان الصمت، لتقديم الحقيقة إلى الأغلبية الصامتة»، وهي مولعة بمقولة مارغريت ميد: «لا تشكّكن أبداً أنّ مجموعة صغيرة من الناس الملتزمين المفكرين يمكن أن تغيّر العالم. في الحقيقة، إنهم الشيء الوحيد الذي غيّر العالم على الإطلاق». هذا الكتاب يعلّم ويشجّع الناس على التصرّف وفقاً لذلك المبدأ.

لسنوات، واجهت آيمي غودمان المؤسسة الرسمية في واشنطن وأزلامها المرتبطين بالشركات الكبرى، بينما أعطت الصوت إلى من لا صوت لهم. هي مضيفة البرنامج الإذاعي الشهير «الديمقراطية الآن!» الذي بدأ في 1996، ويعدّ الآن البرنامج الإعلامي الأكثر شعبية الذي يذاع في أميركا الشمالية. «الديمقراطية الآن!» ليس فقط برنامجاً، إنه حركة!.

التقدير الذي يحظى به برنامج غودمان ، دفع مايكل مور، مخرج «بولنغ فور كولومباين» و«الرجال البيض الأغبياء»، و«أين بلادي»، للقول:

«تنهض صباح كلّ يوم قبلنا بفترة طويلة نحن الباقون! لكي تكون الصوت اليومي الوحيد للحقيقة على الراديو في الولايات المتحدة الأميركية. كم من المحزن أنّني مضطر أن أكتب تلك الكلمات! في أمة من 300 مليون، مع ضمانات لحرّية الصحافة، ولا أحد يقوم بالعمل الذي تؤديه آيمي غودمان، وبهذه البساطة، وبهذا المقدار، يضع هذا الكتاب إصبعه على كلّ الأكاذيب التي تقال لنا، كل يوم وطيلة اليوم. آيمي غودمان كنز وطني، وإذا كنت غير قادر على التقاط برنامجها على الراديو، يمكنك أن تلتقط هذا الكتاب الآن، وأن تهز رأسك بعدم التصديق والاشمئزاز وأنت تقرأه، وبعد ذلك تنزله وترفع صوتك ضد بعض الناس الذين يديرون أمورنا مطالباً إياهم أن يذهبوا إلى الجحيم!».

فيما عقب نعوم شومسكي قائلاً: «تحمل آيمي غودمان الصحافة الاستقصائية إلى مستويات جديدة غنيّة بالمعلومات المفيدة والمثيرة، المقترنة بالتقصّي والتحليل. تابعتْ بلا كلل التحدّي وطرح الأسئلة الأصعب باستمرار وبشجاعة. قامت بمساهمة فريدة تجاه إيجاد جمهور مطّلع الذي من المفترض أن يوجد إذا قُدر لـ(لديمقراطية الآن!) أن يصبح أكثر من حلم».

دعوة لمدونة تأتلف فيها القيم الدينية والدنيوية

مراجعة: ديفيد إل. جونستون*

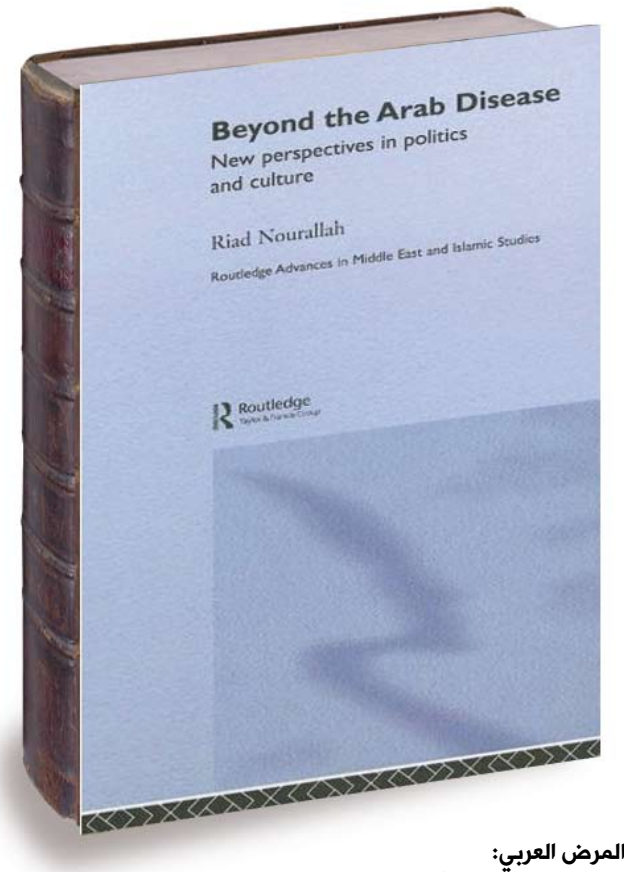

ما بعد المرض العربي:
آفاق جديدة في السياسة والثقافة

◄ **تأليف: رياض نور اللّه**
◄ **الناشر: دار روتلدج (الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية) لندن/نيويورك (2006)**
◄ **عدد الصفحات: 165 صفحة**

◄ يعمل ريـاض نـور اللّه، الأسـتـاذ في كامبردج، محاضرا رفيعا في الأكاديمية الدبلوماسية بلندن. دراساتـه المنشورة هي خير دليل على اهتماماته الواسعة، من الأدب والقضايا الثقافية في الشرق الأوسط إلى الدبلوماسية وبناء السلام. وكل هذه الاهتمامات تلتقي في هذا المشروع المحكم والجريء، «ما بعد المرض العربي».

مثلما يذكر إبراهيم أبو ربيع فإن «كل مفكر عربي تقريبا، سواء كان من اليمين أو اليسار، يعتقد أن الرؤى القديمة لإعادة بناء المجتمع قد استنزفت وأن هنالك أزمة قائمة منذ زمن في المجتمع العربي تنتظر حلا» (الفكر العربي المعاصر، 2004، ص 8). وبحسب التصنيف الـذي وضعه الأخير فـإن من المناسب أن يوضع نـور اللّه بين «الليبراليين» (لا وجود لنظرية نقدية هنا) وبين «القوميين العرب». في الفصل الأول يحلل نور اللّه العلة العربية، واضعا إيقاعا لما تبقى من الكتاب، ثم يتوجه إلى الدول العربية والغربية ليستمعا بعضهما الى بعض من جديد، للعمل على حل الصراعات الناتجة عن الاستعمار والاستعمار الجديد، ثـم التوجه نحو المصالحة. وفـي الوقت الـذي يجب على الولايات المتحدة أن تأخذ فيه نصيبها من سلوكها غير المسؤول في المنطقة، فإن على البلدان العربية أيضاً، هي التي تعاني من مرض عضال، أن تفكر جديا في ثلاثة حلول من شأنها أن تضعها على طريق الشفاء الكامل: الوحدة العربية، وعلاقات أفضل مع القوة العظمى في العالم وإقامة سلام مع إسرائيل.

تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادم الـصـادر عن وكالة التنمية التابعة للأمم المتحدة عـام 2002، يقود نـور اللّه ،إلى تقصي بعض الأسباب المحتملة لـ"المرض" الذي يلم بالعالم العربي، خاصة في مجالات التربية والثقافة والاقتصاد. هـذا يتطلب الـعـودة إلـى "النهضة العربية" في القرن التاسع عشر والثورة العربية ضد الأتـراك والوعود الغربية التي لم يوف بها خلال الحرب العظمى، وكذلك فكرة إقامة خلافة عربية التي اقترحها الدبلوماسي والشاعر البريطاني دبليو إس بلنت في كتابه "مستقبل الإسلام" 1882، والذي أسهم جزئيا في إثارة غضب القوميين العرب في القرن التالي. وبما يتعلق بـ"الوصفات المرة" الثلاث، التي يقدمها نور اللّه بوصفها علاجا، فإن التوكيد هنا هو على "المرارة": فقد تكون الوحدة العربية بعيدة وهيمنة الولايات المتحدة الأخيرة قد خلفت أضـرارا في بدايتها والـصـراع الفلسطيني الإسرائيلي يبدو أكثر بعدا عن الحل مما كان في السابق.

رغـم هـذا، وبـالـروح ذاتها التي ظهرت في كتاب المؤرخ ريتشارد بوليي " The Case for Islamo-Christian Civilization" المنشور عام 2004، يشير نور اللّه إلى أنه على جانبي الفوارق الحضارية، ثمة قواسم مشتركة من الاهتمامات والمصادر للتبادل الدبلوماسي أكثر مما يظهر في العادة. روزفلت كان شديد الإعجاب بكلمة ملك السعودية عبداللّه بن عبدالعزيز في مؤتمر يالطا 1933، إلى درجة أنه كتب إليه (قبل وفاته بأسبوع واحد)، قائلا إنه لن يتخذ أي إجـراء يتعدى على مصالح العرب في فلسطين" (ص 13). نور اللّه يقتبس كذلك من شخصيات يهودية دينية وسياسية شكلت حوارا إنسانيا كونيا في نواح مختلفة تتناقض مع الحوار الذي نراه هذه الأيام والذي يتخذ أحيانا طابعا ضيقا يخدم الصهيونية وحدها (ص 28-24).

العنصر الوحيد الـذي يحقق الوصل والربط في هذا المشروع ،هو حرص نور اللّه على التصالح ومقوماته الشخصية وهو يلعب دور صانع السلام في الشرق الأوسط: معرفته بالدبلوماسية وشغفه بـالأدب. الفصل الثاني زاخـر بالملاحظات الأصيلة عن الدبلوماسية الإسلامية، من المهارات الدبلوماسية اللافتة التي استخدمها النبي محمد إلى قائمة طويلة من القيم الأساسية في التقليد الإسلامي الساعي إلى فهم الدول والحضارات الأخرى والحوار معها. ويصر نور اللّه على أن حقيقة عدم تطبيق هذه المثل في الممارسة الفعلية، لا تشكل إدانة لروح هذه التعاليم، بل حافزا للمسلمين اليوم كي يتمثلوا بها أكثر. بالإضافة إلى ذلك، استعارت الخلافة الأموية في دمشق من الدبلوماسية البيزنطية وبشكل واسـع، كما استعارت الخلافة العباسية في بغداد من "قائمة من التقاليد الغربية والشرقية" (ص 50). هارون الرشيد رتب لتبادل الهدايا والمبعوثين مع شارلمان إمـبـراطـور الفرنجة، وفـي عهد الخليفة العثماني سليم الثالث "أمسى رهط من السفراء اللامعين مروجين ومناصرين بارعين للإصلاح والتقارب مع أوروبـا" (ص 53). أما اليوم، فقد تخلفت الدول الإسلامية في التدريب المهني لدبلوماسيها، الذين لا "يمثلون" بلدانهم فحسب، وإنما في أحيان كثيرة "يدافعون" عن إداراتهم عندما يحكمون على سياسات أخفقت في التكيف مع قضية السلام والتفاهم. ثم يقدم 24 صفحة من الاقتراحات المرقمة حول كيف يجب أن تطور الدول العربية ومجتمعاتها المدنية "ثقافة دبلوماسية، وثقافة منع النزاعات وحلها" (ص 57)؛ وكيف تتطور مسودة متخيلة، واقعية، وعملية تجتمع فيها القيم الدينية والعلمانية لتؤطر لعالم يضمن بحق تعددية في وجهات النظر والمراكز.

بـالإضـافـة إلـى الفصل الـخـامـس عن "الصوفية وأثرها الإيجابي في الغالب على المجتمع"، يركز الكتاب على دور الأدب في تجسير الهوة بين الإسلام والغرب: مقدمة مثيرة للاهتمام للأدب العربي الحديث؛ جورج برنارد شو، الإسلام، والشرق الأوسط؛ الأدب وصناعة السلام. هنايدهش القارئ ليس فقط لاتساع معرفة نور اللّه بالأدب العالمي، ولكن أكثر من ذلك من قدرته على الترويج للأدب الراقي وقدرته على "تهذيب" العنيف مـن أحاسيس وأفـعـال والارتـقـاء بـالأفـراد ومجتمعاتهم، "مع التركيز على أن الحياة نفيسة تحتاج إلى جلد وأنـاة حتى في أكثر اللحظات ألما وضعفا" (ص 118).

***قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى، جامعة بنسلفانيا، فيلادلفيا**

بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

الأندلسية... تملك مع النخبة
افتتاح البيع للمرحلة الثالثة...
اختر منزلك على أرض الواقع

• ١٠ نماذج فلل بتصاميم ومساحات مختلفة بتشطيبات سوبر ديلوكس.
• نادي رياضي ترفيهي بمساحة ٧٠٠٠ متر مربع مقام على مساحة ٥٥ دونم من المرافق الخدمية والتي تشمل ملاعب رياضة وبرك سباحة.
• بنية تحتية مميزة تشمل شوارع بعرض ١٦ متر، شبكة مركزية للغاز الطبيعي، خزانات مياه ضخمة وشبكة ألياف ضوئية تجعل المشروع أول مدينة ذكية في الأردن.
• إدارة للضاحية تشمل الحدائق والنظافة والصيانة والحماية على مدار الساعة.
• للمزيد من المعلومات وترتيب زيارة للموقع الرجاء الإتصال بنا.

الأندلسية
ANDALUCIA
إحدى مشاريع تعمير الأردنية القابضة

أوقات الدوام: السبت - الخميس 9.00 - 7.00
هاتف: 5857333-6-962+
sales@taameer.jo
www.taameer.jo

بالتعاون مع:
عقارات.كوم
eqarat.com
REAL ESTATE
079 6 555 997 | 06 55 60 555

TAAMEER JORDAN HOLDINGS
تعمير الأردنية القابضة

حريات

للمرأة حضانة أطفالها والولاية للرجل

الأردنيون "الرجال" متساوون أمام القانون.. أما مع النساء فلا!

دلال سلامة

تلتفت أم أحمد حولها وتسأل بقلق:

- ماذا يقصد بورقة عدم الممانعة هذه؟.

أم أحمد كانت بين عدد من المسافرين من الأردن إلى مصر عبر ميناء العقبة. عندما وصلت الحافلة المتجهة إلى مصر مدينة العقبة، هتف السائق بالركاب قائلا:

- الرجاء من الأمهات اللواتي يسافرن بصحبة أطفال، دون آبائهم، ولم يستصدرن ورقة عدم ممانعة، أن يتجهن مباشرة إلى مكتب المسؤول لحلّ الإشكالية. لا نريد التأخر بسببكن.

في مكتب الضابط، اكتشفت أم أحمد أن ورقة عدم الممانعة هذه هي إذن يوافق فيه زوجها على ألا مانع لديه من سفر أبنائه مع والدتهم. كانت هذه هي المرة الأولى التي تسمع فيها بهذا الإجراء، وهي المرة الأولى التي تسافر فيها وحيدة من دون زوجها.

اتصلت المرأة بزوجها الذي توجه من فوره إلى مركز أمني واستصدر إذن سفر للأطفال، وأرسله بالفاكس إلى الحدود لتتمكن زوجته من عبور الحدود إلى مصر.

زوجة عمار كانت بطلة لقصة مشابهة، فقد توجهت مع ابنتهما البالغة اثنتي عشرة سنة لزيارة دولة مجاورة ،ولكنه فوجئ باتصال هاتفي منها تخبره فيه أنها مُنعت من مغادرة البلاد بصحبة الطفلة لأنها لا تحمل ورقة عدم الممانعة هذه.

الزعبي: هدف الإجراء هو الحد من حوادث الفرار بالأبناء

يقول عمار: قيل لها إن بإمكانها السفر وحدها، أما الطفلة فلا.

وكما في الحالة الأولى توجه عمار من فوره إلى مركز أمني، وهناك قام باستصدار أمر عدم الممانعة، ثم أرسله بالفاكس إلى نقطة الحدود لتتمكن زوجته من المغادرة مع طفلتها.

زياد الزعبي، الناطق الإعلامي لوزارة الداخلية، أفاد بأن هذا الإجراء هو تطبيق للمادة 166 من قانون الأحوال الشخصية، التي تنص على أنه لا يسمح للحاضنة بأن تسافر بالمحضون خارج المملكة إلا بموافقة الولي، وبعد التحقق من تأمين مصلحته الخاصة.

وبحسب الزعبي، فإن هدف الإجراء هو الحد من حوادث الفرار بالأبناء، «فقد حدث كثيرا أنه في حالات النزاع بين الزوجين، تعمد الأم إلى الفرار بالأطفال خارج المملكة، ويحدث هذا غالبا في زيجات مختلطة، حيث يكون الأب أردنيا، وتكون الأم من جنسية أخرى». بحسب الزعبي.

المحامية ميسون عربيات، أضاءت جانبا آخر من القضية قائلة: القانون لم يمنع الحاضنة من السفر بأطفالها خارج المملكة دون إذن الولي فقط، بل إنه منعها أيضا من الانتقال من محافظة إلى أخرى دون إذن الولي، «فللأب الحق في رفع قضية على طليقته إن أرادت تغيير مكان سكنها داخل المملكة، إذا رأى في ذلك إضرارا بمصلحة الأطفال».

إذا كان هناك خطر من الفرار بالأبناء في حالة السفر خارج المملكة، فما هو الخطر الذي يمثله الانتقال من محافظة إلى أخرى؟.

المحامي بكر أبو عبيد يقول: «قد تكون لدى الولي تحفظات على البيئة الجديدة التي ترغب الأم في نقل الأطفال إليها، فيرى أنها غير مناسبة اجتماعيا أو غير منسجمة مع قيمه الأخلاقية. ومن ناحية أخرى فإن الانتقال يرتب عليه أعباء إضافية تتمثل في جهد السفر ونفقاته لمشاهدة أطفاله».

لكن لفاطمة رأي آخر. فاطمة كانت تقيم مع أهلها في إربد، وانتقلت إلى الزرقاء بعد زواجها، وبعد زواج استمر إحدى عشرة سنة وأثمر أربعة أطفال، انفصلت عن زوجها، وعندما أرادت العودة إلى إربد للسكن قريبا من أهلها، فوجئت بزوجها يمنعها من ذلك، وبأمر من المحكمة: «قال للقاضي إنه لا يستطيع السفر إلى الزرقاء كل أسبوع لمشاهدة الأطفال، وقال إن أهلي يسيئون معاملة أطفالي، وهذا غير صحيح. أنا هنا وحيدة تماما، لأن أهلي وجميع أقاربي في إربد، وأهل زوجي قطعوا علاقتهم بنا تماما بعد الطلاق، وحياتي أصبحت صعبة جدا، لأنني أعمل ولا أستطيع تحمل مسؤولية العمل والأطفال وحدي. لقد أردت السكن إلى جانب أهلي لأنهم كانوا سيحملون بعضا من العبء عني، ولكن زوجي يرفض، لا لشيء، إلا النكاية بي».

تنص المادة السادسة من الدستور على أن «الأردنيين» أمام القانون سواء

المادة 155 من قانون الأحوال الشخصية، حددت الشروط الواجب توافرها في الحاضنة ومنها: «أن تكون بالغة، عاقلة، أمينة، لا يضيع الولد عندها لانشغالها عنه، قادرة على تربيته وصيانته». والسؤال هنا: ألا يعني ذلك أن المرأة التي نالت حكما بحضانة أطفالها هي متصفة ضمنا بهذه الشروط؟ ألا يعني ذلك أيضا أنها أهل لإدارة شؤون أولادها ومنها تقرير المكان المناسب لإقامتهم؟ فمن الذي يقرر إن كان هناك ضرر فعلا؟ يجيب أبو عبيد أن القاضي الشرعي هو الذي يملك هذه الصلاحية.

المحامية عربيات أوضحت أن القانون فصل بين مفهومي الحضانة والولاية، فالحضانة الممنوحة للأم تعني أنها مكلفة برعاية أطفالها ووقايتهم وتلبية حاجاتهم الجسدية، أما الولاية فهي تتعلق بأمور مثل إدارة أموال الصغير إذا كانت له تركة، كما أن للولي الحق في أن يتدخل في المكان الذي يقيم فيه الصغير .

مع ذلك، تضيف عربيات، فإن القانون منح الأم التي يكون أطفالها في عهدة والدهم الحق في منعه من السفر بهم إذا كان هناك طلاق وكان لديها حكم بمشاهدتهم، ففي هذه الحالة يعتبر الحرمان من المشاهدة إضرارا بالأطفال. وإذا كان هناك نزاع زوجي وشكت الأم في أن هنالك احتمالا، لأن يسافر الأب بالأطفال، فيمكنها هي أيضا أن تستصدر أمرا بمنع سفرهم.

فهل يعني هذا أن القانون ساوى بين الرجل والمرأة ولم يميز بينهما؟

المحامي أبو عبيد يرى أنه يميز بين الرجل والمرأة، وكمحام لا يعتبر هذا التمييز مشكلة، بل يعتقد أنه منسجم مع "روح الشريعة الإسلامية التي جعلت القوامة للرجل". ويرى أن المساواة بين الرجل والمرأة غير ضرورية في القوانين، فلكل منهما طبيعة خاصة ترتّب عليه نوعا مختلفا من الحقوق والواجبات. «وهذا ليس تمييزا بقدر ما هو توزيع للمهام». بحسبه.

المحامية إيفا أبو حلاوة تراه قانونا يميز ضد المرأة؛ فالأم تمنع من السفر بأطفالها من دون إذن كتابي من الوالد، سواء كان هناك نزاع أو لم يكن، في حين أن بإمكان الأب أن يسافر بأطفاله دون مساءلة، إلاّ في حالة وجود نزاع تكون الأم قد استصدرت على إثره أمرا بمنع السفر، بمعنى أنه في الحالات التي يكون فيها هناك نزاع بين الطرفين ولا تكون الأم قد قامت بإجراء منع السفر، فإن بإمكان الأب ببساطة أن يسافر بأولاده ولو من باب النكاية بالأم.ولكن القانون ذاته كفل له أن يمنع أو يسمح في كل الأحوال.

تروي السيدة ثروت، بمرارة، كيف حرمت من طفليها دانا، 7 سنوات، ويامن 4 سنوات، بعد أن فرّ بهما والدهما الذي يحمل جنسية أخرى إضافة إلى جنسيته الأردنية:

"لم أشك بشيء. كانت بيني وبين زوجي خلافات عميقة، وكنا نناقش في المدة الأخيرة إمكانية الانفصال، وأوضحت له أن بقاء الطفلين معي هو خط أحمر لن أتفاوض بشأنه، ولكنني لم أشك لحظة في أنه قد يفعلها ويفر بهما. لكن هذا حدث. عدت يوما من عملي، لتخبرني الخادمة أن "بابا" سافر».

ثروت تروي بغضب: "ذهبت مرة مع طفليّ، وأختي وأولادها لقضاء عطلة نهاية أسبوع في سوريا، ولم يسمحوا لي بالمرور إلا بإذن كتابي من زوجي يسمح فيه بسفر الطفلين. وهو سافر بهما إلى الأبد، وسمحوا له بالمرور، فهل هذا عدل؟ أليس في هذا القانون مخالفة للدستور؟".

تقول أبو حلاوة: «تنص المادة السادسة من الدستور الأردني على أن الأردنيين أمام القانون سواء، فإذا فسرنا "الأردنيين" باعتبارها تعني الرجال والنساء، فإن هذا القانون بما ينطوي عليه من تمييز يخالف هذه المادة».

هيفاء حيدر الناشطة النسائية ومسؤولة الخط الساخن في اتحاد المرأة الأردنية، تعتبر القانون مجحفا بحق المرأة: "إذا كانت المرأة قد منحت حق حضانة أطفالها، وكانت بالتالي مؤتمنة على حياتهم، فكيف تسلب بعد ذلك حقها في إدارة شؤون أطفالها، ومنها تقرير مكان إقامتهم أو حتى السفر بهم خارج البلد؟".

تُرجع حيدر ذلك إلى العقلية التقليدية التي ما تزال مستحكمة وتتعامل مع المرأة بوصفها مخلوقا قاصر الوعي، بإمكانه إدارة منزل والنهوض بأعمال مثل الطبخ والتنظيف وغيره، ولكنه قاصر عن إدارة حياة طفل واتخاذ قرارات عقلانية. وتضيف: «وهذا ما يسعى اتحاد المرأة الأردنية، عبر برامجه المختلفة، إلى تغييره، أي تغيير الوعي التقليدي وتغيير الصورة النمطية للمرأة».

إذا كانت المرأة قد منحت حق حضانة أطفالها، فكيف تسلب بعد ذلك حقها في إدارة شؤونهم

من هنا تشدد حيدر على ضرورة مواصلة الجهود من أجل تغيير هذه النصوص القانونية التي تمارس التمييز ضد المرأة، وتشير إلى حملة إقليمية لتغيير بعض مواد قانون الأحوال الشخصية التي تميز ضد النساء وذلك في خمس دول هي: الأردن، وفلسطين، ومصر، وسورية، ولبنان، وهي حملة يتولى التنسيق لها اتحاد المرأة الأردنية بالتعاون مع منظمات غير حكومية معنية بهذا الشأن في هذه الدول.

الدستور الأردني أكد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، في الحقوق والواجبات، فهل يحمل هذا القانون مخالفة للدستور؟.

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 07

التمييز "قانون غير مكتوب"

عاملات المنازل ممنوعات من ارتياد المسابح

حمزة السعود

"لا يسمح للخادمات باستخدام مرافق النادي، ولا يسمح بتواجدهم في منطقة برك السباحة." جملة تحذيرية تجدها في النشرات التعريفية لبعض المسابح العامة، في بلد يفتخر بأنه لا يعرف شيئا يسمى العنصرية. وحين يسافر أبناؤه إلى الخارج فإنك لا تعدم من يعود منهم ليروي قصصا عن تمييز عنصري ضده في هذا البلد أو ذاك، وقد يعلق قائلا إن ما يتم الحديث عنه في الغرب عن عدم وجود عنصرية إنما هو من قبيل الكذب الصريح.

ورغم أن مثل هذه الجملة مكتوبة، فإن ديسي، الفلبينية الثلاثينية العاملة في أحد المنازل، فوجئت حين عرفت أنها، مثل باقي العاملات في المنازل، ممنوعة من استخدام مرفق السباحة التي ذهبت إليه مع ربة المنزل الذي تعمل فيه، إذ فوجئت بنفسها تقع ضحية تمييز لم تتوقعه يوما، وهي مازالت تعيش المفاجأة، بعد فترة طويلة من تعرضها لهذه العنصرية، فتتساءل بكلمات متعثرة عن الأسباب التي جعلت أصحاب المسبح يأمرون بمثل هذا السلوك العنصري، وهل كان ذلك بسبب عرقها الشرق آسيوي؟ أم بسبب نوع من التمييز الطبقي الذي حكم عليها بحكم موقعها كعاملة منزلية، أن تكون وراء هذا التمييز، "وفي كلتا الحالتين فهي عنصرية موجهة ضدنا،" كما قالت ربة المنزل الذي تعمل فيه ديسي.

عبير النعيمات، إحدى المشرفات على مسابح مدينة الحسين للشباب، تفسر وجود مثل هذه الجملة بأنها جاءت بعد أن عبر أكثر من فرد من أعضاء النادي عن ضيقهم من دخول العاملات المنزليات إلى برك السباحة، خشية من عدم نظافتهن. وذلك خوفاً من نقل أمراضهن إلى المسبح "لذلك نفضل عدم دخولهن،" كما تقول النعيمات.

السيدة حنان، إحدى رواد المسبح تقول إنها تشمئز من فكرة دخول العاملات المنزليات إلى برك السباحة، مؤكدة أنها تحرص دائما على الذهاب إلى الأماكن التي "يوحي لها زوارها بالنظافة." لم تنتبه السيدة حنان إلى أنها تحتفظ بعاملة في منزلها، وهي عاملة وافدة، مثل ديسي، ولكنها تختلف عن ديسي في أنها فتاة متعلمة، فهي حاصلة على ماجستير في الكيمياء، ولكن حاجتها، هي وأسرتها إلى المال هي التي دفعتها إلى العمل في منزل السيدة حنان.

حنان، ترى أن هذا التعميم غير عنصري، بل هو شبيه بتعميمات أخرى، "تماما مثل تعميم يمنع النزول إلى البرك بثياب غير مخصصة للسباحة."

رئيسة جمعية حقوق المرأة العاملة، عايدة أبو راس، عبرت عن استغرابها من تغلغل مثل هذه الأفكار العنصرية في مجتمعنا، حتى في أمور على مثل هذه الدرجة من البساطة. تقول: "ألا يشمئز هؤلاء من العاملات في منازلهن عندما يقمن بالاعتناء بأطفالهم أو خلال طهي الطعام لأسرهن؟!"

> **عبر أكثر من فرد من أعضاء النادي عن ضيقهم من دخول العاملات المنزليات إلى برك السباحة، خشية عدم نظافتهن وخوفاً من نقل الأمراض**

لكن أبو راس تنبهت إلى أمر آخر أثار استغرابها، وهو عدم ورود أي شكوى للجمعية حول هذا الموضوع، وشددت على ضرورة إجراء تحقيق فوري في مثل هذا التعميم الذي تفوح منه رائحة العنصرية.

المحامية إنعام العشي، مديرة البرامج والأنشطة في المعهد الدولي لتضامن النساء، أكدت عدم وجود قانون أردني يجرم العنصرية بأشكالها المختلفة، وبخاصة وأن العنصرية في المجتمع الأردني "قانون غير مكتوب" كما تقول.

وترى العشي بأن على الحكومة الأردنية استصدار قوانين خاصة تكافح التمييز العنصري بجميع أشكاله، ويتم بموجبه "تجريم أي شكل من أشكال التمييز العنصري،" مشددة على ضرورة أن يكون من حق الذين يتعرضون لأي نوع من أنواع التمييز التقدم بشكوى رسمية، وتستدرك العشي قائلة: "ربما تكون القوانين الأردنية غير واضحة، أو ربما فضفاضة في هذه المسألة،" ولكنها ترى أن المشكلة الأكبر هي عدم إقدام من يتعرضون للتمييز على تقديم الشكاوي."

وإن كان من المفهوم أن يصدر مثل هذا التعميم العنصري في مرفق ما، في مجتمع يفتقر إلى أي ثقافة معادية للعنصرية، فإن من غير المفهوم أن تمنع فتاة، أردنية هذه المرة، من دخول مكان يفترض أن يكون عاما ومفتوحا للجميع.

نبال، فتاة في العشرين من عمرها، كانت عائدة في أحد الأيام من الجامعة. وحين شعرت بالجوع قررت التوجه إلى أحد المطاعم، ولكن مفاجأتها كانت كبيرة حين رفض موظفو المطعم إدخالها، والسبب أنها كانت ترتدي الحجاب. لم يقل لها الموظفون شيئا، ولكنهم لفتوا نظرها إلى تعميم يمنع دخول المحجبات. تقول نبال إنها شعرت لأول مرة بأن

الحجاب الذي ترتديه قد يجعل البعض ينظر إليها على أنها "شاذة" عن باقي البشر. وتذكرت كثيرا بعض الأماكن التي تمنع "دخول غير المحجبات"، أو بعض الوظائف التي يحجم أصحابها عن قبول محجبات لشغلها.

المشكلة مع نبال أنها مواطنة أردنية وبحسب نص الدستور فإن "الأردنيين أمام القانون سواء، لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين".

إلى ذلك فإن الأردن هو أحد الموقعين على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، ولكن من الواضح أن نصوص الدستور والاتفاقيات الدولية الموقعة حول التمييز العنصري، لم تجد لها مكانا في التطبيق، كما هو الحال في بعض الدول الغربية، مثل قانون العلاقات العرقية البريطاني الذي صدر في عام 1976، وعدل عام 2003 تماشياً مع مرسوم الاتحاد الأوروبي للمساواة العرقية.

أخبار

جريمة شرف سابعة

جريمة الشرف السابعة لهذا العام، وقعت يوم الخميس الفائت شرقي سحاب، لكنها كانت استثنائية في بشاعتها هذه المرة، إذ راحت ضحيتها فتاة تعاني اختلالاً عقلياً، أي أنها لا تعي ما تفعل، على يد شقيق لها. الفتاة التي تبلغ من العمر 26 عاماً، قتلت على يد شقيها البالغ من العمر 18 عاماً، قيل إنه يعاني الحالة العقلية نفسها، بعد أن أقنعته عائلته بقتلها. تقارير صحفية أفادت أن الفتاة هامت في الشوارع نتيجة حالتها العقلية، وفي أحد الأيام خطفها أحد الأشخاص وقام باغتصابها، وقد وُجدت الفتاة في منطقة الرصيفة، وتم إيداعها مستشفى الأمراض العقلية. بعد ذلك، قام أحد أقاربها بتكفيلها عن طريق محافظ العاصمة، وما كادت تصل بيت عائلتها في اليوم نفسه، حتى كان شقيقها يُطلق عليها سبع رصاصات، أدت لوفاتها على الفور. وقد ألقي القبض على القاتل، وكل من شقيقه ووالده وعمّه، بعد الشك بتحريضهم إياه على القيام بالجريمة.

اعتقال ناشطة حقوقية

قالت "اللجنة الحقوقية الوطنية المشتركة لتقصي الحقائق في أحداث سيدي إفني"، المغربية، والمكوّنة من 14 منظمة حقوقية أهلية، إن السلطات المغربية اعتقلت الناشطة الحقوقية خديجة زيان، عضو فرع سيدي إفني في المركز المغربي لحقوق الإنسان، يوم 28تموز/ يوليو 2008، من أمام باب السجن المحلي في أغادير، أثناء زيارة كانت تقوم بها للمعتقلين السياسيين في قضية أحداث سيدي إفني. وقال المركز المغربي لحقوق الإنسان، إن زيان كانت برفقة أفراد من عائلات المعتقلين، وبعد إيداعها بطاقة تعريفها الوطنية لدى مكتب إدارة السجن، ثم دخولها قاعة استقبال المعتقلين ضمن الوفد الزائر، نودي عليها من قبل بعض الحراس "لإشعارها بأن أحداً ينتظرها بباب السجن"، وهناك داهمتها عناصر أمنية واعتقلتها. وأوضحت اللجنة أن السلطات لم تعترف باعتقال زيان أول الأمر، ونفت معرفتها بالموضوع طيلة يوم الاعتقال، لتُحال في التالي على قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف، الذي أمر باعتقالها رسمياً، موجهاً لها التهم نفسها الموجهة للمعتقلين السياسيين في أحداث سيدي إفني، والمتركّزة حول الإخلال بالأمن العام.

جنسية سعد الدين إبراهيم

ما إن أصدرت محكمة "جنح الخليفة" المصرية، يوم الثالث من آب/ أغسطس الجاري، حكمها الغيابي بحبس سعد الدين إبراهيم مدة سنتين، في القضية التي رفعها ضدّه عضو في مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم، واتهمه فيها بنشر موضوعات وأخبار كاذبة عن مصر في الخارج، من شأنها الإضرار بالأمن القومي وتشويه صورة مصر، على خلفية مشاركته في "ملتقى الدوحة للإصلاح والديمقراطية" الذي عقد في العام الماضي، حتى تم الإعلان عن إقامة دعوى جديدة ضد إبراهيم، تطالب بإسقاط الجنسية المصرية عنه، بزعم إضراره بالمصالح العامة وسمعة مصر. وكان إبراهيم قد فضّل البقاء خارج بلاده، بعد حملة إعلامية شنّها عليه الإعلام الرسمي المصري بسبب مشاركته في ذلك المؤتمر. وجاء في حيثيات حكم المحكمة، أنه تيقّن لها أن إبراهيم تعمّد، بسوء نية، الإساءة إلى سمعة مصر، مستندة في ذلك إلى تقرير وردها من وزارة الخارجية، جاء فيه أن "المتهم" طالب بربط المعونة الأميركية بالأوضاع السياسية في مصر. تعرّض سعد الدين إبراهيم، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأميركية بالقاهرة، ورئيس مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، لعدد من المحاكمات والقضايا الشبيهة خلال السنوات الأخيرة، بلغ عددها 16 قضية. كما سبق أن حُكم عليه بالحبس لمدة سبع سنوات، في العام 2001، لكن محكمة النقض أصدرت قراراً ببراءته في العام 2003. يُشار إلى أن مثل هذه القضايا تندرج في إطار ما يسمى «قضايا الحسبة»، التي يقوم فيها أشخاص غير متضررين مباشرة من المشتكى عليه، وليست لديهم مصلحة شخصية، برفع دعوى ضد أشخاص آخرين. وقد انتقد عدد من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، قرار المحكمة، وقالت المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان، إن «هناك شكوكاً تشير إلى وقوف الأجهزة الحكومية وراء تلك الدعاوى"، عبر حثّ شخصيات مقربة منها على رفعها، في محاولة "لإرهاب نشطاء حقوق الإنسان والمدافعين عن الديمقراطية".

الخيواني

انتقدت نقابة الصحفيين اليمنيين قرار محكمة الاستئناف القاضي بتأجيل البت في طلب هيئة الدفاع وقف تنفيذ الحكم الابتدائي ضد الصحفي عبدالكريم الخيواني، إلى 12 شوال المقبل (منتصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2008)، معتبرة أن ذلك يعني "تسويغ التزوير الحاصل في الحكم، وتقويض الضمانات الدستورية المكفولة للمواطنين". وأوضحت النقابة أن المحكمة بهذا، تتعامل مع الخيواني وكأنه محبوس احتياطياً، كونها قررت تأجيل البت في طلب الإفراج، في حين أن الطلب المعروض عليها يتعلق بوقف تنفيذ الحكم، الذي صدر في 9 حزيران/يونيو الماضي، بحبسه ست سنوات. وكان الخيواني اعتقل على خلفية تغطيته الصحفية للحرب في صعدة، بين الحكومة والحوثيين.

سيداو

فازت 11 دولة بعضوية لجنة الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو"، للفترة بين عامي 2009 و2012، وذلك في تصويت جرى بمقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم 30 تموز/ يوليو الماضي، هي: أفغانستان، الهند، كوبا، فرنسا، فنلندا، الصين، البرازيل، رومانيا، جامايكا، غينيا، إسبانيا. وقالت الأمم المتحدة إنه سيكون من أهداف اللجنة رصد أوضاع الدول التي انضمت إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، إذ تُلزم تلك الدول بتقديم تقارير منتظمة إلى اللجنة حول تنفيذ الاتفاقية، فضلاً عن مسؤولية اللجنة عن إجراء تحقيقات في حالات انتهاك حقوق المرأة. وكانت الاتفاقية قد اعتُمدت من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1979. يُذكر أن البحرين كانت من الدول التي ترشحت لعضوية اللجنة، إلا أنها لم تفز في التصويت، حيث حصلت على 85 صوتاً، مقابل 91 صوتاً لآخر الفائزين.

انفو تك

Google، Yahoo!، Facebook

ملوك الإنترنت يُحكمون سيطرتهم على الشبكة

تزخر شبكة الإنترنت بملايين المواقع، وتتنوع الخدمات التي تقدمها هذه المواقع ما بين الأخبار والموسيقى والمنتديات، وهي تتسابق بإعلان عدد زوارها اليوميين، في محاولة لجذب أكبر قدر ممكن من الإعلانات، وتسعى لتحسين موضوعاتها وتزيين صفحاتها، لتوسيع قاعدة بياناتها وزيادة عدد المشتركين فيها.

رغم كثرة المواقع وتعددها، فإن قلة منها تشهد أعداداً كبيرة من الزوار، ونجد إعلاناتها والروابط الخاصة بها على كثير من المواقع الأخرى، وهذه المواقع هي حديث العامة، والملاذ لأي مستخدم أو باحث يبدأ العمل على شبكة الإنترنت.

أول هذه المواقع وأقدمها هو موقع Yahoo! الشهير، الذي انطلق قبل أكثر من عشرة أعوام، ويقوم مبدؤه على توفير الخدمات المختلفة، من خدمات الأعمال والترفيه والأخبار.

أشهر هذه الخدمات هي البريد الإلكتروني والتسوق ومحرك البحث. يخصص هذا الموقع خدماته لبعض الدول مثل المملكة المتحدة والصين، يتحدث بلغاتهم ويلبي احتياجاتهم الخاصة، ما يساعد في زيادة عدد مستخدميه من تلك الدول.

تصدّرت أخبار هذا الموقع أنباء التكنولوجيا في حزيران (يونيو) الماضي، عندما عرضت شركة Microsoft مبلغ 45 بليون دولار لشرائه، ما يؤكد نجاحه وقيمته المالية المرتفعة في السوق، وهناك من يرى أن Yahoo! فعلت خيراً عندما رفضت هذه الصفقة، حتى لا تسيطر شركة Microsoft على شبكة الإنترنت كما تسيطر الآن على سوق البرمجيات الجاهزة. وقد نجح Yahoo! من خلال توفير عشرات الخدمات ومنها المميزة مثل HotJobs،Answers و Groups، في أن يجمع بين قاعدة مستخدمين هائلة، وتوفير إعلانات كثيرة موجهة للكثير من الدول. ويضاف أيضاً استخدام التصميم البسيط للموقع، وسهولة الوصول لجميع التطبيقات، ما مكّنه أن يأخذ مكانه بين أشهر خمسة مواقع على الإنترنت.

أما موقع Google فيعدّ محرك البحث الأول في العالم، ويرتاده الزوار من جميع الأطياف، وهو الوجهة الأولى بلا منازع لأي باحث على شبكة الإنترنت. يزور هذا الموقع حوالي 380 مليون زائر شهرياً، ويضم بين جنباته 5680 موظفاً يتمركزون في "وادي السيليكون" في كاليفورنيا، ليزودوا العالم بأحدث المعلومات والأخبار والصور.

بامتلاكه موقعَ YouTube أصبح Google يحتل الصدارة في عدد الزوار والمستخدمين، وتستخدم الكثير من مواقع الإنترنت تطبيقات Google للإعلان، ففي كثير من المواقع ترد عبارة Ads By Google، وهو تطبيق يسمح لـ Google بنشر إعلاناته على موقع معين، مقابل وضعه على لوائح البحث. بهذا نجح هذا الموقع في توفير ما يتطلبه الباحث من خلال شبكة كبيرة تربطه بغالبية المواقع المنتشرة على شبكة الإنترنت، عبر تكنولوجيا معقدة يطول الحديث عنها. أما كلمة Google بالذات فهي مصطلح رياضي يعبّر عن الرقم الأكبر في التاريخ، وهو 1 متبوعاً بمائة صفر، للدلالة على حجم المعلومات الهائل الذي يحتويه الموقع.

أما موقع Facebook، فقد أصبح الآن من أشهر مواقع الإنترنت، ويزداد عدد زواره ومستخدميه يومياً. ورغم أن موقع MySpace يضم عدداً أكبر من المستخدمين، فإن Facebook نال شهرة أكبر، لبساطة محتوياته وسهولة استخدامه، وأصبح هذا الموقع ظاهرة اجتماعية واسعة، وغدا جزءاً من جميع جوانب الحياة، من السياسة والاقتصاد إلى التجمعات الشعبية والتعبير الحر عن الرأي.

نجح هذا الموقع بجذب آلاف الإعلانات وتصنيفها بحسب بلد الزائر واهتماماته، وبسبب العدد الهائل لمستخدميه، فإنه يجني أرباحاً هائلة. وهو يتميز بتوفير خدمة Applications التي تمكّن أي مبرمج من إضافة تطبيقه واستخدامه في الموقع. وما يزيد من شعبية Facebook ونجاحه وجودُ تطبيقات مسلية ولطيفة، تساعد في شهرة هذا الموقع والإقبال عليه من المبرمجين والمستخدمين على حد سواء.

تضم قائمة أشهر مواقع الإنترنت، مواقع التسوق الإلكتروني مثل ebay وAmazon، غير المعروفة عندنا في الوطن العربي، لعدم الثقة بمواقع التسوق الإلكترونية. وهناك مواقع تكوين الصداقات مثل MySpace و Friends United التي تضم في قاعدة بياناتها ملايين المستخدمين، وتشتهر هذه المواقع في المملكة المتحدة وأوروبا.

وتعدّ هذه المواقع التي شهدت قصص نجاح، من أفضل وأشهر المشاريع في العالم، إذ أصبحت شبكة الإنترنت الآن قِبلة رجال الأعمال وأصحاب الأموال لزيادة استثماراتهم. وعادة ما تنطلق هذه المواقع من مكتب صغير أو غرفة في جامعة، لتصبح مواقع شهيرة وتتحول إلى مشاريع ضخمة يتحدث عنها العالم أجمع.

SONY تطرح حاسبات VAIO –FW الترفيهية

كشفت SONY اليابانية النقاب عن مجموعة كبيرة من حاسباتها المحمولة القائمة على الجيل الجديد من منصات Intel Centrino 2 ومن بين هذه الحاسبات جاءت الحاسبات المحمولة الترفيهية VAIO FW-Series. وتأتي الحاسبات الجديدة بتصاميم أنيقة، ومن ذلك لوحة مفاتيح VAIO FW قريبة الشبه من لوحة مفاتيح MacBook Air مع وجود المسافات المريحة لليدين، غطاء خارجي مصنع من المغنيسيوم، وتتضمن مواصفات حواسب الجيل VAIO FW شاشة عريضة 16,4 إنش، معالجات Dou 2 Core بسرعات تتراوح بين 2,26Ghz - 2,80Ghz، ذاكرة عشوائية RAM بسعات 2 جيجا حتى 4 جيجا، قرص صلب بمساحات من 160 إلى 400 جيجا، كاميرا ويب مدمجة 1,3 بكسل مع مايكرفون، كروت الشاشة ATI Radeon HD 3400 أو ATI Radeon HD 3470 أو Intel Graphics 4500MHD، مشغلات ديفيدي أو بلوراي Blu-ray Disc RW أو DVD-RW، واي فاي Intel WiFi /802,11a/b/g/n مع دعم للبلوتوث، بطاريات بعمر 6 ساعات للبطارية العادية ، 8 ساعات للبطارية ذات السعة الكبيرة - حسب نوع الجهاز. بالاضافة إلى تلك المزايا يتمتع الجهاز بدعم منافذ Ethernet LAN , VGA , HDMI , SD ExpressCard /34 , slot 3 USB 2,0 Ports. الجهاز سيتوفر بأسعار تتراوح بين 1000$ إلى 1200$ حسب المواصفات التي يتم اختيارها.

Kingston تطلق الذاكرة DT101

أعلنت شركة Kingston عن إطلاق الذاكرة الفلاشية DataTraveler 101 ، التي تعمل عبر منفذ USB بتصميمات جديدة وألوان متعددة والمدعومة ببرمجيات أمنية خاصة .

وتتميز DT101 بتصميماتها الجذابة والمُدمجة وخفة وزنها .. فضلاً عن أنها توفر الحماية اللازمة للبيانات المُخزنة عليها.

وتعدُّ الذاكرة DT101 أحدث إضافة إلى سلسلة حلول الذاكرة الفلاشية من Kingston، وهي تتميز بألوانها اللافتة (الأزرق الفاتح والوردي والأصفر) وتصميماتها الجذابة وسعتها التخزينية التي تصل إلى 8 جيجابايت .

الشركة أعلنت أيضا عن البدء بشحن الذاكرتين الفلاشيتين (DT 100) و(DT 400) المدعومتين بالحلول البرمجية التزامنية (MigoSync) بسعة تخزينية غير مسبوقة هي 16 جيجابايت .

قرص صلب من Western Digital

كشفت Western Digital النقاب عن أحدث أقراصها الصلبة WD VelociRaptor المصمم للأجهزة التي تحتاج أداءً عالياً مثل: السيرفرات ومحطات العمل. لذا فهو موجه، بشكل رئيسي، إلى قطاع الأعمال. تبلغ سرعة دوران القرص الصلب (10,000 RPM) التي تعتبر الأسرع حتى الآن من بين الأقراص الصلبة.

ويتوفر القرص الصلب WD VelociRaptor بمقاسات 2.5 إنش و3.5 إنش وبمساحات GB150 وGB 300 مع ذاكرة كاش 16 MB.

ومن مميزات WD VelociRaptor انه يستهلك طاقة أقل بنسبة 35 بالمئة من الأقراص الصلبة السابقة من ويسترن ديجيتال في فئة Rapto. ويدعم القرص الجديد الاتصال عبر منفذ التوصيل SATA وبسرعات نقل البيانات تصل إلى (3 Gb/s)،كما أنه مزود بتقنية تسمى Rotary Acceleration Feed Forward (RAFF™) technology والتي تعمل على تنظيم عملية دوران القرص الصلب في الحالات التي يكون فيها عرضة لاهتزازات أكثر للحفاظ على القرص الصلب والمعلومات التي يحتويها من التلف.

حاسب محمول بمعالج غرافيك

كشفت شركة Alienware النقاب عن أول حاسب لديها يحمل شاشة بمقاس 15.4 إنش، m15x هو من سلسلة حواسيب Area-51 وهو حاسب محمول يعمل بمعالج الجرافيكس NVIDIA Quadro FX 3600M ، الحاسب موجه لفئة المهندسين والمصممين المحترفين. مواصفات Alienware Area-51 m15x تتضمن معالج إنتل Intel Core 2 Duo 2.6Ghz، معالج جرافيك NVIDIA Quadro FX 3600M GPU يدعم Open GL 2.1 , Shader Model 4.0، شاشة عريضة WUXGA مقاس 15.4 إنش عالية التحديد دقة 1920×1200 تدعم HDTV، دعم نظام صوت Digital High-Definition Audi 7.1/5.1 مع مكبرين للصوت وذاكرة عشوائية 4 جيجا رام DDR2 فضلاً عن قرص صلب 500GB جيجا، كما يتوفر الجهاز أيضاً بخيار قرص صلب SSD حجم 64 جيجا وقارئ أقراص BLu-Ray وDVD ودعم منافذ 3 USB 2.0 , HDMI , LAN Port Ports , 7-in-1 Media Card Reader.

احتباس حراري

جهود لدرء أثر الاحتباس على وادي الأردن

يسعى مشروع الإدارة المتكاملة للنظم البيئية في وادي الأردن، الذي تقيمه الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، إلى تدارك المخاطر التي ستتعرض لها منطقة وادي الأردن خلال الفترة 2030 – 2050، بسبب الاحتباس الحراري وعمليات التطوير الجارية فيها.

وتعد منطقة وادي الأردن معلماً بيئياً واقتصادياً يضم سلة غذاء الأردن،ويحتضن حفرة الانهدام والبحر الميت، الذي يعد المكان الأكثر انخفاضاً في العالم، وهي تتعرض لجملة من المخاطر، إذ يبين مدير المشروع في الجمعية طارق أبو الهوى أن عمليات التطوير التي تشهدها المنطقة، خصوصاً في سواحل البحر الميت والبحر الأحمر، ترافقها عوامل مناخية ستُظهر أثرها على غور الأردن خلال الأربعين عاماً المقبلة.

هذه التغييرات سوف تؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة ما بين درجة ودرجتين، وازدياد نسبة التبخر، وانخفاض الرطوبة في التربة، وانخفاض إعادة تغذية المسطحات المائية والأحواض الجوفية، كما ستؤدي إلى اضمحلال المناطق العشبية، وتحول المراعي شبه الجافة إلى صحراء جافة.

يقول أبو الهوى إن الجمعية، بالتعاون مع مؤسسات محلية وعالمية، استدركت مستوى الخطر المحدق بالمنطقة، وقامت بإنشاء مشروع يهدف إلى تطبيق مبادئ الإدارة المتكاملة للنظم البيئية، وتأسيس شبكة من المناطق المحمية تلبي الاحتياجات المحلية الاقتصادية والاجتماعية والمواد الضرورية لحماية البيئة وإدارتها الفعالة.

يجري تنفيذ المشروع في وادي الأردن، ويركز على حماية البيئة والنظام البيئي من الممارسات الخاطئة الضارة بالبيئة، وإجراء بحوث حول تأثير تغير المناخ على التنوع الحيوي في المنطقة، وحماية وإدارة الموائل الطبيعية للأنواع المستوطنة منذ القدم في المنطقة، والمناطق التي تستضيف الملايين من الطيور المهاجرة، وتحسين الزراعة.

يشكل وادي الأردن جسراً بيئياً بين قارات أوروبا وإفريقيا وآسيا، وممراً رئيسياً للطيور المهاجرة التي تعبره بالملايين سنوياً، كما أن له أهمية اقتصادية لاحتوائه على العديد من الموائل الطبيعية المهمة مثل نهر الأردن والبحر الميت وخليج العقبة الواقع على البحر الأحمر. ويتميز الوادي بميزات مهمة، فهو يحتوي على أخصب الأراضي الزراعية في المملكة، ما جعله من أهم أجزاء المملكة للاستثمار الزراعي والسياحي.

ويبين أبو الهوى أن المشروع سينفذ على مدى ستة أعوام، حيث سيتم إنشاء شبكة فعالة من المناطق المحمية، ممثلة بأربع محميات طبيعية (اليرموك، جبل مسعودة، غور فيفا، وقطر) تبلغ مساحتها 57 ألف هكتار، وتأمينها قانونياً وإدارتها كنموذج لمبادئ الإدارة المتكاملة للنظم البيئية.

تقع محمية اليرموك في أقصى الحدود الشمالية الغربية لمرتفعات الجولان، وعلى طول جزء من نهر اليرموك والتلال المطلة عليه، وتقدَّر مساحة المحمية المقترحة بحوالي 29 كم مربعاً. أما محمية غور فيفا، فتقع جنوب البحر الميت في أكثر مناطق العالم انخفاضاً عن سطح البحر، وتقدَّر مساحة المنطقة المقترحة للحماية بنحو 33 كم مربع تقريباً. وتقع محمية جبل مسعودة، في محافظة معان جنوب الأردن، وسمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى أعلى جبل بالمنطقة، وهو جبل مسعودة، وتعدّ المنطقة جزءاً من سلسلة جبال الشراه، وتقدر المساحة المقترحة للمحمية بحوالي 295 كم مربعاً. وتقع المحمية الرابعة، والمسماة "محمية قطر"، في وادي عربة، 45 كم شمال خليج العقبة، وتبلغ مساحة المحمية المقترحة 49 كم مربعاً تقريباً.

يلخص أبو الهوى أهمية المشروع بالقول إنه "يمثل جهداً وطنياً متكاملاً، ويوفر فرصة ممتازة للتخطيط والإدارة المشتركة لبعض المواقع التي تشكو من ضعف النظم البيئية والمناطق الاقتصادية".

يذكر أن وادي الأردن جزء من حفرة الانهدام الكبرى الممتدة من تركيا حتى إفريقيا، ويشمل منطقة الغور الممتدة من الحدود الأردنية عبر الجولان السوري والشمال الفلسطيني حتى خليج العقبة على البحر الأحمر جنوب المملكة.

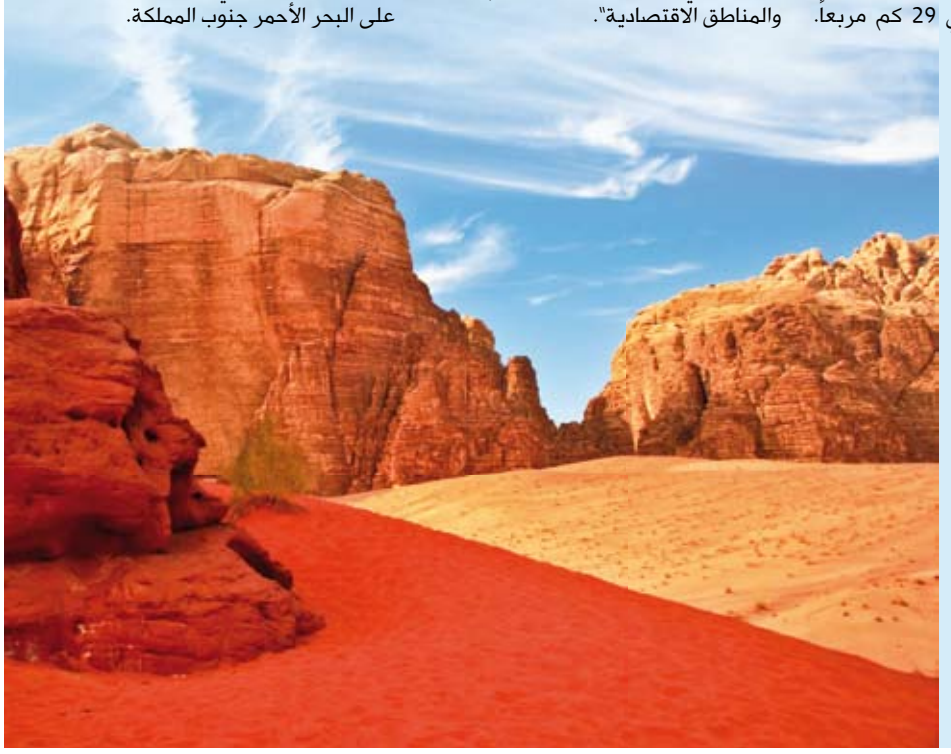

تأثيرات للتغير المناخي في الأمن الغذائي

يؤثر التغير المناخي في الأمن الغذائي، لأنه يتسبب في ارتفاع درجة الحرارة وتغيير نظام الإمطار، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض المحاصيل والطعام.

جاء ذلك في اختتام أعمال مؤتمر الاحتباس الحراري الذي نظمته مؤسسة فينوبس الإفريقية، بالتعاون مع مؤسسة نيمان للصحافة بجامعة هارفارد الأميركية في كيب تاون في 24 تموز الفائت.

وتخطط المؤسستان إلى الاستثمار في حملات إعلامية للتوعية بالعلاقة بين التغيير المناخي والأمن الغذائي في إفريقيا.

ووصف البيان الختامي للمؤتمر العلاقة بين الأمن الغذائي والتغير المناخي بأنها «معقدة»، وتقع تحت تأثير عوامل عديدة، ما يجعل من الصعب إيجاد حلقة وصل بين قلة المحاصيل وتغيير الأنماط الغذائية.

وقالت الباحثة بجامعة كيب تاون، لاغنا زرفجيل، إن التغير المناخي يؤثر في النظام الغذائي بشكل مباشر، كما يؤثر في توافر الغذاء، وإمكان الحصول عليه واستهلاكه.

ويؤثر تغيير الأنماط المناخية وحدوث الكوارث المناخية، كالفيضانات وموجات الجفاف، بشكل سلبي في إنتاج المحاصيل، ما يؤدي إلى قلة الغذاء، وبالتالي دفع الناس إلى شرائه بأسعار مرتفعة، ما يؤثر بدوره في أحوالهم المادية. كما يؤثر الأمر في صحة الإنسان، لأنه قد يلجأ إلى شراء الطعام الرخيص، وغالباً ما يكون غير مغذٍّ أو ضاراً.

كما يتسبب التغير المناخي في خفض منسوب المياه الجوفية، وهو ما يؤدي إلى القحط أو زيادة ملوحة المياه، الأمر الذي سيؤثر في وضع التربة وحجم الإنتاج، ويجبر المزارعين على التحول إلى زراعة محاصيل أكثر مقاومة لارتفاع درجات الحرارة.

ويضر التغير المناخي بالبنية التحتية، مثل الطرق، الأمر الذي يَحُول دون توافر فرص بيع الغذاء وشرائه في الأسواق.

انتشار الآفات والجراد من التداعيات الأخرى للتغير المناخي، فهي قادرة على تدمير المحاصيل خلال أيام قليلة. وهي مشكلة كبيرة يجب على العالم أن يتخذ إجراءات من أجل تفاديها.

ويهدد التغيير المناخي قطاع الأسماك، إذ تقلصت كميات الأسماك في البحيرات الإفريقية، ليس بسبب الصيد المفرط، بل بسبب انخفاض منسوب المياه بالتبخر الناتج عن ارتفاع درجة حرارة الأرض.

مؤتمر حول التغير المناخي في شرم الشيخ

من المقرر عقد المؤتمر الدولي لبحث ظاهرة التغيرات المناخية في مدينة شرم الشيخ يومي 23 و24 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تحت مظلة منظمة السياحة العالمية.

وبيّن مساعد أول وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، أن من المتوقع أن يشارك في المؤتمر أكثر من 30 دولة وأكثر من 200 شخص من مختلف أنحاء العالم.

ورأى زعزوع في عقد هذا المؤتمر أمراً مهماً، «لأنه يناقش مشكلات المستقبل،» مبيناً أن السائح يهتم بالوجهة السياحية البيئية، التي تهتم بصورة أكبر بالاشتراطات البيئية، وهو ما يعني أنه سيحمل أهدافاً تسويقية بعيدة الأجل.

وقال إن ما يميز مؤتمر العام الحالي عن بقية المؤتمرات هو أنه لن يشدد على وجود الظاهرة وخطورتها فحسب، بل سيهدف إلى إيجاد حلول محددة وطرحها من وجهة نظر قطاع السياحة، بعد دراسة الظاهرة بصورة معمقة خلال السنوات الماضية وتأثيرها في صناعة السياحة.

كما سيتطرق مؤتمر العام الحالي إلى إيجاد الحلول الممكنة في الفنادق ووسائل النقل البحرية والبرية، التي يمكن السيطرة عليها، وإيجاد حلول للحد من تلك الظاهرة، كونها تشكل نسبة 60 بالمئة من مسببات التغير المناخي، أما النسبة الباقية والتي تصل إلى 40 بالمئة، وهي المتعلقة بالطيران والانبعاثات التي يسببها، والتي يصعب السيطرة عليها، فإنه سيتم طرح بعض الحلول لها، كما بين زعزوع.

كاتب/قارئ

2002 لا 2006

السيد رئيس تحرير صحيفة "السّجل" الغرّاء
تحية طيبة وبعد،،

◄ عملاً بحرية الرأي وحقّ الردّ وبالإشارة إلى ما ورد في صحيفتكم الغرّاء يوم الخميس الموافق 31 تموز/يوليو 2008 العدد (37) تحت عنوان «إذاعات خاصة ترقبها العين الراصدة لهيئة الإعلام المرئي والمسموع» أرجو التكرم بنشر التوضيح التالي:

ورد في التقرير أنه منذ صدور قانون هيئة الإعلام المرئي والمسموع الذي أجاز مطلع العام 2006 ظهور الإذاعات الخاصّة، والصحيح أنّ القانون قد صدر العام 2002، وأنّ الإذاعات الخاصة ظهرت بعد صدور نظام رخص البثّ وإعادة البثّ الإذاعي والتلفزيوني في 2003/11/16، حيث رُخِّصَت أول محطة بثّ إذاعي في بداية العام 2004.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

المدير العام لهيئة الإعلام المرئي والمسموع
حسين بني هاني

حلاق بيكاسو

◄ في الصورة بيكاسو، وحلاقه الخاص، وقد دامت علاقتهما، كزبون وصاحب صالون حلاقة، 26 عاما.

وطوال تلك السنوات، كان الفنان الإسباني يقدم لحلاقه ايجينير ارياس، أعمالا من رسومه بدل أتعابه، لأن ارياس لم يكن يرضى بأن يأخذ من زبونه المحبوب، مالاً.

ومن طرائفه:

◄ وجد أحد النقاد بيكاسو يتأمل احدى لوحاته باهتمام.. بعدما فرغ لتوه من رسمها. وقد بان عليه الانزعاج.

فسأله: ما بك.. هل من خطأ؟

أجاب بيكاسو: النهد..!!

الناقد مستغربا: وما به النهد أيها المعلم!؟

بيكاسو: لا ادري اين وضعته..!!؟

◄ ذات ليلة عاد الرسام العالمي إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرا والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه.

وعندما عرف بيكاسو ما هي المسروقات ، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد ..

سأله صديقه : هل سرقوا شيئا مهما ..

أجاب الفنان : كلا .. لم يسرقوا غير أغطية الفراش ..

وعاد الصديق يسأل في دهشة : إذن لماذا أنت غاضب ؟! ..

أجاب بيكاسو وهو يحس بكبريائه قد جرحت : يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئا من لوحاتي..

اختارها: عناد الجراح

هدوء على الجبهة الأميركية- الإيرانية إلى حين!

◄ ما بين قرع طبول الحرب ودعوات إعطاء فرصة للدبلوماسية تبدو الأزمة الإيرانية الغربية قابلة للانفلات في غير ما اتجاه.

ففي الوقت الذي هدد فيه قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري أن بلاده ستكون قادرة، بسهولة، على إغلاق مضيق هرمز، الممر الرئيسي لشحنات النفط، في حال تعرضها لهجوم بسبب برنامجها النووي، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن مسؤول في البيت الأبيض أن مكتب رعاية المصالح الأميركية سيتم افتتاحه في طهران أواخر شهر آب/ أغسطس الجاري .

ومن المتوقع أن تزيد هذه الأنباء التوترات بشأن البرنامج النووي الإيراني بعد أن انتهت، المهلة المحددة لإيران حتى توقف توسيع برامج تخصيب اليورانيوم مقابل وقف اتخاذ عقوبات أشد على طهران.

غير أن هذه التصريحات المتشددة قابلها على غير العادة إعلان صحيفة «واشنطن بوست» أن السياسة التي ينتهجها الرئيس الأميركي في الوقت الحاضر تقوم على أساس الخيار الدبلوماسي، حيث أعلن أحد كبار المسؤولين الأميركان في البيت الأبيض افتتاح مكتب رعاية المصالح الأميركية في طهران.

واعتبرت الصحيفة افتتاح المكتب المذكور رمزاً كبيراً لأنه يعد أول تمثيل دبلوماسي اميركي منذ السيطرة على وكر التجسس الاميركي (السفارة) في طهران العام 1979.

القراءة الهادئة لهذين التطورين تفيد بأن ثمة ما يجري وراء الكواليس بهدف لملمة الأزمة والتوصل الى حل قد يفضي الى الخروج من عنق الزجاجة، وليس الاقتراب السوري من الغرب والزيارة التي قام بها الرئيس بشار الأسد الى طهران بما حمله من تطمينات للقيادة الإيرانية وربما اقتراحات، إلا علامة على هذا التوجه، غير ان احتمالات التصعيد ما تزال ماثلة للعيان، رغم أن افتتاح مكتب المصالح الأميركية يعني أن الأمور مائلة إلى الهدوء إلى حين.

عموما يظل الصفيح الإيراني الغربي ساخناً.. وكل الخيارات متاحة.

ميسون عبد الرزاق

معاناة على متن طائرة

◄ أخاف من ركوب الطائرة، لا تسألوني لماذا، فإن مجرد علمي أنني معلق بين السماء والأرض، في أنبوبة معدنية اسمها طائرة، تسير بسرعة تسعمئة كيلومتر في الساعة، كافٍ لأن تدب الرعشة في أوصالي، وهي رعشة لا تتوقف إلا عندما أشعر بعجلات الطائرة وقد دقت الأرض معلنة عودتي سالماً إلى حيث يجب أن أكون، على سطح الأرض، ولكن أحياناً تجلس بجانبي إنسانة رقيقة، أو خفيفة الظل، تخفف من عناء الطريق، أو على الأقل جميلة، فأنشغل عن الرحلة بمحاولة تدبير الحيل والألاعيب حتى أنظر إلى وجهها الجميل، فتارة أضع جانب رأسي على الكرسي أمامي، موجهاً عينين نصف مغمضتين نحوها، أو أتظاهر بالبحث عن المضيفات، أو أضيع حزام الأمان على الكرسي الذي تجلس عليه، وهكذا حتى نصل، وتكون هي قد لعنت الساعة التي جلست فيها على هذا المقعد.

غير أن هذه المرة كانت مختلفة تماماً، فبعد أن صعدنا الطائرة واستقر جميع الركاب في أماكنهم، وحسبت أن الكرسي بجانبي سيبقى خالياً طوال الطريق، أحسست بدبيب ثقيل على أرض الطائرة، لا شك أن جميع الركاب أحسوا به كما فعلت، إلا أنهم ليسوا فضوليين مثلي ليلتفتوا بحثاً عن السبب، وكان السبب امرأة من الوزن الثقيل، تتهادى ببطء، بينما تقضم سندويتشاً في يدها، فيخال للمرء أنها قد نسيت أن تتوقف عن الأكل منذ العام الماضي، وقلت في نفسي أي كرسي سيتسع لها، أعان الله من ستجلس بجانبه، وفجأة وجدتها تلقي بثقلها علي، محاولة الجلوس على الكرسي بجانبي، إذن فهو كرسيها، قلصت نفسي قدر الإمكان في زاوية المكان، إلا أن هذا لم يكن كافياً لكي تستطيع الدخول في حيز المقعد، فبدأت تضغط نفسها إلى الأسفل، وباتجاهي، حتى أحسست أنني سأخرج من بطن الطائرة مقذوفاً إلى الخارج، وقد استطاعت في النهاية أن تستقر، في الوقت الذي بدأت فيه أنا بمعاناة احتباس حراري لا ينفع فيه علماء، ولا اتفاقية كيوتو ولا بان كي مون، فقد ظلت طوال الطريق تأخذ بثارات من سبقنها للجلوس بجانبي.

باهر النابلسي- الإمارات

.. حتى باب الدار

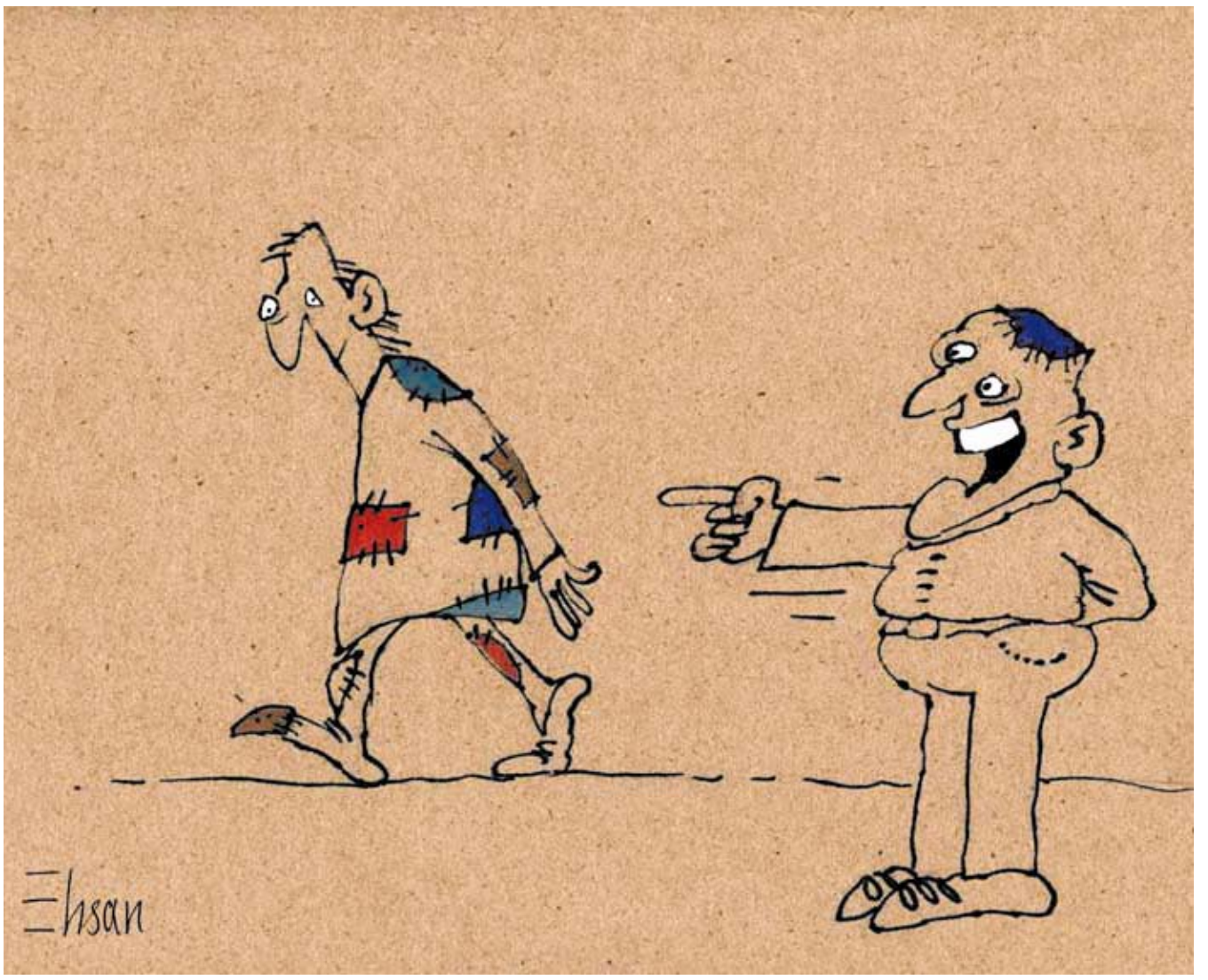

بريشة الرسام الايراني احسان غانجي

نيوب الليث البارزة

لا تدل بالضرورة على ابتسامته

ربما تكون الصيغة الواردة في عنوان الفقرة، أكثر دقة من الصيغة الكلاسيكية التي تجزم بنفي احتمال أن يكون الليث ذو الأنياب البارزة مبتسماً، لاسيما وأن ترديد هذا القول لا يكون عادة عند الحديث عن الأسود نفسها، التي لا نعرف أصلاً إن كانت تبتسم عن طريق اظهار نيوبها، بل يكون الحديث عن الرجال حيث يحتمل هنا أن يكون ظهور النيوب دلالة ابتسام.

في بعض القبائل في أفريقيا يعمد الناس فيها إلى خلع الأسنان الأربعة العلوية والسفلية الواقعة ما بين النابين، وذلك لإظهار هذين النابين بغية تحقيق الخوف في قلوب الخصوم، في هذه الحالة يمكن الجزم أن بروز نيوب "الليث"، أي الرجل المعني، لا يكون لغايات الابتسام ما لم يعلن عن غير ذلك.

هذا بالنسبة للرجال بينما المرأة في هذه القبائل، قد تخلع الأسنان الأربعة أو اثنين منها على الأقل من كل فك، ولكن لغايات جمالية تكمن في الفراغ المتكون بين النابين وليس لغايات إظهار هذين النابين، وذلك طبعاً حسب المواصفات الجمالية الخاصة بأسنان أعضاء تلك القبائل. تختلف مواصفات جمال الأسنان من ثقافة لأخرى، وبالتأكيد فإن من قد يقع منا في غرام إحدى فتيات تلك القبائل لن يعود بها إلى هنا، قبل أن يعيد تركيب ما فقدته طوعاً من أسنان، مما قد يجعلها تلعن "ثنثفيل" اليوم الذي عرفته فيه.

صندل الباشا

يروى أنه بينما كان الشاعر مصطفى وهبي التل (عرار) يجلس مع مجموعة من الرجال في أحد المقاهي في عمان، دخل عليهم أحد وجهاء البلد آنذاك مهرولاً وهو يصيح فرحاً: لقد منحت لقب باشا.. لقد منحت لقب باشا.

نظر إليه عرار فوجده حافي القدمين، فقال له على الفور: أما كان من الأفضل لك لو مُنِحْتَ صندلاً تضعه في قدميك بدل أن تكون باشا وحافياً؟.

عرار هنا يعترض ويسخر من الباشوية على خازوق، ولكنه هنا خازوق شكلي مقارنة بالخازوق «الجوهري» الذي يتراكض الكثير من الباشوات المعاصرين نحو الوصول إليه.

فالباشا الحافي في هذه الحكاية هو باشا حقيقي، وقد رأى عرار أن مجرد عري قدميه أي كونه حافياً، يتعارض مع أصول الباشوية، وهذا نقص سهل وتعارض بسيط وشكلي مقارنة بالعري الذي يعيشه باشوات هذه الأيام، وهم بالتأكيد ليسوا عراة أو حفاة أقدام، وملابسهم أكثر أبهة من ملابس الباشوات، لكن خازوقهم أكبر.

عرار رأى أن منح ذلك الباشا صندلاً يحقق له من الكرامة أكثر مما يحققه اللقب الذي حاز عليه، لكن بالتأكيد فإن الصندل لا يحل مشكلة الباشوات المعاصرين، ولا يحسن من مواصفات باشويتهم!.

أحمد أبو خليل

استعداداً للمرحلة المقبلة

تمارين عامة في "طق عرق الحيا"

كما تعلمون، فإن البلد مقبل على أوضاع صعبة وسوف تزداد صعوبة بحسب مختلف التوقعات، وكما تعلمون أيضاً فإن الصعوبات تتجزأ في الحياة اليومية إلى عشرات المواقف والقضايا والتفاصيل، وسيبحث كل فرد عن طريقته الخاصة في مواجهة الصعوبات.

ونظراً لأن المال يشكل قاسما مشتركا بين هذه الصعوبات، فإن الناس سيجدون أنفسهم منخرطين في الكثير من العلاقات المالية، منها التقليدي ومنها الجديد، وسيضطر كثيرون الى الاستدانة والاقتراض والشراء بالدّين أو حتى الاقتراض لغايات سداد قروض سابقة... وهكذا.

في ما يلي خطوط عامة لاستراتيجية مالية/ اجتماعية تصلح للتطبيق على مستوى الأفراد قد تنفع في تحقيق أفضل درجات التصدي للمشاكل والصعوبات.

تقوم الإستراتيجية المقترحة على فكرة أن «طق عرق الحيا» عند الشخص الذي يتعرض لمشاكل مالية ،يخفف من أثرها عليه ويسهم في خلق حالة من التوازن الداخلي عنده ويجعل حياته تسير بأفضل حال ممكن.

من المعروف ان الأشخاص الذين «طق عرق الحيا» عندهم يعيشون درجة معقولة من الاستقرار مقارنة بزملائهم الذين يتوترون عند أول أزمة مالية يمرون بها.

إن الوصول إلى المستويات المأمولة من «طق عرق الحيا» يتطلب إتقان مهارات مختلفة تبدو معقدة للمستجدين، لكنها سرعان ما تصبح أكثر سلاسة، ومن ذلك اتقان شتى صنوف «التعليط» و»التبليط» و»التشليط» و»إدارة الظهر» و»التطنيش» و»التطقيع» ووضع «طينة في إحدى الاذنين وعجينة في الأذن الأخرى» وجعل الطرف الآخر مضطرا الى «تبليط البحر» أو «ضرب رأسه بالحيط» أو البحث عن اعلى ما في خيله ليركبه.

يمكن في هذا السياق تقديم بعض الأمثلة، رغم أن كل شخص لا بد أن يعثر على أسلوبه الخاص في «طق عرق الحيا» الخاص به:

على سبيل المثال، فالأشخاص الذين لم يعتادوا الشراء بالدين عليهم ان يرسوا الموقف جيداً، فإذا كنت من هؤلاء المستجدين في مجال الشراء بالدين، تذكّر أنك لا تستطيع أن تضيف عملية شراء كبيرة بالدين إلى أخرى صغيرة سابقة، وعليه يستحسن أن تكون استدانتك الأولى بمبلغ كبير لأنه في هذه الحالة يمكنك أن تضيف مبلغاً صغيرا لأن البائع سوف يخشى أن يضيع عليه المبلغ الأول ،بينما في حالة المبلغ الصغير يتعين عليك أن تسدده لكي تباشر عملية استدانة جديدة.

في مجال علاقات الاقتراض المالي المباشر بين الأشخاص، عليك أن لا تعطي الفرصة لمقرضك أن يرى في عيونك الخجل والتردد، ودائما اعتبر أن الفلوس «على كندرتك» وأنها ليست أكثر من «وسخ أيدي» واحرص على إبقائه في خانة المتردد عن طلب استرجاع نقوده.

بالطبع فإن طق عرق الحيا لا يعد ممارسة فردية كما هو شائع، فالمؤسسات والشركات قد يطق عرق الحيا عندها وتدخل في علاقات بات العاملون في هذه القطاعات يعرفونها، كما أن الدول قد يطق عرق الحيا عندها، ولعل طريقة قبول المعونات المشروطة والخضوع لمتطلبات الجهات المانحة ،واحداً من مجالات طق عرق الحيا على المستوى الدولي.

أخيراً إن التردد عن اعتماد استراتيجية «طق عرق الحيا» هذه سيعني زيادة نسبة «المطششين» و «المشرتين» و «المفيزين» و»الموششين» والذين يمشون في الشارع وهم يكلمون أنفسهم والذين «طار ضبان مخهم» والذين أصبحوا في وضعية «ولا روندیلا» أو «ولا حبة» والذين يلاخمون يمين وشمال.

رزنامة

أوركسترا فلسطين للشباب.. موسيقى تصدح بـ"القدس أغنيتي"

السجل – خاص

◄ "القدس أغنيتي" هو عنوان الأمسية التي أحيتها أوركسترا فلسطين للشباب بالشراكة مع أوركسترا كوليجيوم ميوزيكوم التابعة لجامعة بون، على مسرح مركز الحسين الثقافي. إذ قدم سبعون عازفاً بقيادة المايسترو "والتر ميك" المتتالية الثانية وجزءاً من الثالثة من مقطوعة «غيانيه» للموسيقار، آرام ختشادوريان. وعندما بدأ الحوار الموسيقي، خيّم صمتٌ جليل على القاعة التي اكتظت بالجمهور.

جاء الاستهلال بمقطوعة «رقصة ترحيب» التي حافظت على رتم هادئ، ثم تصاعد الإيقاع ليبلغ مداه في نهاية المقطوعة، لتقدم الأوركسترا بعد ذلك «ثنائي كلامي بين عائشة وأرمن»، وفي هذه المقطوعة ساد شجن شفيف، وعلى خلاف المقطوعة السابقة اختُتمت هذه المقطوعة بإيقاع تدرجَ في الانخفاض والهدوء ثم صمتت الآلات شيئاً فشيئاً. أما في «رقصة روسية»، و«رقصة الشاب الكردي»، و«رقصة العجوز ومحيك السجاد»، و«رقصة السيوف» فجاء الإيقاع حركياً سريعاً في الغالب، مع تدخُّل من الآلات الإيقاعية وآلات النفخ. فيما تنوعت الموسيقى بين الارتفاع والانخفاض في «تحويرات نونية» و«تحويرات أرمن».

اشتمل الجزء الثاني من الحفل الذي نظمه معهد إدوارد سعيد للموسيقى ومؤسسة خالد شومان–دارة الفنون، على أغانٍ من ألحان الأخوين رحباني، سهيل خوري، عيسى بولص، ريما ترزي، ريم البنا وستيفن أدامز. فقدمت ريم بنا «وحدها بتبقى القدس» على إيقاع مليء بالشجن، ثم «سارة» وهي الأغنية التي أهدتها إلى روح الطفلة الفلسطينية «سارة عبد الحق» التي قتلتها رصاصة قناص إسرائيلي بطلقة في رأسها. تميز أداء البنا بانسجامه مع طبقات صوتها المسطّح والواسع، وخصوصاً الطبقة الخفيضة التي برزت في ترداد اسم «سارة» بإحساس رثائي ليس للطفلة سارة وحسْب، وإنما لكل الشهداء الفلسطينيين.

وعبّرت ريم تلحمي عن سعادتها بمشاركتها للمرة الأولى بالغناء مع أوركسترا، فغنت بصوتها الصادح المتمكن «يا قدس وين الروح»، ورائعة السيدة فيروز «زهرة المدائن» بإحساس ثرٍ دفع الجمهور للتفاعل مع ما قدمته بتجلٍ. أما ديما بواب صاحبة الصوت الأوبرالي الندي، فقدمت «القدس عربية»، والتي بدت أشبه بنشيد تراتيلي مقدس يحكي بحزن قصة ضياع الوطن. كما غنّت بالإنجليزية «المدينة المقدسة».

يأتي هذا الحفل ضمن سلسلة عروض نظمتها الأوركسترا، انطلقت من القدس ثم رام الله وحيفا فعمّان لتختتم جولتها في دمشق. يذكر أن أوركسترا فلسطين تأسست العام 2004 ضمن برنامج معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، وهي تضم نحو خمسين عازفاً فلسطينياً من داخل فلسطين ومن الشتات.

قراءات في النقد والثقافة

المكان: المركزالثقافي الملكي
الزمان: الاثنين 25 آب/اغسطس الساعة 7 مساء

◄ يقيم المركز الثقافي الملكي أمسية لتسجيل حلقة من حلقات البرنامج التلفزيوني «قراءات في النقد والثقافة البصرية» للناقد مازن عصفور وموضوع الحلقة التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) ، الرسالة ، الجماليات واللغة الفنية. ويستضيف البرنامج للحديث عن التصوير الضوئي، المصور الفوتوغرافي فخري ملكاوي، والفوتوغرافي محمد حنون

محجوب 2

المكان:قاعة المدينة
الزمان: حتى 13 الاثنين 25 آب/اغسطس الساعة 7 مساء

◄ يقدم فنان الكاريكاتير عماد حجاج في معرضه الذي افتتح الاحد الماضي 100 لوحة من اعماله الفنية التي تحاكي الواقع وتلامس هموم المواطنين. ويترافق مع المعرض توقيع كتاب حجاج الذي يتضمن مجموعة من الكاريكاتيرات التي نشرت في الصحافة العربية اضافة إلى اعمال تنشر للمرة الأولى .

حفل محمد حماقي

المكان: جبل القلعة
الزمان: الخميس 7 آب/اغسطس الساعة 8:30 مساء

◄ يقدم الفنان محمد حماقي حفلا فنيا ضمن فعاليات مهرجان الاردن. يشارك حماقي في هذا الحفل الفنان الاردني طوني قطان.

Wanted

"سينما جراند"

بطولة:
انجلينا جولي
مورغان فريمان

اخراج:
تيمور بيكمامبوتوري

◄ تبرع انجلينا جولي في اداء شخصيات الاثارة ، وادوار السيدات القويات. هي تلعب في هذا الفيلم ، دور عملية سرية تنتمي الى مجموعة من العملاء.

Sex and the City

"سينما جراند"

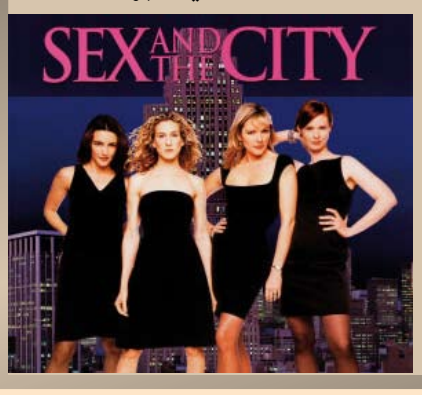

بطولة:
سارة جيسيكا باركر
إخراج :
مايكل باتريك

◄ فيلم مقتبس عن المسلسل الشهير الذي يتكلم عن أربع نساء يخضن مغامرات عاطفية وإجتماعية

حسن ومرقص

"سينما جراند"

بطولة:
عادل إمام
عمر الشريف
اخراج:
شريف عرفة

◄ الفيلم يطرح قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين في مصر، بشكل كوميدي خفيف، وهو ما دفع الفنان العالمي عمر الشريف للموافقة فورا على المشاركة فيه

الريس عمرو حرب

"سينما جراند"

بطولة:
سمية الخشاب
هاني سلامة
اخراج:
خالد يوسف

◄ تدور أحداث الفيلم بالكامل في كواليس كازينو للقمار والبطل الرئيسي أحد العاملين في المكان الذي يحاول أن يثبت لمديره أنه الافضل.

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.
بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيطة المنورة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

عيد السمك

محمود الريماوي

وصف احد الكتاب التونسيين البارزين (الصافي سعيد) بلاده بأنها لا تشكو من مشكلات حادة. الأمر هو كذلك.فقبل عشرة أيام كان التونسيون يحتفلون بعيد السمك في منطقة حلق الوادي قرب العاصمة وسط عدد هائل من الجمهور، وعلى مقربة منهم كانت فرق شعبية تحيي حفلات مسائية للجمهور، وذلك كجزء من خدمات المجلس البلدي.

وغير بعيد عن هؤلاء كانت فرق شبابية تحيي الأحد الماضي حفلة اخرى، أمام المسرح البلدي في الشارع الطويل الذي حظر فيه مرور العربات.

كان الظن بأن أهل مصر، ولبنان هم أكثر الشعوب العربية إقبالاً على الحياة. التونسيون وبعد المعاينة القريبة يبزون أقرانهم في المشرق. اعداد هائلة من الجمهور تبارح البيوت في أمسيات الصيف وتسهر حتى مطلع الفجر في المطاعم والباحات والمقاهي. الأرصفة العريضة التي يزيد عرضها على عشرة أمتار تغص بالمقاهي التي ترتادها العائلات بما في ذلك الشرائح المحافظة وأفراد من سن العشرين الى الثمانين عاماً.

خلال ذلك لا يسمع الزائر زعيقاً ولا مشادات ولا يشهد عركات، رغم أن مزاج التونسيين عموماً ليس بارداً.غير أن ثقافة احترام الآخر سائدة ومرعية، أياً كانت هيئته أو زيه أو عمره أو جنسه، وعلى مدار الساعة في الليل أو النهار على السواء.

سمع كاتب هذه السطور نادلاً في مقهى يشكو من محاباة القانون عندهم للمرأة لدرجة أنه تزوج من مغربية لا من بنت في موطنه. غير أن المتحدث وعلى افتراض صحة كلامه وهو غير صحيح، يغفل المحاباة التاريخية وعلى مدى الدهر للرجل، والتي تجعل أية محاباة ناشئة ومزعومة لصالح المرأة،مجرد تعديل طفيف على سياق تاريخي صلد.

يمنع القانون التونسي تعدد الزوجات.في رأي مثقفة تونسية أن ذلك ينسجم مع مقاصد الشريعة : «ولن تعدلوا..» ولا يخالفها. الإناث أكبر عدداً من الذكور على مقاعد الدراسة، غير أن حجم عمالة النساء هو نحو ثلث حجم مشاركة الرجل. هناك مظاهر من التحرر الزائد في الأزياء، يفسره مثقف تونسي بمجاورة الأوروبيين جغرافيا والتدفق السياحي الى هذا البلد.

لكن أكبر عدد من السائحين هو لأبناء البلد انفسهم (تعداد التونسيين عشرة ملايين) وعدد سكان العاصمة أقل من مليونين.لا يطيقون البقاء بين جدران البيوت في اشهر الصيف، فيتدفقون على الشوارع والشواطىء والمهرجانات الصغيرة منها والكبيرة بأزياء رياضية لا تلقى تشنيعاً أو حتى التفاتاً من أي أحد.

يتعلق التونسيون بوطنهم ونمط حياتهم، ويحتفلون بالغريب ويرسلون للمشرق العربي نظرة رومانسية تنم عن احترام وفضول شديدين. يشترطون على سائق المركبة أن يكون سجله العدلي نظيفاً تماماً، وذلك لما ينقله من صورة الى الغير عن البلد.

هناك حرارة عالية نسبياً ورطوبة في الأجواء،يسهل تجاوزها في الأماكن المكيفة وفي نمط الحياة اللطيف المنشرح حتى يخال المرء نفسه خارج العالم العربي السعيد.

ويأتيك بالأخبار

"منيو" الغذاء في منزل العبادي

«منيو» مأدبة الغذاء التي أقامها النائب ممدوح العبادي على شرف الملك عبد اللّه الثاني الأسبوع الماضي ضمت ستيك ومسخن وكباب هندي وبندورة ولحمة وسلطات متنوعة، كما تم تقديم حلويات وفواكه أبرزها الفراولة والموز. شارك في مأدبة الغذاء 11 شخصية سياسية وهم رئيس الوزراء :نادر الذهبي ،رئيس الديوان الملكي باسم عوض اللّه. ورئيس الوزراء الأسبق عدنان بدران والنواب محمد أبو هديب وعبد اللّه الغرايبة ومنير صوبر وحمزة منصور، إضافة إلى رئيس غرفة التجارة حيدر مراد ورئيس مجلس النقباء نقيب الأطباء زهير أبو فارس والصحفي محمد أبو رمان. الملك وجه سؤالاً للعبادي بوصفه عضوا في لجنة الاقاليم حول أين وصل عملها فأجاب العبادي بان لقاءاتها توقفت بسبب عدم البت في قضية وضع عمان. مداخلات الحضور دعت إلى أن تكون فكرة الأقاليم ذات طابع تنموي. النقاش شمل قضايا سياسة خارجية وموضوع الأسرى الأردنيين الأربعة المحتجزين في قفقفا.

وليمة عطية لرئيس الوزراء

النائب خليل عطية اختار قاعات مخيم الحسين في عمان ليولم لرئيس الوزراء نادر الذهبي وفريقه الحكومي. يمثل عطية الدائرة الأولى في عمان والتي تضم جزء من مخيم الحسين، جميع الطاولات وضع عليها المنسف ،بيد أن طاولة الرئيس وضعت عليها أكلات مختلفة، هذا الامر تناوله عطية من خلال كلمة مرتجلة قال فيها:»دولة الرئيس الوزراء والنواب والصحفيين والحضور أتشرف بدعوتكم لتناول طعام العشاء (..) الأهل والاحبة استميحكم عذرا لأن الشباب وضعوا على طاولة الرئيس أكلات شعبية مثل الملوخية والمفتول والمسخن (..) أعذروني ولكن إن شاء اللّه ستكون هناك مرة قادمة وتكون هذه الأكلات حاضرة على كل الطاولالت بجانب المنسف». سبقت وليمة عطية وليمة اخرى للذهبي أقامها النائب عن الدائرة الثانية في مجلس النواب محمد الكوز (أبو عمار) في مخيم الوحدات، بيد أن ما ميز وليمة عطية تقديم وجبات شعبية على طاولة الرئيس بجانب المنسف. رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري الذي يرأس فخرياً نادي شباب مخيم الحسين ألقى كلمة في حفل العشاء رحب فيها بالضيوف. رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي وصل حفل العشاء متأخرا ما استدعى الضيوف البحث عن مكان الرفاعي على الطاولة الرئيسية التي ضمت رئيس الوزراء وكبار الحضور.

تقرير "سري ومكتوم"

تقرير «سري ومكتوم» أوصله السفير الاردني في تل أبيب علي العايد لوزارة المياه. التقرير يتحدث عن مياه بحيرة طبريا وانخفاض نسبة المياه فيها والوضع المائي في إسرائيل وخططها لمواجهة هذا الأمر، ويعرج التقرير الذي تعاملت معه الوزارة بسرية تامة ولم يطلع عليه سوى وزير المياه رائد أبو السعود وعدد محدود من كبار موظفي الوزارة على لقاء العايد مع مسؤولين اسرائيليين، لبحث حصة الأردن من مياه طبريا، والتي تم النص عليها في معاهدة السلام بين البلدين عام 1994.

مؤتمر صحفي : 10 دقائق وأربعة أسئلة

وزير الخارجية صلاح الدين البشير فوجيء بوجود «ميكروفانات» لمحطات فضائية عربية، وذلك خلال مؤتمر صحفي دفع لعقده في مجلس النواب لم يستمر سوى 10 دقائق، المحطات الفضائية التي تواجدت هي: الجزيرة، المنار، أبو ظبي، والراي، إضافة إلى التلفزيون الاردني وممثلي الإعلام المحلي. البشير لم يجب خلال اللقاء سوى عن 4 أسئلة متعذرا بوجود ارتباط مسبق معه. المؤتمر الصحفي عقد بعد أن تم منع الصحفيين من حضور لقاء ضم الوزير بأعضاء لجنة الشؤون العربية والدولية النيابية، وتم الاستعاضة بالإعلان عن عقد مؤتمر صحفي بعد اللقاء للوزير بهدف الإجابة عن أسئلة الصحفيين. لدى سؤال البشير إن كان تم استدعاء السفير الاردني في إسرائيل علي العايد من قبل الخارجية الإسرائيلية للاحتجاج على تصريحات منسوبة لوزيرة السياحة مها الخطيب وصفت فيها إسرائيل بـ»العدو الصهيوني» قال كان هناك اتصال حول الموضوع وتم توضيح الأمر بالكامل وطويت الصفحة». وزير الخارجية بعد أن خرج من المؤتمر الصحفي مسرعاً، شوهد يسأل عن مكان قاعة أخرى من قاعات المجلس لحضور اجتماع لجنة التربية والشباب مع وزير التعليم العالي.

نقاش متشنج حول حضور الصحفيين

مقرر لجنة الشؤون العربية والدولية النائب عدنان السواعير العجارمة احتج بشدة ،على رئيس اللجنة النائب محمد أبو هديب لموقف الاخير المؤيد لوزير الخارجية في منع الصحفيين من حضور اجتماع اللجنة مع البشير. السواعير أصر بقوة على أن يحضر الصحفيون الاجتماع قائلا «إذا منع الصحفيون من الحضور سأغادر الاجتماع احتجاجا»، النقاش بين المقرر والرئيس كان متشنجا في البداية، وخاصة عندما قال السواعير «انا صديق الصحافة» فأجابه ابو هديب «يعني أنا عدوها». النقاش بين الطرفين استمر لاكثر من ربع ساعة ليخرج الاثنان في نهاية المطاف ،بتوافق تضمن دعوة الصحفيين للحضور ومن ثم معرفة رأي وزير الخارجية، البشير أسقط في يده وخاصة انه ابلغ ابو هديب من الصباح الباكر رغبته عقد اجتماع مغلق دون حضور ممثلي الصحف. رئيس اللجنة وجد نفسه مضطرًا أمام إصرار مقررها وضع الكرة في ملعب الوزير، فوجد الأخير نفسه في موقف محرج فقال «بعد الاجتماع سنعقد مؤتمر صحفي ليسال الصحفيون ما يريدون».